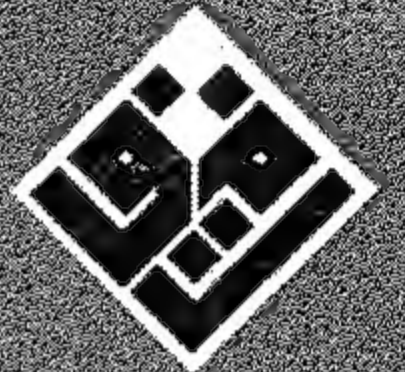
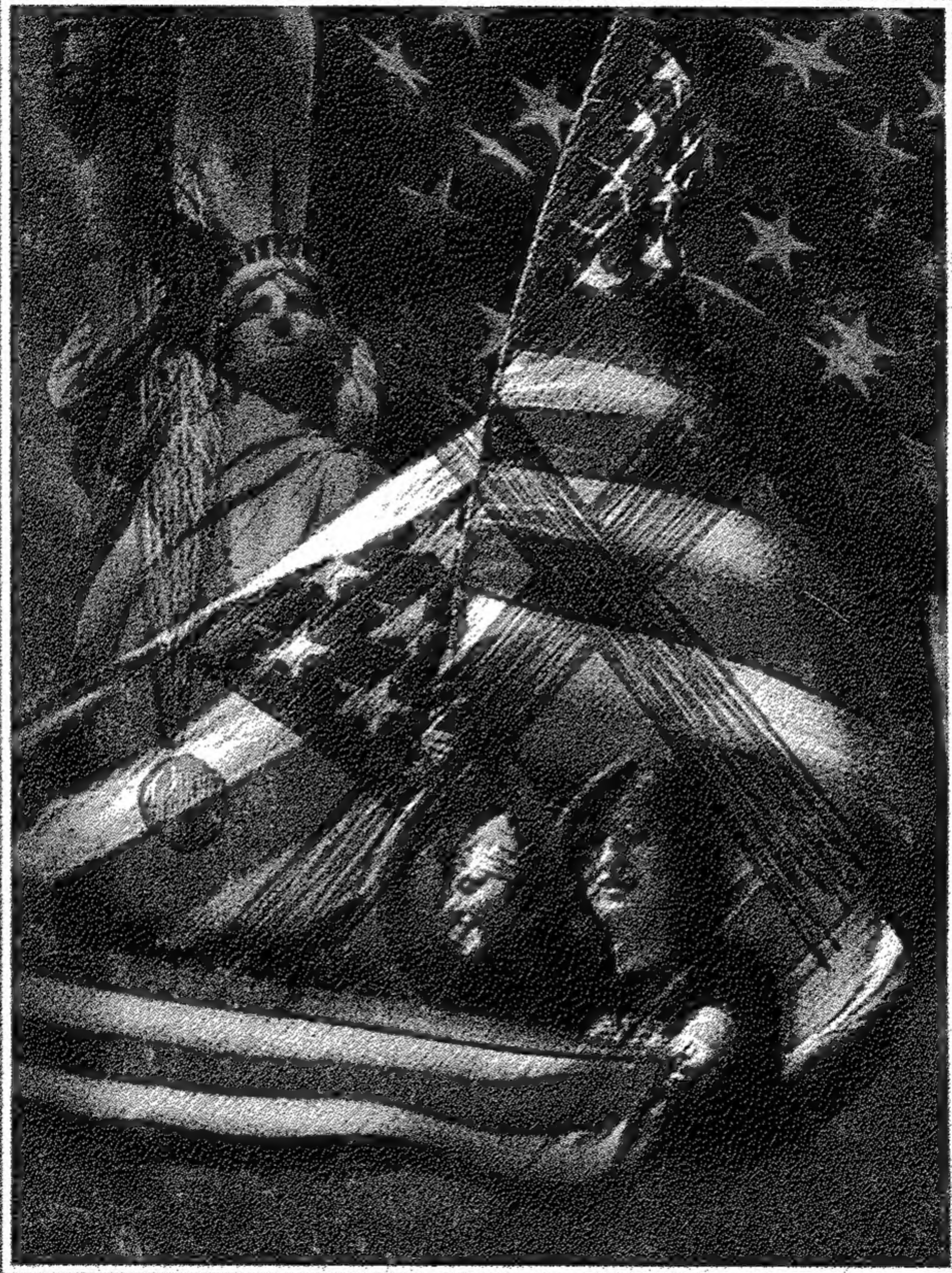


# السياسة لا تصالح إلا الزمان



المشروع القومي للتربية

71

تأليف : داريوفو

ترجمة وتقديم : د. حسين محمود  
مراجعة : د. سلامة محمد سليمان





المشروع القومي للترجمة

## السيدة لا تصلح إلا للرمى

تأليف: داريو فو

الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٧

ترجمة وتقديم: د. حسين محمود

مراجعة: د. سلامة محمد سليمان



**هذه ترجمة كاملة لمسرحية :**

**La signora é da buttare**

## تقديم

داريو فو الفائز بجائزة نوبل للآداب لعام ١٩٩٧ مؤلف ومخرج وممثل مسرحى إيطالى متميز ، ويكتسب أهميته كمؤلف مسرحى بما له من أسلوب خاص يعكس رؤية وفلسفة تضعه إلى جوار المسرحيين العظماء فى القرن العشرين أمثال بريخت وكامى وأنوى وسارتر .

ولد داريو فو فى سانجانو عام ١٩٢٦ من أب يسارى يعمل بالسكك الحديدية وأم ريفية ، وقضى طفولته متجولا بين المدن الإيطالية مما أكسبه حسا روائيا خاصا تعلمه من مدرسة غير رسمية ، مدرسة الشارع والحياة التى تلتقط من الأحداث أطرفها وتعيد صياغته حسب هوى أو أهواء الرواة . ومن هذه المدرسة الشعبية قرر فو أن ينفذ مع شقيقه فولفيو عروضاً تشبه عروض الأراجوز ، حيث كان ينحت شخصياته من الخشب ويضع بنفسه سيناريو العرض أو الكانوفاتشو أى التصميم الأساسى للعرض المسرحى المرتجل ، ثم يقوم بإخراج العرض وتنفيذه بنفسه .

وفى الرابعة عشرة من عمره اتخذ مسارا بعيدا عن المسرح يعد أقرب إلى الفن التشكيلى حيث التحق بمدرسة الفن فى ميلانو ، ولم يكد يقضى بها سنة واحدة حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية فشارك فى المقاومة الشعبية واستدعى عام ١٩٤٤ إلى الجيش والتحق بالبحرية حتى استطاع أن يختبئ فى مدينة مونزا وفى عام ١٩٤٥ التحق بسلاح

المظلات حيث هرب للمرة الثانية كي يلحق برفاق المقاومة . وطوال هذه الفترة كان داريو فو يقضى معظم أوقاته متخفيا ، وعندما وضعت الحرب أوزارها كان قد أكمل عامه العشرين ، وعاش بكل حواسه خبرات ما بعد الحرب الفنية الثرية فى إيطاليا . وفى ميلانو التحق بكلية العمارة وأكاديمية بيريرا حيث درس تصميم المناظر ودخل بذلك عالم الفن والفنانين .

وفى هذه الفترة عرف الكثير من الأدباء وصادقهم مثل تاديني وفيتوريني ، وتعرف من خلال الثقافة السائدة على أعمال جرامشى وماركس وبريخت وماياكوفسكى ولوركا . وبدأ فى هذه المرحلة البحث عن شكل مسرحى قومى شعبى ، ساعده فى هذا عشقه للمسرح كمتفرج اضطر فى كثير من الأحيان وبسبب ضيق ذات اليد أن يشاهد عروضاً مسرحية واقفا على قدميه إذ لم يكن يملك ثمن تذكرة الجلوس .

وفى عام ١٩٤٤ كتب أول نص مسرحى له بعنوان «السيد جنن خادمه ثم جنن الخادم سيده» وهو من نوع الفارس ، وهذا النمط من العناوين الطويلة مكتملة المعنى تميز الكثير من نصوص داريو فو . وفى عام ١٩٤٨ قدم أول عرض مسرحى له بعنوان «تريزا تفرق بيننا» شارك فيه بالتمثيل وتصميم المناظر إلى جانب كتابة النص ، وتتراوح شخصياته ما بين الإنسان والحيوان والجماد ، وقد استغل هذا العرض ليسخر من الانتخابات السياسية التى كانت تجرى فى ذلك الوقت فى إيطاليا ، ومن هنا اشتهر داريو فو بالسخرية السياسية اللاذعة .



وبعد أول تجربة إذاعية له جاءت بالمصادفة عام ١٩٥٠ كون فو فرقة «المنوعات» التي كانت تقدم عروضاً متجولة مرتجلة ، وفي أحد هذه العروض شاهد صورة للممثلة فرانكا رامى فى منزل أحد أصدقائه من أصحاب الفرق المسرحية الذين يمولون عروض فرقته ، فقرر أن يتزوجها . وفى عام ١٩٥١ شارك فى عرض بعنوان «سبعة أيام فى ميلانو» شاركت فيه هى أيضا فى دور إغراء ، ومنذ ذلك العهد ظل متلازمين وعملا معا فى تفاهم تام على الدوام حتى أنه عندما فاز بجائزة نوبل قال إن فرانكا تستحق نصفها .

بدأ فو عمله الإذاعى الجاد عام ١٩٥٢ ببرنامج كان يلقي فيه مونولوجات من مسرحيات شهيرة وخاصة مسرحيات شكسبير هاملت وعطيل ، ولكن هذا البرنامج انتقل إلى المسرح بعد أن ألغته الرقابة الإذاعية .

وبعد أن نضج تكوينه الأدبى والفنى عبر الإذاعة ، قدم للمسرح عام ١٩٥٣ وعام ١٩٥٤ مسرحيتى «إصبع فى الأذن» و «الأصحاء محتجزون فى المستشفى» فحققتا نجاحا طيبا بين الجماهير والنقاد . لكن عناصر الفشل والإحباط تكالبت عليه ، وتمثلت فى الرقابة الحكومية والخلافات الداخلية بالفرقة ، فانهار فريق العمل الذى ضم المخرج الشهير شترلر عام ١٩٥٥

تفرغ فو للعمل السينمائى الذى كان قد بدأه عام ١٩٥٣ فشارك فى فيلم يسخر من البوليس الأمريكى مع اثنين من ممثلى الكوميديا بعنوان : «أحمر وأسود» .

وتزوج فوفرانكا رامى رسميا عام ١٩٥٤ وانتقلا للعيش والعمل فى روما ، حيث عمل سينارست بالقطعة من الباطن وأنجب ابنا بعد قضاء ٣ شهور فى المستشفى التى أقام فيها مع زوجته لعجزهما عن دفع نفقات شراء أو استئجار شقة . وفى النهاية أقاما فى شقة إلى جوار روسيليني وانجريد برجمان اللذين كانا يعملان بالقطعة فى السينما فى ذلك الوقت .

شارك فوفى ميلانو فى كتابة سيناريو وبطولة فيلم «المقتول» عام ١٩٥٦ ولكن الفيلم فشل جماهيريا بسبب سوء المونتاج .

وبعد عودته إلى روما التحق بشركة المنتج دى لورنتيس كعامل كلاكيت ، ولكنه فى نفس الوقت كان يشارك فى كتابة سيناريوهات عديدة لأفلام مثل : «تذكار من إيطاليا» عام ١٩٥٧ و «راشيل فيفى» عام ١٩٥٧ أيضا و «من مواليد مارس» عام ١٩٥٨ ، واكتسب فوفى من هذا العمل مهارة فى ترتيب المشاهد وتقطيعها وإيقاع المونتاج وإدراك العلاقة بين المكان والزمان وتركيب الحوار ، وهى تقنيات تعبيرية تخص السينما نقلها فوفى إلى المسرح الذى عاد إليه بعد إلحاح زوجته التى توقعته له نجاحا كبيرا بسبب مسرحيات الفصل الواحد التى كان يكتبها ومثلها لمزاجه الخاص أو بناء على طلب الصحبة والأصدقاء مثل مسرحية «زهرة الغسيل ليس لها ذكريات» .

وبعد أن عاد إلى ميلانو مع زوجته التى ارتبطت بعقد مع مسرح آخر قدم فوفى على المسرح مجموعة من الفارسات جمعها تحت عنوان



واحد هو «اللصوص وعارضات الأزياء والنساء العاريات» تزاوجت فيه تقنيات مسرح العبث مع الفارس على الطريقة الإيطالية والمسرح المرتجل ، وكان ذلك فى صيف عام ١٩٥٨ أتبعها فى شتاء نفس العام بمجموعة أخرى بعنوان : «النهاية الكوميديّة» فى مدينة تورينو . وفى العام التالى كون مع زوجته التى لعبت دورا كبيرا فى إبداعاته الفنية وشاركت بالتمثيل ، وأحيانا بالتأليف فى معظم مسرحيات فرقتهما المسرحية (فرقة فو - رامى) التى استمرت عشر سنوات ، مارسا خلالها فن المسرح «البرجوازي» ، بعدها بدأ فو يقدم مسرحه الخاص وإن ظل مرتبطا بآليات الإنتاج السائدة والتى ضمنت له أن يظل أحد نجوم الشباك فى المسرح الإيطالى .

وفى ١٩٦٧ كون فرقة جديدة باسم «المشهد الحديث» La nuova scena التى انقسمت فى الموسم التالى إلى ثلاث مجموعات لتواجه الطلب المتزايد على عروضها ، وفى عام ١٩٧٠ كون فرقة «البلدية» La Comune التى جاءت على شكل مؤسسة أو جمعية بلغ عدد فروعها ٨٥ فرعا وعدد أعضائها ٧٠٠ ألف عضو . وفى عام ١٩٧٢ تم حل هذه الفرقة وكون فو وزوجته بمشاركة نفر قليل من الممثلين فرقة جديدة باسم «البلدية الجديدة» La nuova comune .

من أشهر مسرحياته «الغز الضاحك» والتى قدم لها أكثر من صياغة وتشبه إلى حد كبير التمثيليات المقدسة التى كانت شائعة فى العصور الوسطى ، ويستعيد فيها لهجة شمالية محلية تنتمى إلى القرن



الخامس عشر . ومن مسرحياته أيضا : «الملائكة لا يلعبون الفليبر»  
عام ١٩٥٩ و «كان معه مسدسان وعينان أبيض وأسود» عام ١٩٦٠ و «من  
يسرق شبراً محظوظ فى الحب» عام ١٩٦١ و «من فضلك اسرق أقل»  
عام ١٩٦٤ و «السيدة لا تصلح إلا للرمى» عام ١٩٦٧ و «أتحدث عنه  
وأغنى» عام ١٩٦٩ و «العامل يعرف ٣٠٠ كلمة وصاحب العمل يعرف  
١٠٠٠ ولذلك فهو السيد» و «أريد أن أموت هذا المساء إذا كان على أن  
أصدق أننى لا أصلح لشيء» عام ١٩٧٠ و «موت فوضى بالصدفة -  
وعدة انقلابيين آخرين» عام ١٩٧٢ و «موت وبعث عروس خشبية»  
و «فدائيين» و «النظام الإلهى» عام ١٩٧٢ أيضا و «مجانا .. مجاناً»  
عام ١٩٧٤ و «فانفانى المخطوف» عام ١٩٧٥ و «ماريجوانا الأم هى الأجمل»  
عام ١٩٧٦

ويرى النقاد أن داريو فو عاد فى مسرحياته الأخيرة إلى التقنيات  
المشفرة بديلاً عن المسرح السياسى المباشر الذى كلفه العديد من  
المصادمات مع الحكومة والكنيسة ، بل والحزب الشيوعى الذى كان  
ينتمى إليه . ولكنه على الجانب الآخر استطاع أن يكون لنفسه قاعدة  
عريضة من المؤيدين فى كل أنحاء العالم ، وخاصة بين الشعوب التى  
كانت تناضل من أجل التحرر . ويكتسب هذا الموقف من المؤلف أهمية  
خاصة بالنسبة لنا كعرب لما عرف عنه من مناصرة لقضية الشعب  
الفلسطينى ، التى كتب وأخرج ومثل من أجلها مسرحية بعنوان  
«فدائيين» واستخدم هذه الكلمة العربية كعنوان لها دون أن يلجأ إلى  
ترجمتها بالإيطالية . بل إنه أشرك فى المسرحية كممثلين عدداً من



الفدائيين الفلسطينيين الحقيقيين يتحدثون باللغة العربية ويتولى الممثلون الإيطاليون ترجمة كلامهم ، أو تنزل الترجمة على شاشة فى خلفية خشبة المسرح على طريقة ترجمة الأفلام السينمائية والتلفزيونية الأجنبية .

من الناحية السياسية ينتمى داريو فو إلى اليسار النشط ، لكنه من الناحية الأدبية يستقى أصول مسرحه من التراث الشعبى وبصفة خاصة من الأصول الشعبية الشفاهية مثل حكايات المنشدين المتجولين والحواة ومسرح المنوعات الشعبى الخفيف والسيرك . وإلى جانب هذا فإن تكوينه كطالب فى الفنون الجميلة فى شبابه جعله يهتم بالتشكيل الفنى للصورة الشعبية التى يخرزنها ، بالإضافة إلى تأثره بفن السينما الذى تعلم منه كيف يرتب مشاهد المسرحية مستفيدا من تقنيات المونتاج السينمائى ، حيث عمل لفترة كسينارست .

ويأخذ عليه بعض النقاد فى إيطاليا أنه لم يكن يعنى بالكتابة للمسرح قدر اعتناؤه بالأداء المسرحى ، فمسرحيته لا تولد نصا مكتوبا ، وإنما تنطلق من فكرة أساسية تصلح كنواة للعمل ، ثم يطورها خلال مراحل التمثيل والإخراج التى يقوم بها بنفسه حتى يكتمل العرض المسرحى ، ومن ثم تبدأ كتابته ، ولهذا السبب نجد فى نصوص داريو كثيرا من التعليمات الدقيقة للإخراج والتمثيل .

وفى الحقيقة فإنه من الصعب فصل الجوانب الثلاثة لشخصية داريو فو ، فهو مؤلف مسرحى ومخرج وممثل فى شخص واحد لا يتجزأ ، ويتشكل إنتاجه الأدبى من مجموع هذه الجوانب معا بون تمييز لأحدهما على الأخرى .



وإلى جانب هذا التعدد فى شخصية فو ، هناك الكثير من الأعمال التى احترفها وأثرت على إنتاجه الأدبى مثل تصميم الديكور والعمل كمذيع فى الإذاعتين المسموعة والمرئية ، والمنولوجست الفكاهى وتصميم الأزياء ووضع الموسيقى ، حتى أنه عمل فى فترة من حياته فى إدارة المسرح كعامل عادى من عمال الإدارة المسرحية الذين يهتمون بتغيير الديكورات ومراقبة الأكسسوارات وفتح وغلق الستار . وجعلته ممارسته لهذه المهن قادرا على سبر أغوار فن المسرح وكشف الكثير من أسرارهِ وإمكانياته .

وتتدرج مسرحيات داريو فو تحت ثلاث فئات رئيسية هى المسرح الشعبى والمسرح السياسى والمسرح التجريبى الطليعى .

والواقع إن مسيرة المسرح الإيطالى فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ارتبطت ارتباطا بفن الممثل - المخرج من خلال العديد من الخبرات والعروض المسرحية المتنوعة والتى توجت بمسرح داريو فو الذى استطاع استعادة الأشكال الشعبية للمسرح وإحياءها إلى جانب توظيف هذا المسرح فى النشاط السياسى للمجتمع .

وينطلق داريو فو فى تقنياته المسرحية من تراث الكوميديا المرتجلة أو كوميديا الفن ، وانقسم نشاطه المسرحى إلى مراحل مختلفة ، فما بين عامى ١٩٥٩ و١٩٦٧ كانت الفترة التى اصطلح على تسميتها الفترة البرجوازية، حيث كانت العروض التى يقدمها تتركز فى مسارح ترتادها طبقة منتقاة وخاصة على المستوى الاقتصادى ، وفى هذه العروض كان



داريو فو يحاول إيجاد صيغة كوميدية مرتبطة بفن مهرج السيرك ، ويوجه فو اهتمامه على نحو خاص بالكرنفال باعتباره أصلا دراميا تنطلق منه تصورات المسرحية ، بحيث تبتعد عن الصيغ المسرحية التقليدية ، وتهاجم سلبيات المجتمع والأفكار الفاسدة الراسخة فيه ، فضلا عن تعرية التناقضات والقوالب الفكرية الجامدة .

ثم تجيء بعد هذا مرحلة «الدعاية والإثارة» ويرى فو أنها مرحلة تعبر عن مسرح نشط سياسيا ، وأن العرض المسرحي ليس سوى «اجتماع» يهدف إلى إثارة الجماهير وتكوين رأى عام ثورى لديهم . وهكذا كانت مسرحياته فى تلك الفترة تصاحب الأحداث السياسية وتعلق عليها وخاصة أحداث السياسة الدولية ، حيث كان الهدف هو ما يعقب هذه الأحداث من مجادلات وتأملات فكرية . واعتبرت نصوص هذه المرحلة «التزاما» يتجاوز حدود العرض المسرحي ذاته ، ويرى فو فى هذا الصدد أن المضامين لا تكفى لعمل مسرح سياسى ويؤكد أن الشكل أو «الجو» الذى يقدم العرض من خلاله هو أحد الشروط الجوهرية للعرض المسرحي السياسى .

وفى المرحلة الثالثة والأخيرة والتى ما تزال ممتدة فى حياة فو المسرحية يبرز المسرح الطليعى كسمة أساسية . وتتسم تجارب هذه المرحلة بالتطور الشديد على المستوى الشكلى والتقنى ، وتجد أفضل تجسيد لها فى التعبير اللغوى .

ويقدم فو عروضه فى أماكن متعددة ، فلم يعد يعتبر دار العرض المسرحى هو المكان الوحيد الذى يمكن تقديم المسرحية على خشبته ، وإنما يجوز أن تقدم فى المصانع والأسواق والمعارض والساحات العامة . والجمهور المستهدف ليس شريحة بعينها ، وإنما كل البشر ، بكافة الطبقات والثقافات واللغات . وربما كان هذا هو السبب فى تشكيل هذا الخليط اللغوى العجيب لمسرحيات فو ، فهو يستخدم فى مسرحه كل اللغات واللهجات التى يعرفها ، ويعطى انطبعا لدى المتلقى مهما كانت لغته ولهجته وثقافته أنه يتحدث بلسانه هو . ويصل الإبداع اللغوى فى مسرح فو التجريبي إلى ذروته عندما يستغنى نهائيا عن الكلمات وما يصاحبها من تنويعات دلالية ، ويأخذ بالتمثيل الصامت ولغة الإيماءات والإشارات ، وتصبح المعانى هى المستهدفة وليس ترديد الصوت الدال على هذه المعانى ، أى الكلمات <sup>(١)</sup> .

وعن التيمات الأساسية لمسرح داريو فو تذكر فرانكا انجيليني : «يضع فو جنبا إلى جانب مكونات من مذاهب مختلفة ، وأحيانا ينجح فى مزجها ، فهو يجمع بين ما هو شعبى وما هو صفوى ، وبين ما هو نقدى وما هو شكلى ، ويدمج هذا كله فى تتابع شديد الدقة والسرعة وكأنه خارج حدود الزمن . ففوق هذا الجذع ، الذى يمتد من جنور كوميدىا الفن ويصل إلى السيرك والمسرح الطليعى والكباريه ،

---

(١) انظر : جوزينى بترونيو ، الأدب الإيطالى : الإنتاج والاستهلاك ، اينادى ، ميلانو ١٩٨٢ ص ٥٧ . (بالإيطالية) .



يتفرغ جدل سياسى اجتماعى يكافح التمايز الاقتصادى واستغلال السلطة والسياسة الإمبرالية وريود أفعال الكنيسة الكاثوليكية ، وسيئله إلى هذا الجدل النكات والشعارات والتراشق المتشابك داخل المشهد المسرحى . وينتج من هذا مجموع يمكن وصفه بأنه هجين ، أميز ما فيه أنه يستطيع استغلال التسلية المسرحية الخفيفة بمشاركة الجمهور ، لى تقتحمه بمجموعة من الرسائل والأفكار الأيديولوجية بما يضمن تجنيده لصالح هذه الأفكار <sup>(١)</sup> .

واستطاع داريو فو خلق نوع من المسرح يغلب فيه عنصر تنفيذ العرض على النص ، وتخطى الحواجز القديمة التى تفرض على المسرح قيما أدبية معينة ، أو تسجنه داخل أطر فكرية عقيمة ، وفى طريقه إلى تحقيق هذا اكتسح كل شىء مستعينا بخبرته الخاصة وتكوينه الثقافى القريب إلى التقاليد الشعبية للمسرح التى لا يعترف فيها الحواة ومهرجو السيرك بكل هذا الكم من القوانين والقواعد التى لو اتبعوها لأقعدتهم عن العمل . ولكن فو اصطدم بعائق آخر لم يستطع الفكاك منه وهو فى رأينا عائق يمنع الاستمتاع الكامل بنصوصه دون عروضه التى تستفيد مباشرة من إمكانياته الفنية العالية كمخرج وممثل . هذا العائق هو الانحياز الأيديولوجى لاتجاه سياسى معين يلتحم مع نسيج العمل بأسلوب مباشر يحد من جماليات العمل المسرحى .

---

(١) فرانكا انجيلينى ، مسرح القرن العشرين من بيرانديللو إلى فو ، الطبعة الثالثة ،

لا ترستا ، بارى ١٩٨١ ص ١٨٥ . (بالإيطالية) .

على أن داريو فويعد من الأسماء المسرحية المتفردة في المسرح الإيطالي المعاصر الذي لم يشهد ميلاد مؤلفين جدد على نفس قامة ومستوى العظماء الراحلين ، بدءا من كارلو جولدوني وانتهاء بانواريو دي فيليبيو ، فالغالب على المسرح الإيطالي في السنوات الأخيرة اختفاء المؤلف ، وصعود المخرج والممثل ، وتقويم رؤية خاصة للمسرح الكلاسيكي مع تعمد خرق سياق وأطر هذا المسرح ، وبالتالي فإن العروض التي يمكن مصادفتها اليوم في إيطاليا تبرز فيها أسماء مخرجين مثل شترلر وزيفيريللي ، وتستعين بالنصوص اليونانية والرومانية القديمة دون أن تقدم عن اليونان أو الرومان شيئا ، وهو نفس ما يحدث مع نصوص شكسبير ، فالواقع أن هذه النصوص تستغل بنحو عبثي للتعبير عن المشاكل اليومية الآتية للمجتمع الإيطالي . أما داريو فوفقد قدم مسرحا سياسيا له قيمته ، واستغل كل التقنيات المسرحية الممكنة ومهاراته الخاصة في خدمة هذا المسرح الذي وظفه لهدف إنساني نبيل ، فهو ضد التسلط بكل أشكاله ، ومهما كان مصدر هذا التسلط ، حتى لو جاء من اليسار الذي ينتمي إليه .

ويعد المسرح الشعبي الشريحة الرئيسية في أعمال داريو فو ، فمعظم مسرحياته نابعة من التراث الشعبي وهو يهدف بهذا أن يتوجه بها إلى السواد الأعظم من الناس بهدف التأثير فيهم ، وربما إثارتهم في بعض الأحيان .



وفى المسرح السياسى يعتمد داريو فو على السخرية بتوصيل رسالته السياسية ، ولكنه ينفى دائما التفسيرات السياسية لعروضه ونصوصه ، ويقول : «إن المسرح لا يمكن تفسيره إلا بالمسرح» . وفى نفس السياق أيضا لا يهتم فو فى مسرحه الطليعى بالتجارب المسرحية الحديثة فى حد ذاتها وإنما ينصب اهتمامه بها من حيث إمكانية توظيفها داخل نسيج عمله الخاص ، فالتجريب عنده يكاد ينحصر فى التلاعب اللغوى بالألفاظ والتركيبات ، وهو يرفض مسرح العبث عند يونسكو واداموف رفضا قاطعا ويفضل عليه أشكال المسرح الشعبى ، ويمكن إجمالاً وصف مسرح داريو فو على أنه شعبى الأصل والشكل والتجريب ، سياسى الهدف والمضمون .

وتدور أحداث مسرحية «السيدة لا تصلح إلا للرمى» ، التى نقدم ترجمتها هنا ، داخل خيمة سيرك ، وأبطالها هم لاعبو السيرك أنفسهم أو ممثلون تدربوا على هذه الألعاب وليس لها موضوع محدد ، وإنما تتمحور الأحداث حول شخصية السيدة العجوز التى تحتضر وتموت وترث عرشها ابنة أخيها الشابة .

وتستغل هذه النواة الدرامية لعرض استكتشات متلاحقة وسريعة الإيقاع تنتج بالارتجال أو التوليد اللحظى لعناصر المشهد الجارى فيما يشبه الكباريه السياسى والدراما الملحمية البريختية .

وبالطبع فإن أبطال هذه الاستكتشات هم مهرجو السيرك الذين يبتدعون كوميديا هزلية تسخر من أوهام القوة والسيطرة والرفاهية ،

وتركز على تجاوزات أجهزة المخابرات الغربية وأمراض المجتمع الرأسمالي وتفند شعاراته التي يعتبرها حقا يراد به باطل ، وكل هذا فى مشاهد تنتمى إلى مسرح العبث .

ولعله يكون واضحا أن المسرحية تخطط وتمزج اتجاهات ومدارس مسرحية متعددة فى قالب واحد خاص وبارع فى نفس الوقت ، وهى تحمل كل إرهاصات مسرح فو حيث إنها تسجل نقطة التحول بين مرحلة مسرحه التقليدى البرجوازى ومسرحه السياسى الطليعى ، وتحمل سمات المرحلتين معا .

يبدأ الفصل الأول بمشاهد طقوس تؤدى بشكل ساخر لعبادة الآلة التى دخلت فى كل شىء خاصة فى مجتمع الرفاهية الزائف ، ويتكون عرش السيدة من الفسالة كمقعد والثلاجة كمسند ، وينتهى باتفاق المهرجين على التخلص من السيدة الشابة التى ورثت حكم السيرك فى إشارة إلى حادث مصرع كيندى فى دالاس .

وفى الفصل الثانى تتركز معظم المشاهد على كيفية ارتكاب هذا الحادث والتحقيقات والمحاكمات التى جرت خلالها ، وتنتهى المسرحية بالكشف عن أعمال التجسس التى تقوم بها النخبة الحاكمة فى أمريكا حتى تضمن بقاءها فى إشارة إلى ما اعتبره المؤلف تنبؤا بسقوط نيكسون فيما يسمى بفضيحة ووتر جيت ، وما يمكن أن نعتبره نحن استشرافا ذكيا من المؤلف للنظام العالمى الجديد الذى تتحكم فيه أمريكا باعتبارها القوة العظمى الوحيدة فى العالم .



تدور الأحداث كلها فى إطار سيرك إيطالى ، ولا تتحدث صراحة عن أمريكا ولكن من السهل اكتشاف تعلقها بالمسرح السياسى الدولى بصفة عامة والأمريكى بصفة خاصة ، والسيدة العجوز هى نفسها أمريكا القديمة التى كانت تعادى كنىدى والتى ماتت فى الظاهر وعادت إلى الحياة مع اغتيال كنىدى . كذلك يشير النص إلى حرب فيتنام ويتهكم على مشاركة «الصغار» فيها وهم بعد لم يبرحوا صبور أمهاتهم .





## الممثلون

Franca	فرانكا
Dario	داريو
Ezio	اتسيو
Alberto	البرتو
Valerio	فاليريو
Romano	رومانو
Arturo	ارتورو
Secondo	سكوندو
Bob	بوب
Tre ragazze	ثلاث فتيات
Oscar e i suoi compagni dell' orchestra	اوسكار وأعضاء فرقته الموسيقية



## الفصل الأول

ضوء خافت ، المشهد داخل خيمة سيرك به حلبة واحدة فى منتصفه .  
فى وسط الخيمة أعمدة تتدلى منها سلالم من الحبال وحبال لعبة التراييز .  
وعلى الجانب الأيمن تظهر مؤخرة عربة «رولوت» من طراز القرن التاسع  
عشر لتكون كالوسا ، على الحلبة من جهة اليسار يوجد سرير ضخ  
عتيق به ستائر وله أعمدة رفيعة فى أركانه الأربعة . ويزين أعلى كل  
عمود تمثال لأحد الملائكة من طراز الباروك . يوجد قمع مذهب كبير على  
أحد تلك الأعمدة ليحل محل التمثال الناقص . المهرج شارلى يرقد على  
القضيب الحديدى الواصل بين العمودين الأمامى والخلفى ويقراً إحدى  
المجلات الفاضحة . ستائر السرير مسدلة ولكن ترى من بينها سيدة  
عجوز ترقد ناعسة بين عدد كبير من الوسائد .

فى عمق المشهد يوجد «براكتيكابل» تجلس عليه الأوركسترا التى  
تصاحب العرض بالموسيقى التصويرية . قبيل العرض تقوم الأوركسترا  
بعزف بعض المقطوعات الهادئة . وفى وسط مقدمة المسرح توجد ثلاثة  
بيضاء ضخمة . المهرجون يدخلون من اليمين فى موكب وهم على التوالى :  
داريو واتسيو والبرتو وفاليريو ورومانو وارتورو وسكوننو .

يتابع المهرج داريو موسيقى الأوركسترا الهادئة بالنفخ فى آلة  
الترمبون الضخمة التى تحتويه تماما بين أنابيبها ، أما باقى المهرجين



فيتتابعون الإيقاع بالخطب على أشياء مختلفة بواسطة عصي رفيعة ،  
فمثلا يدقون على الزجاجات والأواني وعلى ناقوس ضخمة وأوعية من  
البلاستيك .

وفى النص يصاحب كل دور اسم معين (مثل داريو وبوب وسكوندو  
وفرانكا وغيرهم) لتوفير إمكانية أن يقوم الممثل الواحد بأداء عدة أنوار  
مختلفة . بعض الممثلين مهرجو سيرك حقيقيون والآخرين تدربوا على  
أعمال السيرك بضعة شهور كعبة الترايز (فرانكا) والآلات الموسيقية  
والأنوات المختلفة وألعاب الأكروبات وطريقة المشى ، وكذلك على طريقة  
استخدام الأصوات وتقليدها مثل الصوت الرفيع والصوت الغليظ الخ ..  
واضعين فى اعتبارهم فى نفس الوقت أن القيام بتمثيل أنوار المهرجين  
لا يكون بالتقليد الدقيق لهم ولكن فى أداء ملحمى يميل إلى خلق نوع من  
الأقنعة . ولكى يجيد الممثلون أداء أنوارهم عليهم عدم استخدام المكياج  
على الوجه ، أما الملابس فرغم كونها متعددة الألوان إلا أنها يجب أن  
تبعد عن الملابس التقليدية لمهرجى السيرك . وبإيجاز يمكن القول إن كل  
شئ يجب أن يتم بطريقة الإحياء والتلميح وأن يبتعد عن الأسلوب  
الطبيعى .

يقوم تصوير الشخصيات على الإيماءات والإيقاعات الصوتية وطرق  
المشى والمواقف المسرحية أكثر مما يقوم على الملابس والمكياج وكل  
الأنوات الأخرى التى يستخدمها عادة المهرجون .

المهرجسون : (على شكل كورس بصوت متهاك على نفقات  
الموسيقى الهائنة وبمشية متراخية مترنحة) فى  
البدء كان العدم !

المهرج فاليريو : لم تكن هناك المنظفات الصناعية ولا المجمدات .  
لم تكن هناك علامات الجودة ولا كويونات  
الجوائز !

المهرجسون : (كورس) فى البدء كان العدم .  
المهرج فاليريو : (فى روحانية) ثم جاءت الثلجة .  
تتركز على الثلجة أشعة من الضوء .. يدخل  
المهرج بوب بائع الجيلاتى دافعا أمامه عربته  
الصغيرة مارا بلا اكتراث أمام الثلجة .

المهرج بائع الجيلاتى : (صائحا) جيلاتى .. جيلاتى .  
المهرج داريو مقيم الشعائر : (يعترضه) اسمع .. (يشير إلى الثلجة) يمكنك  
على الأقل أن ترفع قبعتك عندما تمر أمامها ،  
أليس كذلك ؟

المهرج بائع الجيلاتى : ولماذا ؟ أنا لست من المؤمنين ؟  
المهرج داريو مقيم الشعائر : (فى فزع) ألا تؤمن بالثلجة ؟  
المهرج بائع الجيلاتى : كلا .. ولا حتى بالغسالة .

المهرج داريو مقيم الشعائر : ملحد ؟

المهرجسون : أوه .. يا لك من تعيس !  
يقرع المهرج مقيم الشعائر أحد الأجراس  
فيركع الجميع .  
المهرج بائع الجيلاتين : ما الذى يحدث ؟  
المهرج داريو مقيم الشعائر : (مشيرا إلى الثلجة) صه .. إنها الآن تصنع  
الثلج .. (وقفه) احتمال !  
المهرجسون : (كورس) الإيمان .. إيمانكم .. إيماننا .. أوه ..  
ما أحلى الإيمان !  
المهرج مقيم الشعائر يفتح باب الثلجة ثم  
ينحنى ويفتح باب الفريزر وكل ذلك مصحوبا  
بإيماءات كهنوتية .  
المهرج داريو مقيم الشعائر : (يتجه إلى الجمهور ونراعه مفتوحتان على  
اتساعهما) معجزة .. لقد صنعت الثلج .  
المهرجسون : (كورس) أوه لقد صنعته .. الشكر لك .. اووووه .  
المهرج فاليريو : على شكل كريات أو مكعبات ؟  
المهرج داريو : كريات .  
المهرجسون : (كورس) أوه .. (كريات الثلج تعبأ فى  
«سلطانية» ثم يقدم كل مهرج إلى مقيم الشعائر  
قربانا يحمله فى يده على غرار طقوس تقويم



القرايين : زجاجات لبن وصنوف من الجبن وسلال  
بيض الخ .. يقوم مقيم الشعائر بدوره بوضعها  
داخل الثلاجة بحركات كهنوتية) احفظى لنا  
البروتين .. احفظيه من الفساد .. احفظيه من العطن .  
يفلق مقيم الشعائر باب الثلاجة ثم ينفخ فى آلة  
الترمبون الضخمة لحن جاز سريع للغاية .  
يخرج المهرجون من اليمين وهم يرقصون  
حاملين الثلاجة ، يبقى داريو وحده يقدم عزفا  
منفردا قصيرا . تدخل الممرضة من اليسار  
وتقف إلى جوار الفراش .

المخرج داريو : (يخلع نور مقيم الشعائر ويعطى الترمبون  
للممرضة) كيف الحال ؟

(ينظر بتلصص خلف ستائر الفراش) .

الممرضة : تتنفس بعناء . (تخرج من اليسار ومعها  
الترمبون) .

المخرج داريو : سنعالجها حالا . (يصرخ ناحية الكالوس  
الأيمن) الأوكسجين .. الأوكسجين للسيدة .  
يدخل المهرج ارتورو من اليمين وهو يحمل فى  
مشقة كبيرة أنبوبة مطلية باللون الفضى .

المخرج ارتورو : جاهز .. الأوكسجين الطازج للسيدة .. (يضع  
الأنبوبة في منتصف مقدمة المسرح) .

المخرج داريو : عظيم . أحملها إلى جوار الفراش .  
المخرج ارتورو : عظيم . أحملها أنت بنفسك .. (يخرج من  
اليمين) .

المخرج داريو : لن أحملها .. فعندى توصيلة طويلة مخصوصة  
تؤدي الغرض بون أن أحمل ذلك الشيء .  
(يتناول من خلف العربة خرطومًا من المطاط  
طوله حوالي مترين ويثبت أحد طرفيه في أنبوبة  
الأوكسجين قائلاً) : تمام .. هكذا أثبت الطرف  
المخصص في الأنبوبة .. إن طوله بالمقاس ..  
فأحمل الطرف الآخر بلا تعب إلى الفراش ..  
(من الطبيعي أن ينفصل أثناء التنفيذ الطرف  
المثبت في الأنبوبة بعد مترين من سيره ولا  
ينتبه داريو لذلك فيواصل السير حتى الفراش  
حاملًا الخرطوم وهو يعلن : ) هذا هو  
الأوكسجين للسيدة .

تدخل فرانكا (فتاة بيضاء) ضخامتها خدعة  
مسرحية تتم بواسطة ارتداء حشو كامل من

الإسفنج الصناعى حول جسدها .. يلوح أن  
وزنها يفوق الطن .

فرانكا البدينة : النجدة .. النجدة .. (تمصطيم فى عنف بداريو  
فيترنج) .

المهـرج داريو : ألا تعرفين أن السير ممنوع بدون رفارف ؟  
(فرانكا تقترب) شدى الفرامل .. شدى الفرامل .  
فرانكا البدينة : معذرة يا سيدى لمداهمتكم بهذا الشكل ، فأتنا  
عصبية جدا . آه لو تعرف !

المهـرج داريو : ماذا ؟

فرانكا البدينة : إنه يطاردنى يا سيدى .

المهـرج داريو : من ؟

فرانكا البدينة : رجل .

المهـرج داريو : (بعد أن يتفحصها بعناية) إنه متخلف عقليا بلا شك .

فرانكا البدينة : رجل عار يا سيدى ويلبس حذاء .

المهـرج داريو : رجل عار ؟ شىء مثير .. وأين هو ؟

فرانكا البدينة : (تشير إلى الكالوس الأيمن خلف العربة) هناك  
.. هناك .

المهـرج داريو : لا أرى أى رجل عار .. ولا حتى الحذاء .

فرانكا البدينة : (بدهشة) ألا تراه ؟



المهـمـر ج داريو : كلا . لا أراه .

فرانكا البـديـنة : صحيح ، فالحقيقة أنت لا تستطيع أن تراه ..  
أنا الوحيدة التى تستطيع لآك ، فهذا الرجل  
العارى فى الواقع ليس إلا تهيؤا من تهيؤاتى  
وعقدتها التى أعانى منها .

المهـمـر ج داريو : عقدتها .. شىء أكثر إثارة .. خفض حاد  
للجرعة اليومية من عقار الهلوسة لا يسبب  
كثيرا من الضرر . أنت مخدرة . أليس كذلك يا  
صغيرتى ؟ يتجه نحو العربة الضخمة حيث يفك  
من جانبها عدة خراطيم يلفها حول كتفه ويبدأ  
فى فردها مصمما على توصيل أحدها بأنبوبة  
الأوكسجين ليصل به إلى الفراش .

فرانكا البـديـنة : لا .. لا .. لا أستطيع .

المهـمـر ج داريو : ولماذا ؟

فرانكا البـديـنة : لأنتى بدون عقار الهلوسة أرى نفسى ضخمة وبدينة .

المهـمـر ج داريو : (يبدى عدم التصديق) لا ! ليس معقولا !

فرانكا البـديـنة : وتلح على رغبة فى أن أموت ، وعندما ابتلع

قرصا أرى نفسى نحيفة .. أخس .. أنكمش ..

أكش .. أصبح كالفتلة .

المهرج داريو : إنها عجائب علوم الصيدلة !  
فرانكا البدينة : وعندما أصبح نحيفة تماما يصل هو ، ذلك  
الرجل العارى نو الحذاء .  
المهرج داريو : معذرة يا جميلتى .. أى شىء يثيرك أكثر :  
الرجل العارى أم حذاؤه ؟  
فرانكا البدينة : الاثنان .  
المهرج داريو : ولكن لا ينبغي أن تتألى إلى هذا الحد ، إننا  
جميعا فى قارب واحد . كلنا لدينا تهوياتنا وأشباحتنا .  
فرانكا البدينة : حتى أنت يا سيدى ؟  
المهرج داريو : (مستاء) ولم لا ؟ هل تتصورين أنى شاذ مثلا  
؟ مؤكد أنتى أنا أيضا أرى أشياء .  
فرانكا البدينة : أية أشياء ؟  
المهرج داريو : أشياء مفرقة . ولكن أكثر ما يفرغنى منها هو  
شبح الثعبان .  
فرانكا البدينة : الثعبان ؟ أوه .. أماه .  
المهرج داريو : كل شىء له شكل أنبوى من قريب أو من بعيد  
يتحول أمامى إلى ثعبان ، خرطوم الأوكسجين  
هذا مثلا : إنه ثعبان ! ها هو .. أثرىن ؟ لا ..  
قف عندك ! (يحرك الخرطوم بيده فيعطى

انطباعا بأنه ثعبان يحاول التخلص من قبضته .

يقوم بتهديته والريت عليه كما يفعل حواة

الثعابين) اهدأ .. اهدأ .. هكذا .. برافو .

فرانكا البدينة : ورغم ذلك تحتفظ به إلى جوارك وتلمسه ، كيف  
تستطيع ذلك ؟

المهم ——— داريو : لقد عدت إلى الجنور ، وحاولت أن أفهم الثعابين ،

وكونت لنفسى كثيرا من الأصدقاء فى عالم

الثعابين ، حتى أنتى الآن أحب خرطوم الأوكسجين .

فرانكا البدينة : أنت مذهش !

بينما يتحدث داريو يلتف الخرطوم حول جسده

كله ، حتى يصل إلى عنقه . فجأة يتحول

الخرطوم إلى ثعبان يحاول أن يخنقه .

المهم ——— داريو : قف .. لا .. أيها التعيس .. النجدة .. النجدة ..

إنه يخنقنى .

فرانكا البدينة : ماذا يحدث ؟

المهم ——— داريو : داعبته فى عكس قشور جلده .. (يخرج مسدسه

من جيبه ، ويطلق النار على فم الخرطوم .. يقع

الخرطوم على الأرض ممددا بلا حراك) .

فرانكا البدينة : قتل الخرطوم !



المهــرج داريو : إنه الخرطوم السابع فى أسبوع واحد .. لابد  
للإنسان من قبضة حديدية فى مواجهة أشباحه  
وإلا ينقضون على رأسه .

فرانكا البدينة : عندك كل الحق يا سيدى ، سأفعل مثلك ،  
سأحاول أن أصبح صديقة للأشباح ، وسأحاول  
أن أحب الرجال العرايا نوى الأحذية .

المهــرج داريو : نصيحة مخصصة : من الأفضل أن تبدئى  
بالحفاة .. فهذا أسهل بكثير .

فرانكا البدينة : حاضر . (تتبه إلى أن داريو يعبت بأتبوية  
الأوكسجين) ماذا تفعل ؟

المهــرج داريو : إننى «أوكسج»<sup>(٢)</sup> السيدة العجوز .

فرانكا البدينة : «أتوكسج» السيدة العجوز ؟

المهــرج داريو : نعم «أوكسج» العجوز .

فرانكا البدينة : أعتقد أنها ستكون أفضل حالا وهى شقراء ؟

المهــرج داريو : لا . إنها لم تعد تقوى على التنفس .

فرانكا البدينة : وهل ستتتفس أحسن لو صبغت شعرها بالأوكسجين ؟

---

(٢) فى اللغة الإيطالية للاسم أوكسجين فعله ، وله معنيان الأول : يمد بالأوكسجين والثانى  
يصبغ الشعر ليصبح أشقر ، وقد حاولنا أن نستخلص فعلا مقابلا فى اللغة العربية «أكسج» لنبين  
سبب اللبس الذى وقعت فيه فرانكا .

المهرج داريو : أيتها التعيسة .. ألا تدركين أن السيدة العجوز تحتضر ؟

فرانكا البدينة : أتحتضر ؟ وتريد أن تصبغ شعرها وهي تحتضر ؟ أى عجوز عجيبة تلك ؟ أريد أن أراها . (تتجه نحو الفراش . يوقفها داريو ويهددها بالخرطوم) .

فرانكا البدينة : (حزينة) سأنصرف .. سأنصرف يا سيدى .. سأختفى . (عندما تهم بالانصراف يقابلها فى الطريق زوج ضخم من الأحذية فى منتصف المسرح) آه .. إنه هناك .. (تعود إلى الخلف فى هلع) .

المهرج داريو : من هو ؟

فرانكا البدينة : لقد عاد . كنت أعرف ذلك ..

المهرج داريو : من ؟

فرانكا البدينة : الرجل العارى ذو الحذاء .

المهرج داريو : ليس هو . هذا الحذاء موجود هنا منذ أسبوع . ومع هذا فهو حذاء محظوظ لأن شرطة المرور لم تمر وهو واقف فى المنوع .

فرانكا البدينة : ولكن ألا ترى الرجل العارى الذى يقف بداخله ؟

المهم ——— داريو : حسنًا . تخيليه إذن شابًا رقيقًا .. خجولاً ..  
يحتاج إلى التفاهم والحنان .

فرانكا البدينة : كنت أحلم دائماً برجل أمنحه عطفى وحنانى .  
(تغطى عينيها بيديها) .

المهم ——— داريو : إذن فانهبى لتلاقيه .. اقتربى منه .. هيا أسرعى ..  
فرانكا البدينة : (ما زالت تضع يديها على عينيها) ما لون شعره ؟  
أشقر أم أسمر ؟

المهم ——— داريو : متغير اللون .  
فرانكا البدينة : لم أسمع قط برجل شعره متغير اللون .  
المهم ——— داريو : كل الرجال العرايا شعورهم متغيرة .  
فرانكا البدينة : أعتقد أننى سأعجبه بملابسى هذه ؟ (تشير  
إلى «المينى جيب» الذى يكشف عن فخذيها  
الضخمتين) .

المهم ——— داريو : نعم . إنه من النوع واسع الأفق .  
فرانكا البدينة : أعتقد أن نواياه جادة نحوى ؟  
المهم ——— داريو : ليس أدل على هذا من أنه عريان .  
فرانكا البدينة : كم أنا سعيدة .. (تنظر إليه منبهرة) كم هو  
جميل .. كان معك كل الحق عندما تمسكت بأن  
أنظر إليه .



المهرج داريو : حقا ؟

فرانكا البدينة : فمه قوى حلو الرسم ، خطوط أنفه صافية ،  
أذناه جميلتان صغيرتان .. (تغض بصرها فى  
حياء) أوه .. كم هو عار ! (تفر إلى نراعى  
داريو) لم أعد أحتمل .. لا أستطيع !

المهرج داريو : (يهدئ من روعها ثم يصحبها ناحية  
الرجل العارى) لن يكتب لك الشفاء أبدا إذا  
تصرفت على هذا النحو .. أولا ابتدئى بغلق  
عينيك ، والآن سأعلمك كيف تتصرفين مع  
رجل عارٍ : (ي دفعها إلى أن تأخذ بين يديها  
يداً أخرى وهمية) أغلقى عينيك وخذى يده ..  
عظيم .. والآن خذيه بعيداً .. هكذا .. حسناً ..  
خطوة خطوة .. لا تفتحى عينيك حاذرى  
العامود !

فرانكا تسير ومعها الحذاء ، الذى تحركه خيوط  
النابلون فى خطوات مماثلة تماماً لخطواتها .  
فرانكا البدينة : (فى دهشة) نجحت ، نجحت التجربة فعلاً .  
(للرجل العارى) وأنت لا تفعل كالمرءة الأخيرة ،  
أفهمت ؟ لا تكن همجياً وتتنزع ملابسى على

الفور .. يجب أن نتحاور فى البداية . أليس  
كذلك ؟ (تقفز وتصرخ) آه ..

المهرج داريو : ماذا فعل ؟

فرانكا البدينة : عضنى فى مقعدتى .. قليل الحياء .. (توجه  
ركلة شديدة للرجل الومى : يقفز الحذاء  
ويطير ليختفى بين الكواليس تماماً . فرانكا  
تخرج ساخطة) .

يبقى داريو مذهولاً للحظات ، ثم يعود إلى تركيب  
الخراطيم ، وأخيراً ينجح فى تركيبها جميعاً  
فى أنبوبة الأوكسجين ، وبالرغم من هذا لا تصل  
إلى الفراش ، يقابل الممرضة فيطلق صرخة .

المهرج داريو : آه .. ما أحلاه من كابوس !

الممرضة : ماذا جرى ؟

المهرج داريو : معذرة ، فقد رأيتك عارية . (يعود إلى تركيب  
الخراطيم) يا له من خرطوم حقيقى لعين لن  
يصل أبداً ! لم يبق أمامى إلا أن أدفع الفراش  
نحو الأنبوبة . (يحاول عبثاً دفع السرير . يدرك  
أن المهرج شارلى يجلس على القضيب  
الحيدى الواصل بين العمودين) اسمع : لو

أنك بقيت جالسا هناك بكل ثقلك هذا فإن  
السريـر لن يتحرك أبدا .. (ينهض المهرج على  
قدميه واقفاً فوق القضيـب ، يعود داريو إلى  
دفع السريـر فيتحرك هذه المرة) أوه .. شكراً ..  
الآن أفضل .. لقد أصبح أخف كثيراً ..

يسمع دق عنيف على نافذة العربة ، تنفتح  
النافذة فيظهر نسر من الواضح أنه محنط وهو  
يرفرف بأجنحته ، يدخل المهرج «بوب» إلى  
المسرح .

المهرج بوب : ها هو النسر مرة ثانية (يشير إلى الطائر  
الجـارح ، الذي يفرد جناحيه فيتخذ الوضع  
التقليدي للنسر الأمريكى) .

يدخل مهرجون آخرون ليتابعوا المشهد .

المهرج داريو : (وهو يتجه نحو العربة) انصرف أيها الوحش  
القذر .. أيها الطائر الملعون ، طعامك ليس  
جاهزاً ، لم تمت العجوز بعد . حتى ولو كانت  
قد ماتت منذ أسبوع وأصبحت وجبة شهية لك  
فلن نذيقك منها قسمة واحدة ، كل شيء  
محجوز للضـبع ، هل هذا واضح ؟

صوت العجوز (فرانكا) من خلف الستائر .

العجوز : من هى التى أصبحت وجبة شهية ؟

يدق جرس التليفون المعلق على العربة ، تتحدث  
المرضة عبر خرطوم الأوكسجين . داريو يرد  
على التليفون .

المرضة : آلو ؟ من هذا الأبله الذى يثير هذه الضجة ؟

المرج داريو : الأبله هو أنا والضجة انتهت .

المرضة : لقد أيقظت السيدة .

المرج داريو : لا . لست أنا وإنما النسر ، الرمة الحقيق .

(يتوجه إلى النسر) الآن ستدفع الثمن .. حوّل ..

(يضع الخرطوم ويتجه فى حزم نحو العربة .

يدخل . النسر يعود إلى داخل العربة من

النافذة . تلمع معركة عنيفة بين النسر وداريو)

تعال يا جميل ، لابد أن أتحدث معك قليلا .. آه ..

وتتمرد أيضا ؟ أى .. يا لها من عضه منقار !

ولكنى ستززع كل ريش مؤخرتك ، سأجعلك تصاب

ببرد شديد فيها يقضى عليك ! (أصوات وصرخات

من النسر .. داريو يخرج من العربة وهو يحرك

مروحة من الريش ليقلب لنفسه الهواء) .



الـجـوز : من الذى يبكى حيواناتى ؟

الـمـرـجـ داريو : لا أحد يا سيدتى . لا شىء . لا تنزعجى .  
نامى .. نامى .. هووه .

الـمـرـجـون : (كورس) هووه .. هووه .. هووه) (يتجمع  
المهرجون فى منتصف المسرح ويهددون  
أنفسهم) .

تقتحم المسرح من اليمين دراجة بعجلة واحدة  
بها ثلاثة مقاعد وعليها ثلاثة لاعبين ، يسبقها  
صوت أبواق السيارات . تداهم الدراجة بعض  
المهرجين فيقعون ويتدحرجون على الأرض  
بشكل استعراضى . تواصل الدراجة طريقها  
دون توقف وتخرج من اليمين .

الـمـرـجـ داريو : سفاحين .. قطاع طرق .. ملاعين .

السيدة العجوز تطل من بين ستائر الفراش  
وهى تحمل بندقية ضخمة من بنادق الرعيل  
الأول التقليدية .

الـجـوز : الهنود .. الهنود .. رصوا العربات فى دائرة ،  
الـمـرـضة : هيا أسرعوا .

لا .. لا .. إنهم ليسوا الهنود .

العجوز : آه .. أليسوا هم ؟ إذن سأذهب لأواصل النوم .  
(تختفى بين الستائر) .

المهرج داريو : (صائحاً) الصليب الأحمر .. الصليب الأحمر ..  
استدعوا الصليب الأحمر فوراً .. (يدخل  
برميلاً قمامة يدفعهما مهرجان ويسبقهما عويل  
سيارات الإسعاف وهما مطليان باللون الأبيض  
وفى وسطهما الصليب الأحمر التقليدى . يقوم  
عمال النظافة بتعبئة المهرجين الذين دهمتهم  
الدراجة بعنف ويقنفونهم داخل البرميلين .  
يغطون البرميلين وينصرفون مسرعين وهم  
يطلقون العويل التقليدى المفجع . بعد أن يلقى  
داريو نظرة على الفراش يتقدم إلى مقبلة  
المسرح وهو يبكى فى يأس) آه .. ماتت ..  
فارقت الدنيا ..

العجوز : (تطل برأسها من بين ستائر الفراش) من الذى  
يبكى حيواناتى ؟

المهرج بوب : ماتت ؟ ! (يقرب من الفراش ليستطلع الأمر)  
ما رأيك أيها الأبله فى أنها ما زالت تتكلم ؟

العجوز : نعم . أنا أتكلم .. أنا أتكلم .

المهرج بوب : (فى رقة وهو يفلق عليها الستائر) نامى ..  
هووه .. هووه .

المهرج داريو : لا .. لا .. لا أريد أكاذيب من باب الشفقة ..  
لقد ماتت ، أقول لكم ، ماتت الملكة !

المهرجون : (فى كورس وهم يكون فى يأس) أه ه ه ه آى  
إهى إهى ..

المهرج فاليريو : أى ملكة ؟

المهرج داريو : ملكتى .. ملكتى الجميلة ومعها كل الملكات  
الأخريات .

المهرج فاليريو : أية ملكات أخريات ؟

المهرج داريو : كل «برغوثناتى» المروضات .. (يخرج من جيبه

علبة تشبه علب الكبريت السويدية) أنظر إليها

فى هذه العلبة الجميلة . ماتت .. لا حياة فيها

.. سيقانها جميعاً مرفوعة فى الهواء .. تصور

أنها كانت اليوم تلدغ سعيدة .. «تشيب تشيب»

.. (يثبت أربعة أعواد من الكبريت على الأركان

الأربعة للعبة وكأنها شموع حول نعل).

المهرج فاليريو : أيها الشقى : أتأتى بكل هذه العاصفة من أجل

أربع برغوثنات بغيضات ؟

المهرج داريو : من يراها بغیضات ؟ (يجذب فاليريو من صدره بعنف) سوف أحطم أنفك .. (يشير إلى أنف المهرج الضخمة) .

الممرضة : ألا تصرخون بصوت خفيض لو سمجتم ؟

المهرج داريو : لقد أهان ذكرى «برغوثناتي» .

الممرضة : حسناً .. لم يفعل هذا عن عمد .. على كل حال لو أردت غيرها فتستطيع أن تحصل على ما تريد على الفور ، هذا إذا كنت مصرّاً ..

المهرج داريو : من أين ؟

الممرضة : ما عليك إلا أن تذهب إلى هناك ، عند أقفاص الحيوانات وستجد جيوشا جراحة من البراغيث .  
العجوز : (تظهر للحظة) لا تؤنوا حيواناتي الصغيرة .. (يسكتها الجميع) .

الممرجون : (كورس) هس ..

المهرج داريو : صحيح ؟ من أقفاص الحيوانات ؟ ولكن ماذا أجد هناك ؟ براغيث من نوات الدم الطيب ..

المهرج بوب : الدم الطيب ؟

المهرج داريو : نعم . براغيث من سلالة أدنى ، صغيرة وغبية ، برغوثناتي كانت من نوع «الكورنوفيس



موردكس» ، سلالة الملكات العاضة ، سلالة  
نادرة ، ذكاؤها خارق . إنها من الجنس  
الأبيض ، وهى الوحيدة التى يمكن ترويضها ..  
المهمـرجـ بوب : ولماذا هى نادرة للغاية ؟ ثم أين توجد هذه  
«العاضة» ؟

المهمـرجـ داريو : فى الإنسان .. فى الإنسان فقط ، هذا الشقى  
الذى يدمرها بالمبيدات والمنظفات الصناعية ..

السـجـوز : (تطل من جديد) كم نحن أشرار !

المهمـرجـون : (كورس) هس .. س .. س .. س .. س .

حفل جنازى صغير .. الجميع يمسون  
بقبعاتهم فى أيديهم ويلتفون فى شبه دائرة  
حول داريو الذى أفلح بعد جهد فى إشعال  
أعواد الثقاب الأربعة .

المهمـرجـ داريو : ذراكن ستبقى محفورة فى قلوبنا للأبد أيتها  
البرغوئات السعيدات ، يا من كنن تتبخترن  
وترعين فى بشراتنا ، كنن سعيدات وكنا  
نقاسمكن السعادة .. (ينفخ فى الشموع) .

المهمـرجـون : (يغنون فى كورس) سنة حلوة يا جميل .. هابى  
بيرث داي تويو .

داريو يستدير فجأة ليلطم المهرج الوحيد الذى  
لم يكن يغنى .

الممرضة : لابد أن واحدة منهم على الأقل قد نجت .

المهرج داريو : نجت ؟ وأين هى ؟ (يشير إلى المهرجين)  
انظرى إلى وجوههم البلاء ، ألا ترين أن  
لا أحد منهم عاد يهرش ؟ انظرى حولك .

الممرضة : (تشير إلى المهرج الجالس على قضيب عمودى  
السريـر) هذا مثلاً يهرش .. وأى هـرش !

المهرج داريو : يا لها من مصادفة عجيبة .. إنه يهرش  
وفى نفس الوقت يشاهد نساء عاريات .. أنت ..  
أيها الرجل .. هل عندك براغيث ؟

المهرج شارلى : لا ، ليس عندى شىء .

الـجـوز : عنده أرتكاريـا من أكل الفراولة .

المهرج داريو : رأيـت ؟ لم يعد هناك أمل . إن الإنسانية تحيا  
الآن نون براغيث .

الممرضة : تشجع .. سوف تعثر على بعض منها وسينفتح  
باب الحظ أمامك .

المهرج داريو : أى حظ ؟ لا تشتمينى يا أنسة من فضلك .. أنا  
لم أعرف الحظ فى حياتى أبداً .. ولا حتى مع

أشد الأغبياء .. انظري : (إلى بوب) هل تعرف  
لعبة العملة ؟

المعلم ————— بوب : بالتأكيد .. لا أسهل منها .. التخمين فى أى يد  
تكون العملة .

المعلم ————— داريو : بالضبط .. (يبدأ اللعبة) سيداتى سادتى ..  
هذه عملة ، ولكى أكون أكثر تحديدا عملة من  
فئة المائة ليرة . والآن سنضعها فى بطن كف  
اليد اليمنى ، ثم نقلبها ونقلبها ونقلبها والعملة  
ما زالت فى مكانها ، ثم نضعها فى اليد  
الأخرى ، ونضعها هنا .. ونضعها هناك : هل  
أنت منتبه ؟ سنغير مكانها ونقلبها ونغير  
مكانها ونقلبها .. هوب ! (يقدم قبضتيه  
ليفحصهما بوب) أين هى ؟

المعلم ————— بوب : (يشير إلى اليد اليسرى بلا تردد) هنا .  
(بعد لحظة من الارتباك يواصل تحريك يديه)  
أغير وأقلب وأقلب وأغير ، انتبه إلى الخدعة ..  
هوب .. أين هى ؟

المعلم ————— بوب : هنا .

المعلم ————— داريو : لو أنى مكانك لاخترت الأخرى ..

المهـــــــــرج بوب : لا فائدة .. غريزتي الطبيعية تقول لى إن العملة هنا .

المهـــــــــرج داريو : الغريزة الطبيعية ربما .. ولكنها غريزة فاسدة مُضَلَّلة ..  
المهـــــــــرج بوب : لماذا ؟

المهـــــــــرج داريو : ذات يوم وبإيحاء أكيد منى اختار ابن عم لى هذه اليد ولم يخسر .

المهـــــــــرج بوب : لا يهمنى ابن عمك فى شىء . أنا اخترت هذه .  
المهـــــــــرج داريو : حسنا أنت الجانى على نفسك .. أنت الخاسر ..  
لقد كسبت ! من السهل أن يكون المرء محظوظاً  
مع إنسان لم يعرف الحظ أبداً فى حياته ..  
(يظهر العملة فى اليد التى أشار إليها بوب) .

المهـــــــــرج بوب : ولو كنت اخترت اليد الأخرى لكسبت أنت ،  
أليس كذلك ؟

المهـــــــــرج داريو : وتسخر منى أيضاً ؟ ألم تر أنى تدنيت لدرجة  
أن أشرت عليك بهذه اليد كما فعلت مع ابن  
عمى ولم تقع ؟ ! حسناً .. وحتى لو كنت وقعت  
لخسرت أنا أيضاً .. والسبب ؟ السبب أنى  
سبب الحظ ، فهناك عملة أخرى فى هذه اليد ..  
(يفرد كفيه فتظهر العملتان) ماذا أفعل لكى



أكسب وفي كلتا يديّ عملة . لا فائدة .. ليس  
عندي حظ ولم أكن محظوظاً في حياتي أبداً ..  
(يخرج في يأس) .

المخرج بوب : فعلاً .. لا يمكن لأحد أن يزعم أنه ولد و «حظه

في رجليه» .. (يخرج وهو ينوح بصوت عال) .

المخرج الكولونيل فاليريو : (بصوته من خارج المسرح) إلى الأمام سر .

العجوز : الهنود .. الهنود .. البندقية بسرعة ..

الممرضة : لا يا سيدتي ليسوا هم . هم ليسوا الهنود .  
إنهم مشاة البحرية ..

العجوز : آه . أولئك الذين يذبحون الهنود . حسناً إذن .

(تختفي بين الستائر) .

يدخل المخرجون تحت قيادة المخرج الكولونيل  
فاليريو وهم : ارتورو واتسيو وسكوندو والبرتو  
ورومانو ، يرتدون زياً عسكرياً مموهاً به خطوط  
عشوائية ألوانها فاقعة ، تعود بالذاكرة إلى زى  
مشاة البحرية الأمريكية ولكن بطريقة هزلية .  
يضعون على رؤوسهم خوذات ضخمة ويتأبطون بنائق  
ذات مواسير قمعية الطرف ويقومون بطابور  
تدريبي على إيقاع أحد الأناشيد العسكرية .

**المهـرجـون الجنود :** أيها الكولونيل .. الكولونيل المحبوب .

نحن جاهزون فاجعلنا نقوم .

بهذا الانقلاب .

شمال .. يمين .

علام الانتظار .

والانقلاب السريع .

يقوم به الجميع .

به يرحبون ويسعدون .

والديمقراطيون صامتون .

شمال .. يمين ..

يمتعضون ولكن دون صخب .

دون صخب .

يستديرون ويخطون خطوات مزبوجة وحركات

«قف» «قفزا» و «الخلف در» بأرجل منفرجة .

**المـمـرـضـة :** (تقتحم المشهد وهي تصرخ) ماذا دهاكم ؟

هل جئتم ؟ هل تتصورون أن هذا هو الوقت المناسب

والمكان الملائم لمثل هذه التتريبات ؟ إن السيدة تحتضر ..

يخرج الجنود من اليمين ما عدا فاليريو . يدخلون

مرة أخرى ، ومع كل صيحة يطردهم فيها فاليريو

«انصراف» يعبرون المسرح والسناكى على مواسير  
بنادقهم ويهمون بطعن فاليريو الذى يغير مواقعه  
بسرعة ، حتى يتفادى الطعنات المتوالية . يتابع  
الجنود السير ويختفون داخل فراش السيدة العجوز  
التي تطلق صرخة مع مرور كل جندى فوقها .

المهرج الكولونيل فاليريو : معذرة أيتها الفتاة ، ولكن الأوامر هي الأوامر  
.. انصراف .. مستحيل تأجيل مناورات مشاة  
البحرية المجيدة .. انصراف ..

العجوز : أه ه ه ه ..

المهرج الكولونيل فاليريو : لا يمكن وقف التدريبات .. انصراف .. ما دام  
ليس هناك أمر يلغى الأمر .. انصراف . يجب  
أن نكون دائما على أهبة الاستعداد لحماية  
الأرض المقدسة من العدو المتربص بنا .. انصراف !  
المهرج داريو هو آخر من يقفز .

المهرج شارلى : (مازال على قضيب الفراش) يكفى ذلك ..  
كامل العدد .. ترن .. ترن ..

يغير الفراش موضعه ويسير مثل الترام  
ويختفى بين الكواليس ، ثم يعود إلى الظهور  
ويتقدم حتى منتصف المسرح .

المهرج الكولونيل فاليريو : هذا أمر .. لابد من أمر يلغى الأمر ..

المهرج شارلى : آخر الخط .. انزل من فضلك .. (يقفز المهرجون الجنود من الفراش ويعبرون مقدمة المسرح عنوا ليخرجوا من الناحية الأخرى . داريو يقوم بحركة تعنى أنه يفتش عن البراغيث متابعاً الجنود جندياً وراء الآخر) .

المهرج داريو مروض البراغيث : سجل البراغيث من فضلك .. أليس معك براغيث تسجلها ؟

الممرضة : حسناً .. الأوامر التى تلغى الأوامر سأعطيها لك أنا .. انصرفوا جميعاً من هنا .. إذا أردتم أن تكملوا تدريباتكم فانهبوا إلى الميدان الآخر حيث أقفاص الغوريلا ..

الجنود : أوه .. لا .. دعيتهم يتدربون ، هؤلاء الأولاد المساكين .. لقد أيقظونى تماماً .. أريد أن أحتسى شيئاً ساخناً ..

الممرضة : حالاً يا سيدتى العزيزة .. حالاً .. واحد شاي ..

المهرج بوب : (وهو يدخل) واحد شاي للسيدة .. (يشد الجرس المعلق فى عنق المهرج شارلى الذى يجلس على العامود) .



المهرج شارلس : ترن ترن .. احضر شاياً للسيدة ..

المهرج الكولونيل فاليريو : انصراف .. (يشير بيده إلى أعلى) .

يعود الفراش إلى التحرك يمينا ، يتكرر مشهد

هجوم الجنود وهم يطعنون فاليريو بالسنكى .

داريو يجرى خلف أحد الجنود ليفتش عن البراغيث .

المهرج داريو : انتظر .. ألا أجد لديك بالصدفة برغوثاً ؟

(الجندي يخرج ماراً بجوار السرير فيصدم داريو

بأحد أعمدته وهو يلاحقه) آى .. يا لها من

خبطة ! لم يعد هناك براغيث حتى فى العساكر .

المهرج الكولونيل فاليريو : انصراف .. (يتأخر فى تفادى الطعنة فيستقر

السنكى فى معدته) آه .. أيها الأحمق الغبى ..

ألا تعرف أن المادة ٣٨٢ مكرر من اللائحة تقول :

ممنوع منعاً باتاً طعن الضابط الأعلى رتبة بالسنكى ..

يظهر المهرج بوب ومعه دلو . المهرج اتسيو

يقود العمليات .

المهرج اتسيو : اسحب السلاح .. (الدم يتدفق من بطن فاليريو وكئه

يخرج من نافورة ، والمهرج بوب يجمعه فى

الدلو فوراً) السدادة .. (يوقفون نزيه الدم بالسدادة)

الصنبور .. (يركبون على السدادة صنبوراً صغيراً)

جربوا الصنبور .. (يفتحون الصنبور فيسيل خيط  
رفيع من الدماء) يكفى هذا .. أغلقوا .. أغلقوا الصنبور .  
يغلقون الصنبور ويخرج بوب ومعه الدلو وقد  
امتلاً حتى حافته بالدماء .

المهرج الكولونيل فاليريو : دماء الأبطال .  
المهرج اتسيو : دعه جانباً .. فى أقرب فرصة سوف نذهب  
لنسكبه فى ساحة الشرف .. للأمام سر ..  
الجنود يخرجون وهم يغنون : «أيها الكولونيل  
المحبوب ، نحن جاهزون ...» .  
المهرج داريو : يا أنسة ..

يخرج المهرج الكولونيل أمامهم متباهياً  
بالصنبور المركب على بطنه على هيئة وسام  
شرف ، تفتح الممرضة ستائر الفراش فتظهر  
العجوز جالسة بين الوسائد . تشد الفتاة الحبل  
المعلق فى عنق المهرج شارلى .

المهرج شارلى : ترن ترن ..  
يدخل المهرج البرتو من اليمين وهو معلق من  
قدميه فى حبال التراييز . يقتحم خشبة المسرح  
كالصاروخ ويطير محلقاً فوق كل أرجائه .

المهرج البرتو : هل دقت السيدة الجرس ؟  
المهرج شارلي : واحد شاى ساخن جداً وكبير للسيدة ..  
المهرج البرتو : (يدخل بنفس الطريقة التى دخل بها من قبل  
وفى يده إناء رش الزهور . يناوله لشارلي الذى  
ما يزال معلقاً على السرير) شاى السيدة  
جاهز .. (يختفى بين الكواليس) .  
المهرج داريو : (يصير أوامر بصوت حازم) صب الشاى  
الساخن فى القمع المخصص له أمامك ..  
(شارلي يصب من إناء الرش فى القمع المركب  
على العمود الأمامى للسرير الذى يتضح أنه  
ماسورة «مزراب» . يظهر ثقب يسيل منه  
الشاى إلى أسفل ، فتجمعه الممرضة فى دلو)  
ها هو ينزل ..  
الممرضة : يبقى الحليب ..  
المهرج داريو : الحليب المبستر للسيدة .. (يشد الحبل  
لشارلي) .  
المهرج شارلي : ترن ترن ..  
المهرج البرتو : (يحمل الحليب بنفس الطريقة التى حمل بها  
الشاى) جاهز .. الحليب المبستر للسيدة ..





الأرجوحة إلى المسرح خالية من المهرج ، وقد  
تعلق على حبالها حذاء البرتو مشبوك فيه  
جواربه وسروله ..

المهرج داريو : لقد خرج .

المهرج شارلي : لم يصل سكر السيدة (يشد الحبل بنفسه) ترن  
ترن (يخرج) .

المرضة : معذرة يا عزيزتى : يجب أن تشربه مرأ ..

العجوز : أوه .. لا ..

المرضة : انتظري إذن حتى أذهب وأحضره لك أنا ..

العجوز : (وهي توقف الفتاة) كم أنت طيبة .. تستحقين

هدية عظيمة .. انظري .. يوجد هنا صندوق

ملابس فيه فستان موضة ١٩٢٥ .. (تشير إلى

صندوق كبير) تماماً كالذى يرتلونه اليوم ..

خذه .. هو لك ..

المرضة : أوه .. شكرا يا سيدتى (تخرج الفستان من

الصندوق) كم هو رائع !

المهرج داريو : من سنة ٢٥ ؟ أرينى إن كان يحمل براغيث من

عام ١٩٢٥

المرضة : أوه .. هدية مذهشة .. هل أستطيع تجربته ؟

- العـجـوز : بالتأكيد .
- المـمـرـضة : سأخلع ملابسى وأجربه .
- المـهـرـجـون : (كورس) اخلعيها .. اخلعيها .. هوه هو هوه ..  
هوه هو هوه ..
- المـهـرـجـ داريو : (بعد أن انتهى من فحص الفستان) ما هذا ؟  
ولا برغوث واحد من عام ٢٥ ؟
- المـمـرـضة : (لاتسيو) أنت .. أيضايقك أن تذهب لتحضر  
السكر للسيدة ؟
- المـهـرـجـ اتسيو : نعم .. سأذهب .. ولكن لا تخلعى ملابسك ..  
انتظرينى ، فأنا أيضا أريد أن أرى ..
- المـمـرـضة : اذهب واطمئن . سأنتظرك .. أوه .. يا لها من  
هدية مدهشة ! (تذهب ناحية العربية) .
- المهرجون مستثارون يستعدون للاشتراك فى  
عملية خلع ملابس الممرضة ويتنهون فى غبطة .
- المهرج الكولونيل فاليريو : (يدخل صائحا) سفاحين .. سفاحين .
- المـهـرـجـ داريو : أرجوك لا تبدأ الكلام فى السياسة .. دعهم  
يتنهون قليلاً .
- المهرج الكولونيل فاليريو : الضبع يحتضر .. أحد المجرمين أعطاه كيلو  
من اللحم الطازج ليأكله ..

**الممـــــرج داريو :** لحم طازج للضبع ؟ ولكنه كالسم ..  
**العـــــجوز :** أعطوا له شراباً من الماء بالصابون والزهرة ..  
تدخل الفتاة إلى العربية . يرى ظل جسدها من  
خلال زجاج يرتقالي اللون وقد تلون بالبنفسجي  
والأخضر والزمردى . المهرجون يجلسون  
جميعاً في أكثر من صف أمام الشاشة المؤقتة  
وكأنهم في دار سينما .. يصل أحد المهرجين  
وفى يده ضلفة باب يجلس فى الصف الأول  
ويتلصص على المريضة من ثقب الباب الذى  
يحملة وقد التصقت عيناه به .

**الممـــــرج بوب :** ماذا تفعل بهذا الباب ؟

**الممـــــرج ارتورو :** معذرة ، ولكننى إذا لم أفرج من ثقب الباب  
لا أتمتع بشيء ..

**الممـــــرجيون :** أوه .. أوه .. أوه ..

مع كل قطعة ملابس تخلعها المريضة تمضى  
تعليقات المهرجين بالتهديدات والزفرات التى  
تشبه النحيب .. يبدأ داريو فى عزف إحدى  
المقطوعات الهادئة .. العجوز تتنهد فى نفس  
الوقت ..

العجوز : أه .. أه .  
المهرج داريو : من الذى ينشز ؟  
العجوز : اللحم الطازج .. لا تعطوه لحمًا طازجًا ..  
المهرج بوب : العجوز تعاني من الأزمة ..  
المهرج داريو : أهذا وقته ؟ اللعنة !  
الفتاة تغطى جسدها بالفستان الجديد كيفما  
يتفق . تخرج بسرعة وتكمل لبسها وهى تسير .  
المهرجون ينهضون .  
الممرضة : الحقنة بسرعة .. جهز الحقنة ..  
يدخل المهرج حاملاً السكر ولكنه سكر منفوش .  
المهرج اتسيو : هذا هو السكر الجميل اللذيذ .. ما هذا ؟  
خلاص .. لقد خلعت ملابسها وارتدت الفستان !  
اللعنة ! يا لك من بقرة ملعونة !  
المهرج داريو : (بعد لحظة) أى بقرة ؟  
المهرج اتسيو : الملعونة .  
المهرج داريو : من هى الملعونة ؟  
المهرج اتسيو : هى .. تلك التى تقف هناك .. (يشير إلى الفتاة) .  
المهرج داريو : أحسنت التخمين .  
يتصافحان فى حرارة .

- المرضة : أسرع بهذه الحقنة .. هل أنت جاهز ؟
- المهرج داريو : جاهز جداً .. هل نقوم ببعض التدليك التمهيدي ؟
- المرضة : بالتأكيد .. (تتجه نحو السيدة لتساعدتها على الرقاد على أحد جانبيها . المهرج يقوم بتدليك مؤخرة الممرضة) ماذا تفعل أيها الشقي ؟ أهى أنا التى ستأخذ الحقنة ؟
- المهرج داريو : أعرف .. أعرف .. التدليك التمهيدي فقط هو الذى لك .. (يتلقى لكمة عنيفة فيجد نفسه بعيدا ويدور حول نفسه بسرعة شديدة . يعترضه المهرج اتسيو فيتلقى منه الحقنة فى مؤخرته . يأخذ داريو وضع المبارزين ليسحب الحقنة . عندما ينجح فى نزاعها يسمع صوت سداة تخرج من زجاجة ويتفحص داريو إبرة الحقنة لماذا يصنعونها هكذا كفتاحة الزجاجات ؟
- المهرج اتسيو : أهو مورفين ؟
- المهرج داريو : نعم .. ولا تؤاخذنا فليس لدينا غيرها ..
- المهرج اتسيو : أوه .. كم هو جميل ! أعطنى منه أكثر .. (يعطى الحقنة لنفسه) .
- المهرج داريو : «سلف سرفيس» خدمة ذاتية .. هل تتعاطى المخدرات ؟



المهرج اتسيو : نعم .

المهرج داريو : ألا تخجل ؟

المهرج اتسيو : بلى .. إننى أخجل .. أخجل جداً .. وهذا هو

السبب فى أنى أتعاطى المخدرات .. (يخرج

ويسحب وراءه داريو الذى يحاول عبثاً إخراج

الحقنة من مؤخرة اتسيو الذى يصرخ من وراء

الكواليس) .

العجوز : (تتأوه) آه .

الممرضة : هل تحسين بألم يا سيدتى ؟ الحقنة .. الحقنة

بسرعة ..

المهرج داريو : (يدخل مرة أخرى وفى يده بنطلون اتسيو وفيه

الحقنة وما زال يحاول أن يستخرجها منه) إن

سرواله يتعاطى هو أيضاً المخدرات . (يخرج

الحقنة من البنطلون) .

العجوز : لا .. لا .. لا أريد الحقنة .. لقد مرت الأزمة .

كم هى رقيقة هذه الفتاة التى تعتنى بى إلى

هذه الدرجة .

المهرجون يدخلون مرة أخرى ويجلسون حول

الفراش .

المخرج شارلس : نعم .. نعم .. إنها رقيقة جداً .. أهدى إليها  
فستاناً آخر يا سينتى حتى تجربيه هى وتتفرج نحن .

المخرج جون : (كورس) أوه .. نعم .. أهدى لها الفستان ..  
أهدى لها الفستان ..

العجوز : آه .. قضى الأمر هذه المرة .. إنها النهاية .  
المخرج جون : (كورس فى أنين منغم) إنها النهاية .. كم كانت  
طيبة ! آه .. كم كانت طيبة !

يدخل المخرج فاليرييو وهو يرتدى الفراك فوق  
زى المخرج .

المخرج فاليرييو : هواء .. هواء .. أى قبر هذا ؟ !

المخرج داريو : هذا بسبب النسر ..

يكمل التعليق فى مكبر صوت بلكنة أمريكية  
ويفهم من الرطانة والحديث المشوش المرتجل  
تماماً أن النسر يحاول التهام السيدة ، ولكى  
يحوم قريباً منها يتحول إلى طائفة بمحركين  
واحد فى الأمام والثانى فى الخلف . صوت  
الميكروفون يظل يسرد ويصف التقلبات المختلفة  
فى صوت المحركين اللذين يكفان عن العمل ،  
داريو يدركه اليأس .

المهرج داريو : لا فائدة .. لا فائدة .. أفهمت ؟

المهرج فاليريو : ليس تماماً .

المهرج داريو : إنه أجنبي !

المهرجون يضحكون .

المهرج فاليريو : هيا .. دعوا الهواء يدخل الغرفة ، الطبيب على

وشك الوصول .. غيروا الملاءات ورتبوا السرير ..

(المهرجون يتفرقون فى جميع الاتجاهات ويتجه

فاليريو إلى الممرضة التى ما تزال ترتدى فستان

عام ١٩٢٥) وأنت .. ماذا تفعلين بهذا الفستان

المشين ؟ اخلعيه ..

المهرجون : (كودس) نعم .. اخلعيه .. اخلعيه ..

الفتاة تعود ناحية العربية يتبعها المهرجون .

المهرج فاليريو : وأنتم إلى أين ذاهبون ؟ ساعدونى بسرعة على

رفع السيدة .. هيا يا عزيزتى انهضى ..

تحاملى على نفسك تشجعى ، هيا .. هكذا ..

بهوء ، فلنجعلها تجلس فوق العرش ..

يضعونها بحرص فوق الغسالة الكهربائية والتى

تظهر خلفها الثلجة لتكون مسنداً للعرش .

المهرج داريو : العرش للسيدة .

الـجـوز : لا فائدة على الإطلاق من استدعاء الطبيب ،  
لقد انتهى الأمر بالنسبة لى ..

المـهـرج داريو : الإطار ..

المهرجون يهرولون ويجلسون لمتابعة خلع  
المرضة لملابسها . يدخل المهرج الذى يحمل  
فى يده الباب .

المهرج فاليريو : ماذا تقولين ؟ هل انتهى الأمر ؟  
المهرجون يتنهدون بأصوات وكأنهم مصابون  
بالربو .

الـجـوز : نعم .. نعم .. لدى إحساس غريب .. (اثنان من  
المهرجين يرتديان لباسا أسود ومسلحان  
يقومان بتزيين إطار الفراش بنوع من القماش  
الجنائزى الفاخر الذى يستخدم فى تزيين  
النعوش .. يقومان بنفس العمل فى باب العربية  
وفى مدخل قفص النسر ، من أعلى تهبط قطع  
القماش الفاخر على هيئة قوارب صغيرة) شئ  
ما يقول لى إننى على وشك الرحيل .

المـهـرجـون : (كودس وقد أثارتهم الممرضة وهى تخلع  
ملابسها) لا .. لا .. نعم .. لا !!!

**المهرج فاليريو :** (العجوز) لا تضعى فى رأسك مثل هذه الأفكار  
من فضلك .. إنها وعكة بسيطة فلاتفكرى على  
الفور فى مثل هذه الكارثة ؟

**العجوز :** الحق معك .. ربما كان الضعف الشديد هو  
الذى يجعلنى أرى كل شىء بهذا السواد .  
المشهد كله يتحول بالفعل إلى مكان مُعد  
للحداد .

**المهرجون :** (كورس) لا .. لا .. أوه .. نعم .. أوه .. لا .  
انتهت عملية خلع ملابس الفتاة التى تخرج  
وهى ترتدى السواد . تدخل فتيات أخريات  
يرتدين هن أيضا السواد ويضعن أغطية على  
رؤوسهن . فى نفس اللحظة يرتدى المهرجون  
معاطف سوداء طويلة جدا ، وكل مهرج يمسك  
بيده شمعة . أحد الاثنين اللذين يقومان بعمل  
الزينة الجنائزية يقوم بصنع دوائر بالمبخرة .  
يدخل البرتو على دراجة ذات عجلة واحدة  
ورأسه ملفوف بالأربطة .

**المهرج البرتو :** عشاء المأتم جاهز . أتريدون أن نقدمه الآن ؟  
**المهرجون :** (كورس) لا .. لا .. بعد قليل .



**المهرج البرتو :** يوجد هنا فنجان الماء بالصابون والزهرة

للضبع .. (يضع الفنجان على الثلجة) .

يدخل اتسيو ومعه آلة تصوير فوتوغرافية

بالمنفاخ وبها الأرجل الثلاثة التي تحملها .

اتسيو يضع الآلة على كتفه ومعه أيضا ملاءة

بيضاء تستخدم فى تحويل السيدة إلى تمثال

الحرية . فى نفس اللحظة تخرج الفتاة من

العربة بملابس الحداد .

**المهرج اتسيو :** صورة تذكارية .. لنلتقط لها صورة كأيام

الماضى الجميل .

**المهرج بوب :** نعم .. نعم .. لنجعلها تمثال الحرية .

**المهرجون :** (كورس) الحرية ! الحرية !

**العجوز :** لا .. الحرية لا .. لم أعد أقوى على عمل شئ .

**المهرج فاليريو :** بل تستطيعين . تستطيعين تماما .. هيا هنا ..

نعم فوق هذه القاعدة .. هاتوا الملاءة .

يزينونها بملاءة واسعة على طريقة التماثيل

الرومانية والإغريقية فتصبح كلها طيات

وكشكشات .

**المهرج بوب :** التاج .

يضعون على رأسها التاج التقليدى لتمثال  
الحرية الأمريكى .

المخرج سكوندو : ها هو .

المخرج داريو : تبقى الشعلة .

المخرج ارتورو : هذه مناسبة جدا .

يضعون فى يدها زجاجة كوكاكولا .

المخرج داريو : (يرغمها على رفع نراعها) أكثر .. أكثر ..  
أعلى بكثير .

العجوز : اسندونى حتى لا أقع .. لا أستطيع الانتصاب .

المخرج بوب : بل تنتصبين .

المخرج اتسيو : جاهزون للصور ؟ فى العدة الثالثة دعوها ..  
واحد اثنين ثلاثة ضوء شديد .. التقطت  
الصورة .

العجوز : رأسى تدور .

المخرج داريو : هاه .. هاه .. الحرية سكرانة .

المرضة : (العجوز) سترين فى الغد أنك ستعودين أحسن  
حالا .

المخرج شارلس : (يدخل ومعه تاج الموتى) وصلت التيجان . أين  
أضعها ؟

**المهرجانون :** (كورس) هس .. (يخطفون منه التاج ويلقونه  
ليلف فى دائرة تملأ المكان كله كأنه طوق) .

**العجوز :** ما هذا ؟

**المهرج بسوب :** لا شىء إنه خاص بالألعاب .. (لاعبا أكروبات  
يقفزان فوق الطوق قفزات واسعة) إنه طوق  
الموت .

**العجوز :** أوصالى ترتعد .

**المهرج فاليريو :** ها هو الغطاء الدافئ الجميل ، ضعيه على أوصالك .  
الغطاء بالفعل ليس إلا وشاحا يوضع على  
منصة الموتى فى الكنيسة .. لونه أسود وبه  
نقوش فضية تصور الجمجمة التقليدية  
والعظمتان الدالتان على الموت فى شكل صليب .

**العجوز :** كم أنتم جميعا طيبون .. يؤسفنى حقا أننى  
لا بد وأن أترككم .

**المهرج فاليريو :** آه .. لماذا تصرين بهذا الشكل على أنك لا بد  
وأن تتركينا ؟ إنك ستبقين سيدتنا إلى وقت  
لا يعرف مداه أحد .

**المهرج داريو :** بالتأكيد .. إن الوقت يطير .. أليس كذلك ؟  
(ركلات تنهال على المهرج داريو) .

فى تلك الأثناء تكون السيدات قد انتهين من  
تغيير ملاءات الفراش . يدخل قس (المهرج  
بوب) يتبعه رجل دين (المهرج اتسيو) يتحدثان  
اللغة اللاتينية فى تلغثم .

القس بوب : أعط يا رب هذه النفس راحة أبدية .  
المهرجون : (فى كورس وكثهم يؤلون مردات على هذا  
الدعاء) لا .. لا .

الـجـوز : ورغم ذلك فإن شيئاً ما يحدقنى بـ .. لا  
أستطيع أن أقول .. ربما كانت مجرد هواجس  
فقط .

المهرجون : (كورس) لا .. لا .  
المهرج فاليريو : إيه .. لو اتبعت الهواجس فلن تصلى إلى بر  
السلامة يا سيدتى العزيزة .. الراحة الأبدية .  
المهرجون : لا .. لا .

المهرج اتسيو : (فى صرخة يائسة) أه ه .. لقد فارقتنا ..  
السيدة المرحومة .. كم كانت طيبة القلب ..  
إهى .. إهى .

المهرج ارتورو : اسكت .. اسكت أيها الأبله .. لم يحن الوقت  
بعد .

المهرج اتسيو : وما دخل هذا ؟ إننى أتدرب .

المهرجون : لا .. لا .

يخرج القس من الدلو الفضى الذى يحتوى  
المياه المباركة المقدسة وهى عبارة عن أنبوبة  
«سبراي» رش يبارك بها وتعزف الأوركسترا  
«يوم غضب الرب .. ذلك اليوم» .

العجوز : من يعزف ذلك ؟

المهرج فاليريو : إنها أغانى راقصة يا عزيزتى .

العجوز : باللاتينية ؟

المهرج فاليريو : إنها لاتينية راقصة .

المهرجون : راقصة للغاية .

المهرج داريو : هيا .. دعونا نسلى السيدة .. (يغنون) .

المهرجون : (كورس) البهجة .. يوم غضب الرب .. ذلك

اليوم .. (مهرجان - البرتو وشارلى - يسرعان

إلى العجوز ويرفعانها من على العرش .

الأوركسترا تغير اللحن الجنائزى إلى إيقاع

الروك) .

العجوز : لا .. شكرا .. أنا لا أرقص .. إلى أين

تحملوننى ؟ أشعر بالبرد .. (يرفعون فى نفس



الوقت غطاء صندوق موتى ضخم مثبت فى

منصة موتى تسير فوق عجلات) .

المهرج بوب : سنضعك فى مكان أكثر راحة .. ممددة .

المهرجون : (كورس) يوم غضب الرب .. ذلك اليوم .. (من

الصندوق المكشوف تخرج فجأة جمجمة) .

الجمجمة : (تحرك فمها بطريقة شيطانية) أيها السادة ..

الصندوق مشغول .

المهرج بوب القس : (وهو يشعل عود ثقاب كبير على صدغ

الجمجمة) عودى إلى مكانك .. اهدئى أيتها

الجمجمة .. (يشعل شمعة كبيرة) .

العجوز : ألم تكونوا متعجلين معى بعض الشيء ؟ أليس

هناك شيء تدارونه على ؟

المهرجون : كلا .. كلا ..

العجوز : أوه .. لقد أدركنى النعاس فجأة . ولكن هنا

ضوء كثير .. أيضايقكم أن تغلقوا شيش

النوافذ ؟

المهرجون : (كورس) لا تتصورى ذلك أبدا أيتها السيدة ،

بل إنه معروف تقديمه لنا . (يغلقون عليها

غطاء الصندوق) .

**المهرج داريو :** أسرعوا بالمسمار رقم ١٢ (مهرج آخر يصل  
ومعه مسامير ضخمة وقابوم . الجميع يدقون  
غطاء النعش . الأوركسترا تبرز إيقاع الدف  
المتلاحق .. جرس التليفون يدق دقا كالنحيب  
والحشجة) التليفون مبجوح !

**المهرج سكوندو :** ألو ؟ من ؟ (يستدير إلى المهرجين) إنه  
الكولونيل يريد السيدة .

**المهرج داريو :** لقد تصندقت وانتهى الأمر .

**المهرج سكوندو :** الكولونيل يقول إنه أمر عاجل . إنهم فى  
السيرك المجاور لنا يجرون الانتخابات لاختيار  
المدير الجديد . يسأل ما إذا كان يستطيع أن  
يتدخل لإعادة النظام بالأفيال .

**المهرج داريو :** بالأفيال ! لا .. (يسرع إلى سماعة التليفون)  
كولونيل : ألا تعرف أننا وقعنا معاهدة لمنع  
انتشار الأفيال ؟ تدخل ولكن باستخدام  
الحيوانات التقليدية .. أنا لا أريد مشاكل أخرى ..  
(نعيب قصير من الطرف الآخر) إلى اللقاء .

ينفتح باب صغير فجأة فى صندوق التليفون  
وتخرج منه كف تصافح داريو ثم ينغلق الباب .

المخرج اتسيو : على كل حال علينا أن نسرع ولا نتباطأ ، إنهم «يفلون» الأصوات ..

المخرج داريو : (وقد أثاره التعبير المرتبط بالبراغيث) يفلون ؟ من الذى يفلى ؟ أين يفلون ؟

المخرج البورتو : (يدخل بسرعة ومعه «صينية» كبيرة) هل نستطيع تقديم الطعام ؟

المخرج رومانو : (يدخل بدوره بسرعة من الاتجاه المقابل ومعه أيضا صينية كبيرة) عشاء الجنازة .

الاثنان يتصادمان فى منتصف المسرح .

تسقط الأوانى فى جلبة كبيرة . صمت ، ثم

ازدحام كبير مثلما يحدث فى حوادث الطرق .

المخرج بوب : كم كان عمره ؟

المخرج سكوندو : من ؟

المخرج بوب : الطاقم الذى انكسر .

المخرج سكوندو : حوالى الثلاثين على ما أعتقد .

المخرج بوب : خسارة .. إنه ما يزال شابا .. من يدرى كيف حال غلايته المسكينة الآن ؟

المخرج ارتورو : ليست له غلاية . لم تكن له غلاية فى حياته أبدا .

المخرج بوب : كلها فناجين يتامى ؟ أه .. هذا أفضل !

المهرج ارتورو : ألم ينج فنجان واحد منها ؟  
المهرج البورتو : نعم .. فنجانان وطبق واحد .  
الممرضعة : يجب أن نعلن لهم عن اكتاب .  
المهرج ارتورو : سيتكفل التليفزيون بذلك .  
المهرج شارلس : (الذى يعثر على فنجان الماء بالصابون والزهرة  
الخاص بالضبع) انظروا : إن هذا فنجان آخر  
نجا من الحادث .. إنه ما يزال مليئا .. (يبتلع  
ما فيه رشفة واحدة) .  
المهرج البورتو : لا .. إنه الماء المخلوط بالزهرة والصابون .  
المهرج شارلس : فعلا .. كان يبدو لى ناقص سكر . (يقفز قفزة  
انتحارية إلى الخلف ويسقط على الأرض وهو  
يتنوء) .  
المهرج ارتورو : (يعلن عن دخول مهرج يرتدى لباسا أسود -  
داريو - يتبعه مساعده اتسيو) هذا هو الطبيب .  
المهرج بوب : أحسنت يا دكتور .. لقد وصلت فى الوقت  
المناسب تماما . (يشير إلى المهرج الراقد على  
الأرض) لقد شرب ماء بصابون وبه بعض  
الزهرة .  
المهرج داريو الطبيب : لماذا ؟

المهرج بوب : من يدري ؟ إنه لم يكن حتى ممن يستحمون كثيرا .

المهرج داريو الطبيب : لابد من إعطائه أوكسجين على الفور .

المهرج بوب : أوكسجين ؟ لماذا ؟

المهرج داريو الطبيب : لكل هذا الماء والصابون وإلا فسوف يتحول إلى فقاعات .

المهرج جون : أوه .. نعم .. فلنجعله يصنع الفقاعات .

البعض يحمل أنبوبة أوكسجين إلى المسرح ،  
تصنع خدعة تخرج بواسطتها الفقاعات من فم  
المهرج وتتطاير عبر أرجاء المسرح .

المهرج داريو الطبيب : وكيف حال السيدة ؟

المهرج فاليريو : نحن نسألك أنت . ألسنت أنت الطبيب ؟

المهرج داريو الطبيب : كيف ؟ هل أنا الطبيب ؟ أنا الطبيب ؟ ولا أحد

يخبرني بذلك ؟ معى دبلوم عال وتخفونه عني ؟

هات كرسيًا بسرعة ، مقعدا لسعادة الطبيب ،

ألا يمكن أن أجلس فى هدوء ؟ (الجميع ينشغل

بالبحث عن مقعد بما فى ذلك المهرجان اللذان

تصابهما فى الحادث بينما يجلس داريو فى

هدوء مطلقا فى الفراغ بفضل طرفى الفراك

الصلبين ، وفى جميع الأحوال كل طرف من  
طرفى الفراك يخفى تحت قاعدة من الحديد  
تقوم بوظيفة الهلب) كنت أقول .. أين السيدة ؟  
المخرج فاليريو : هنا بالداخل .. (يشير إلى الصندوق) قالت إنها  
تريد أن تستريح .  
المخرج داريو : وهل وضعت المنبه ؟  
المخرج فاليريو : نعم .  
المخرج داريو الطبيب : على متى ضبطته ؟  
المخرج فاليريو : على يوم القيامة .. هاه .. هاه .. هاه .  
الممرضة : اسكتوا حتى لا تستيقظ .  
المخرج داريو الطبيب : ينبغي أن تستيقظ على العموم إذا أردنا  
الكشف عليها .. (داريو يتوجه إلى الصندوق  
ليدق عليه ووراءه المساعد) هل ندخل ؟ يا أهل  
الصندوق .. ألا يوجد أحد ؟  
المخرج فاليريو : أنظر .. هكذا لن تسمعكم .. يوجد جرس هناك  
على اليسار . (يشير إلى مؤخرة الصندوق) .  
المخرج داريو الطبيب : آه .. فعلا .. (يدق الجرس) توجد أيضا اللافتة .  
صوت العجوز : (من الداخل) يا ملاكى .. إنهم يدقون الجرس ..  
أذهبى لتفتحي بسرعة .



صوت الخادمة : (من الداخل) حالا يا سيدي .. سأذهب بسرعة ..

فقط كنت أدهن الأرضية بالشمع .. (ينفتح باب

صغير على جانب الصندوق ، يظهر رأس

الخادمة وهي الممرضة فى نفس الوقت)

من الطارق ؟ ماذا تريد ؟

المهريج داريو الطبيب : أنا الطبيب ومعى المساعد . هل السيدة فى

الصندوق ؟

الخادمة : نعم . تفضلا . ولكن نظفا قدميكما لأننى دهنت

الأرضية بالشمع منذ قليل . (يختفى ويغلق

الباب الجانبى) .

يرتفع غطاء الصندوق على طريقة فتح غطاء

محرك السيارة الأمامى ، توضع أيضا الساق

الحديدية التى تمنع الغطاء من السقوط . فور

انفتاح غطاء الصندوق ترتفع سحابة كثيفة

وعنيفة من بخار الماء وكأنه يخرج من محرك

سيارة ساخن . بسرعة شديدة جدا يأخذ

الطبيب قمعا يناوله إياه مساعده ويبدأ فى صب

الماء من إناء الرش فى المبرد الوهمى .

المهريج داريو الطبيب : يا ساتر .. أنظر كيف تشرب !

المخرج اتسيو المساعد : بل انظر كيف تلتسع !  
المخرج داريو الطبيب : ألم تقيسوا لها الحرارة ؟  
المخرج اتسيو المساعد : كلا .. لم يكن ممكنا .  
المخرج داريو الطبيب : كيف لم يكن ممكنا ؟  
المخرج اتسيو المساعد : لأننا كلما وضعنا الترمومتر فى فمها كانت  
تبتلعه نون أن تمضغه .. هاه .. هاه .. هاه .  
المخرج داريو الطبيب : أوه ، قديسة .. تبتلع ترمومترا من الزجاج حروفه  
كلها باللون الأحمر وهو اللون السياسى المقصود .  
المخرج بوب : يا لها من امرأة العوبان !  
المخرج داريو الطبيب : أوه ! قديسة .. أوه .. أوه .. أوه .. (يدخل  
السماعة فى الصندوق متجها نحو السيدة)  
حاولى أن تكحى يا سيدتى (تسعل بوهن)  
أقوى .. (تسعل بوهن) لا .. إنها بلا نفس ..  
الميكروفون (المساعد يناوله الميكروفون) كحى  
فيه يا سيدتى .. (تسعل بوهن) لا يزال ضعيفا  
جدا .. (للمساعد) ساعدها بالمانفيله .  
المساعد يخرج المانفيله من حقيبة الأدوات  
الكبيرة التى يحملها ويركبها فى مقدمة  
الصندوق ، ثم يبدأ فى لفها لتشغيل المحرك .

العجوز تبدأ فى نوبات من سعال جاف ولاهث ..  
السعال واللهث يقابلان أصوات محرك السيارة  
«الشرقان» قبيل أن يدور .

العجوز : كيهاك .. اه .. اه .. اه .. كيهاك .. اه اه اه ..  
كيهاك كاه .

المهرج داريو : شرقانة !

المهرج بوب : ولماذا لا نجرب أن نعطيها «زقة» قوية كلنا معا ؟

المهرج داريو : أية زقة ؟ يجب أن تعمل من نفسها .

العجوز : (تبدو وكأن المحرك قد بدأ يعمل) كيك كريك

(الصندوق يهتز هزات واثبة . تنزل زجاجة

رغوية معلقة بحبل . تأخذ فتاة تحمل أزهارا

بين ذراعيها الزجاجة وترش منها رغاوى على

مقدمة الصندوق .. يسمع صفير باخرة ..

تتحرك الكتلة المكونة من منصة وصندوق بطول

مقدمة المسرح وكأنه تدشين حقيقى لباخرة ..

تجرى الباخرة بضع أمتار وتتوقف . تعترف

الأوركسترا «نشيد النصر» .

المهرجون : (كورس) تصلح .. تصلح .. لا إنها لا تصلح .

الفتاة : ماذا تقول فى هذا يا دكتور ؟

**المخرج داريو :** ماذا تريدون أن أقول ؟ إنكم ترون بأنفسكم ..  
إنها كارثة . إذا أردتم نصيحتي المخلصة  
والأمنية أقول لكم : هذه لا تصلح إلا للرمى  
(يستدير للجمهور ويغمز بعينه) إنها تورية !

**المخرجون :** (كورس) هل نرمى السيدة ؟

**العجوز :** (تطل قليلا من الصندوق) لا .. لا ترموني .

**الجمجمة :** لا .. لا ترمونا .

**المخرج داريو الطبيب :** استكيننا .. استكينى يا جدتى (يجبر الجدة  
والجمجمة على الدخول فى الصندوق) .

**المخرج فاليريو :** ولماذا نرميها ؟ ألم يعد هناك ما يمكن عمله من  
أجلها ؟

**المخرج داريو :** بلى .. لابد أن هناك ما يمكن عمله ، عمليتان  
أو ثلاث عمليات جراحية لتغيير بورتها الدموية  
بالكامل ! غسيل دم !

**العجوز :** أوه .. نعم .. غسيل دم .

**الجمجمة :** ولى أنا أيضا .. غسيل دم .

**المخرجون :** (كورس) استكيننا .. استكينى يا جدتنا

(أحدهم إلى الجمجمة وهو يصفعها بعرض

يده) وأنتِ اقفلى شذقك .

المخرج داريو الطيب : ولكن هذا سيكلفكم دم قلوبكم ، والأمر لا يستحق هذا العناء . من الأنسب لكم فى هذه الحالة أن تأخذوا واحدة جديدة .

المخرج بوب : سيدة عجوز جديدة ؟

المخرج داريو : نعم ، فهذه قد أخذت زمانها وهى الآن لا تصلح إلا للرمى .

المخرج فاليريو : ألا يمكن أن نستبدلها بشيء ؟

العجوز : نعم ، استبدلونى بشيء .

تحاول الجمجمة أن تظهر ولكن تعاجلها ضربة أخرى فتختفى فى الحال .

المخرج داريو الطيب : ومن الذى يأخذها ؟

المخرجون : إنها لا تصلح إلا للرمى .

المخرج فاليريو : لا أيها السادة .. نحن لا نرمى شيئاً هنا .

يسمع صراخ هستيرى فى المشهد .

فتاة : (تخرج من تحت السرير وهى ترتدى غطاء

وسادة فقط) آه .. آه .. إنه يغتصبني ، إنه يريد أن يغتصبني .

المخرج ارتورو : من الذى يريد أن يغتصبك ؟

فتاة : زنجى ، هناك .. تحت .. (تشير إلى السرير) .

الزنجى المقصود يؤتى به زاحفا وهو البرتو  
يرتدى قناعا .

المهرج داريو مروض البراغيث : زنجى ؟ أرونى إن كانت به براغيث أم لا ؟

المهرج فاليريو : حيوان . ماذا كنت تفعل تحت السرير ؟

المهرج البرتو الزنجى : كنت .. أحرس السيارات .

المهرج داريو : أية سيارات ؟ أتريد أن أصدق أنه يوجد موقف

سيارات تحت السرير ؟ آه ، آه .. نعم يوجد  
وهو بالتأكد غير قانونى .

المهرج البرتو : لا ، إنه مرخص .. فهو يتبع إدارة المرور . هذا  
هو الترخيص .

المهرج ارتورو : كفى بكاء يا عزيزتى وأخبرينا أولا : لماذا كنت  
تصرخين ؟ ماذا فعل بك هذا المجرم ؟

الفتاة : غمز لى بعينه .. ثلاث مرات .. وفى نفسه  
غرض .

المهرج بوب : آه أيتها الجيفة العفنة ، لنمزقه إربا .

المهرج جون : (كورس) لنمزقه إربا .. لنمزقه إربا !

المهرج داريو المروض : نعم نقتله ، فهو ليس به برغوثة واحدا ، ثم أننا

سنقتله من أجل السلام وحقوق الإنسان  
ومكافحة العنف .



المهرج البرتو الزنجى : لا .. الرحمة .. لم أفعل ذلك وفى نفسى غرض ،  
إننى أعانى من حالة عصبية منذ ولادتى .. هذه  
هى الشهادة الطبية التى تدل على ذلك وهى  
صادرة من معهد العصابين (يسلمهم  
الشهادة) .

المهرج فاليريو : (يفحص الشهادة) لا يوجد ما يقال فيها ، كل  
شئ مطابق للوائح ، يوجد حتى خاتم الحقوق  
المدنية .. فقط نسى أن يثقبه .. ولكننا سنعالج  
الأمر حالا .. (يخرج مسدسا ضخما ويطلق  
النار فى منتصف الورقة ، يثقب أيضا رأس  
البرتو الزنجى الذى يقف خلف الورقة) هكذا  
أصبح مثقوبا ، الآن فقط أصبح مطابقا  
للوائح .

المهرج البصاص يقف خلف عنق الزنجى  
المصاب وعينه فى ارتفاع مكان الطلقة التى  
أصابته .

المهرج بوب : ماذا تفعل ؟

المهرج سكوندو البصاص : أنظر من الثقب ، من يدري فربما كانت هناك  
امرأة تخلع ملابسها .

المهرج بوب : (يضره ببلطة ضربة رهيبة) فاجر .  
المهرج ارتورو الشرطى : (يصل وقد سبقه صراخ بسيارة الشرطة) من  
الذى قتله ؟

المهرج فاليريو : أنا . لقد اعتدى على شرف البنت .. وكان  
يرفض تأدية الخدمة العسكرية بحجة أنه شيخ  
فى مسجد المسلمين .

المهرج ارتورو الشرطى : حسنا . ستقول هذا أمام القاضى .. أنت  
مقبوض عليك .

يخرج من الصندوق فى الحال قاض يرتدى  
الشعر المستعار التقليدى والصدىرى . داريو  
يضرب بعنف على منصة الموتى التى تجرى  
يمينا ويسارا على طول خشبة المسرح مع كل  
ضربة يضربها بها .

المهرج داريو البصاص : سكوت .. سكوت وإلا أخلت القاعة .  
المهرج اتسيو الحجاب : (وهو يحمل إلى القاعة حامل كتب وعليه كتاب)  
وقوف ! محكمة !

البصاص : تفضلوا .. المذنب يتقدم .. أليس هناك مذنّب ؟  
المتهم يتقدم ! (يتم حمل الشخصية ذات الفراك  
لتوضع أمام القاضى) هل أنت المتهم ؟ هل

لديك أقوال ؟ ليس لديك أقوال ؟ هل هناك

شهود ؟ لا .. ليس هناك شهود .

المهـرج بوب : أنا فى الحقيقة كنت حاضر الواقعة .

القـاضى : لا يعينى هذا . لقد قلت ليس هناك شهود .

سكوت وإلا أخليت القاعة ، وحكمت فى الدعوى

وحدى .. الادعاء ! لا يوجد ادعاء .. لنستمر فى

الإجراءات .. هل هناك أقارب للضحية ؟ هل

هناك أقارب ؟

المهـرج رومانو : (وهو المهرج الزنجى يتقدم خطوة إلى الأمام)

أنا .

القـاضى : هل أنت قريبه ؟ انصرف .. انصرف .. لا أريد

محسوبيات فى المحكمة (يلتفت إلى المتهم) أنت

معترف بآثك الجانى إذن فأنت مذنب ، ولذلك

لا يتبقى إلا أن نجرى الحسابات التى ستدفعها

للعدالة .. اكتب يا حاجب : رجل مقتول يساوى

مائة ألف ليرة<sup>(٤)</sup> علاوة على الأشغال الشاقة

---

(٤) الغرامة المحسوبة فى كل هذا المشهد تافهة القيمة رغم أنها بالآلاف لأنها محسوبة بالليرة

الإيطالية ، فمثلا المائة ألف ليرة كانت تساوى مائة جنيه مصرى ، والثلاثين ألفا تساوى ثلاثين جنيها .

المؤيدة .. هل كان حاصلا على مؤهلات

دراسية ؟

المخرج اتسيو الحاجب : نعم .. شهادة دراسات عليا .

المخرج داريو القاضى : إذن أضف : ثلاثمائة ألف ليرة غرامة والكرسى الكهربائى .

المخرج فاليريو : أية دراسات عليا تلك التى حصل عليها ؟ إنه بالكاد لم يحصل إلا على دبلوم فنى متوسط .

المخرج داريو القاضى : حسنا : أضف إذن ثلاثين ألفاً فقط مع الإبقاء على الكرسى الكهربائى .

المخرج سكوندو : أعترض .. هناك خلل فى التقديرات ، فإن غرامة الثلاثين ألف ليرة لا تكفى تكاليف الجلوس على الكرسى الكهربائى .

المخرج داريو القاضى : ملحوظة فى محلها . الغ الكرسى الكهربائى وضع بدلا منه كرسيًا بمسندين إلى جانب الأشغال الشاقة المؤيدة .. هل كتبت ؟ لنستكمل الحسابات .. (يتجه ناحية المخرج الذى يغير باستمرار مكان المنصة فى أرجاء المسرح) ليس كثيرا .. هل أدت الضحية الخدمة العسكرية ؟

**المخرج بوب :** نعم . وحارب بشرف للدفاع عن الوطن فى الجبهات الغربية والجنوبية الغربية والشمالية والشمالية الشرقية ، وفاز أيضا بميدالية .

**المخرج داريو القاضى :** (المتهم) أه .. إنك تعيش الحظ يا فتى .. إننى جـد آسف لأجلك .. سنعود إلى الكرسي الكهربائى وبون مساند إلى جانب أربعمئة ألف ليرة غرامة .. هذا سيعلمك أن تستعلم جيدا عن موقف التجنيد لكل الذين ترغب فى قتلهم . (إلى الحاجب) أرسل برقية تعزية شخصية باسمى إلى أقارب الفقيد .. هل كانت له رتبة ؟

**المخرج بوب :** لا . كان جنديا عاديا .

**المخرج داريو القاضى :** ليس مهما .. هذا لا يغير من الأمر شيئا .. فيما يتعلق بالغرامة فستبقى أربعمئة ألف ليرة وسيبقى الكرسي الكهربائى ويزود بمحرك دراجة يقوم المذنب بالتبديل عليها بنفسه ، وكلما بدل وبدل يشحن الدينامو وفى اللحظة المناسبة : هوب ! الصعقة ! وعندما يبدأ فى النزول يصيح : النجدة .. النجدة .. ويفرمل .. ويفرمل ..

إنى أحترق .. ولكن لا فرامل .. هكذا يتعلم .

**المهرج فالياريو :** إني أعترض يا عدالة المحكمة .. كان محاربا ،

نعم . ولكنه كان يعتنق الدين الإسلامى .

**المهرج داريو القاضى :** الدين الإسلامى ؟ وماذا يعنى هذا ؟ أليست

هناك حرية فى سير كنا ؟ إن المسلمين آدميون

مثلنا .. أو بالتقريب مثلنا .. وعلاوة على هذا

عندهم البترول الذى نحتاجه . وعندما أقول

«بترول» فليقف الجميع ولترفع القبعات ولنحنى

(فى لهجة امرأة) البترول ! القبعة ! الانحناء !

القبعة ! جلوس ! (المهرجون يتبعون التعليمات

حرفيا) لا عنصرية .. ولا تخفيف للحكم .. بل

إنك إذا زدت كلمة واحدة أخرى فسوف أنزع

زراع القيادة من الدراجة ، بل والرفارف والمنفاخ ،

وهكذا سيكون عليك أن تنفخها بفمك .. هل

هذا واضح ؟ حسنا .. فلنجمع الحساب (يتجه

نحو الحاجب) اخصم منه معامل الجنس ، من

أى جنس كان ؟

**المهرجون جميعا :** كان زنجيا .. زنجيا قدرا .

**المهرج داريو القاضى :** جنس غير متحضر .. حيوانات .. رعا ع ..

لو سمعتكم تنطقون بمثل هذه الألفاظ



فى حضورى فسوف أعتقلكم جميعا .. وبعد ذلك  
تتذمرون لأن الزنوج يسلبون السوبر ماركات ..  
(أثناء المحاكمة كلها يقوم ارتورو بدفع المنصة  
على عجلات إلى الأمام والخلف فى اتجاه  
الشخص الذى يحدثه القاضى ، تأخذه حمية  
الحديث فى هذه اللحظة وتجعله يدفعها للأمام  
والخلف بعنف شديد حتى يفقد داريو توازنه ،  
ويميل شعره المستعار على جنب) أوه .. يا له  
من بحر ! (يتجه ناحية الشرطى) عد إلى الميناء  
.. (يتجه إلى المهرجين من جديد) لقد قتلتم  
إنسانا .. آسف : زنجيا .. حارب من أجل بلده  
.. بلدنا .. إذن عليكم أن تدفعوا .. (ينظر إلى  
السبورة التى يقوم اتسيو بإجراء عمليات  
حسابية معقدة عليها) يجب أن تدفعوا ..  
سنرى كم .. الإجمالى ٢٧ و ٢٧ و ٢١ و ٣٤  
نطرح ٤ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ونطرح ٣ .. لا ..  
نطرح ٦ .. نطرح ما يروق لى .. الإجمالى  
٢٨٣٢ تقرب إلى ألفين وخمسمائة . يجب أن  
تدفعوا ألفين وخمسمائة ليرة إذا أردتم أن

يفرج عنكم .. فإذا لم تدفعوا فسوف أعطيكم  
عشرة .. أقول لكم عشرة أيام حبس .. هيا  
اختاروا .

المخرج فاليريو : سادفع ، سادفع بلا شك ، هاك ورقة بخمسة  
آلاف ليرة .

المخرج داريو القاضى : تكفينى ٢٥٠٠ ليرة فقط .. أى النصف .

المخرج فاليريو : ولكن ليس معى فكة .

المخرج داريو القاضى : ولا أنا معى باقى أعطيه لكم .

المخرج فاليريو : حسنا . هناك حل وحيد ممكن .

المخرج داريو القاضى : ما هو ؟

المخرج فاليريو : هذا . (يطلق النار على الزنجى الثانى ، إطلاق

الرصاصه من المسدس إلى صدر الزنجى يتم

فى ببطء ، نرى الرصاصه تخرج من ماسورة

المسدس وتتقدم بببطء ولا تحيد حتى تصيب

الزنجى الذى يسقط على الأرض وكأته تصوير

سينمائى ببطئ) خالصين .

المخرج داريو القاضى : بلا شك . رفعت الجلسة !

المخرج أوسكار الخنفس : هذه مهانة .. أتسمونها عدالة ؟ إنها قذارة !

المخرج ارتورو الشرطى : كيف تسمح لنفسك أيها الخنفس الحقيقى !

**المخرج داريو القاضى :** اخرس .. كيف تسمح لنفسك أنت بمقاطعته ؟

ضعوا فى حسابكم أجمعين أن الجميع فى  
عربتنا لهم الحق بلا منازع فى الاحتجاج ضد  
أى شخص كان ، وبكل الوسائل ، بالأغاني ،  
بالحفلات الراقصة ، بالاجتماعات الحرة عامة  
أو خاصة ، فى الشوارع أو فى متحف الفنون  
الجميلة ، أمام ثلاثة أشخاص أو أمام ملايين  
البشر . هل تريد أن تحتج يا فتى ؟ افعل هذا  
ولن يجروا أحد على لمس شعرة واحدة من  
خصلاتك الغزيرة .

صياح يعبر عن فرح عام . البوليس يسحب  
المحكمة المقامة على منصة الموتى إلى الكواليس  
وبها القاضى . المخرجون يجلسون فى نصف  
دائرة ويسمعون أغنية «زولو .. باننتو» .

**المخرج أوسكار الخنفس :** (يغنى) .

لقد جلبتهم أنت إلى هنا ، قبائل الباننتو والزولو .  
كالعبيد أيها الرجل الأبيض .. زان زان .  
جعلتهم يعملون فى السخرة من أجلك .. زان زان .  
كالحيوانات عاملتهم ، بالسياط ألهبت ظهورهم .

استغلال ومهانة لهم .. زان زان .  
ثم بعتهم أيها الرجل الأبيض .  
ولكن أدركت أنهم يعرفون الغناء والعزف .  
وهذا لا يضررك زان زان .  
والرقص زان زان .  
لك أيها الرجل الأبيض .  
كانوا يعرفون الوثب زان زان .  
مائة متر فى وثبات عشر .. لك زان زان .  
أيها الرجل الأبيض .. لك .  
كانوا فى الحرب يجيدون القتال .  
ويطلقون من أجلك الرصاص .  
ويعرفون القتل .. زان زان .  
قتل الغير من أجلك .  
أيها الرجل الأبيض زان زان .  
بركلات فى وجوههم عاملتهم زان زان .  
ضربتهم أهنتهم زان زان .  
ولكن على مهل سر .. على مهل سر زان زان .  
هناك شىء يتغير زان زان .  
وقد يقلب شيئاً آخر رأساً على عقب زان زان .

وقد يجعلك هذا تبكى      زان زان .  
 أيها الرجل الأبيض النذل      زان زان .  
**المهرجـون :** (كودس) زان زان زان !  
 أتسمى الزنجى قدرا !  
 القدر هو أنت .  
 أنت القدر أيها الرجل الأبيض .  
 زان زان ..  
**(تصفيق) .**  
**المخرج داريو القاضى :** يجب أن نسجلها فى أسطوانة .. سنبيع منها الآلاف .  
**المخرج فاليريـو :** (يلبس فراك طويل وقبعة) هل تعاقدت من قبل  
 مع أى شركة أسطوانات ، سعاتك أو فرقة سعاتك ؟  
**المخرج أوسكار الخنفس :** لا ..  
**المخرج فاليريـو بالفراك :** إذن وقع هنا .. سأتكفل أنا بالأمر .. هذا هو  
 العربون .  
**(يسلمه العقد ورزمة نقود) .**  
**المخرج أوسكار الخنفس :** أوه .. شكرا !  
**المخرج فاليريـو بالفراك :** يجب أن تكتب أغنية أخرى ضد الحرب .. هذا  
 النوع يبيع أكثر وأغلى .. على أن تكون أغنية  
 راقصة بالطبع ..

**المهرجـون :** (كورس) تحيا حرية الاحتجاج وتحيا الحرية  
الراقصة !

**المخرج اتسيو :** (هو أيضا بالفراك) هل تتنازل عن حق احتكار  
الدعاية لأغنية «الأبيض القذر» هذه ، وسوف  
أعطيك خمسة ملايين نقدا وعدا بالمليم . سوف  
تخدمنى كاسم تجارى لأحد المنظفات الصناعية  
الجديدة .

**المهرجـون :** يحيا الاحتجاج الذى يجعل الأبيض القذر أكثر  
بياضا وأكثر نصاعة لأنه يحتوى على : زان ..  
زان .. زان (فجأة يضيئ نور قوى ، وتسمع  
هتافات من الخارج ، الأوركسترا تعزف مارش  
للاحتفالات) والعروسة .. تحيا العروسة ..  
الفراش .. فراش الزوجية من أجل ليلة الزفاف ..  
تدخل العروس فرانكا تمتطى ظهر العريس ،  
تلبس لباسا كله باللون الأبيض وطرحة طويلة  
جدا لها ذيل . يدخل على التراييز لاعب  
أكروبات يخطف العروس .

**فرانكا العروس :** شكرا .. شكرا ..

**المخرج ارتورو العريس :** عروستى .. أيها اللص .. رد إلى عروستى ..



العروس وقد أمسكها لاعب الأكروبات بقوة على  
حبل الترابيز تعود إلى المسرح ويضعها اللاعب  
على كتفى زوجها .

**فتاة :** مرحبا .. إذا أردتما استغلال الفراش فهو  
جاهز .. لقد غيرنا الملاءات منذ قليل .

**فرانكا العروس :** أوه .. لقد انتظرت طويلا هذه اللحظة ، إننى  
متفعلة جدا .

**المهرجون :** (كورس) لنضعهما فى الفراش .

**فرانكا العروس :** لا .. شكرا .. لا نريد أن نستغله ..

**المهرجون :** (كورس) استغلاه .. استغلاه .. فلنخلع ملابس

العروس .. (الطرحه والفيستان ينزعان من وراء

ظهرها ، تجد العروس نفسها بملابس داخلية

واقفة على قدميها فوق السرير ، الفتيات تلاحق

العريس وينزعن سترته وينطلونه ويرفعنه على

السرير الذى يتحول على الفور إلى حلبة

ملاكمة . المهرجون يجلسون حول السرير ..

تصفيق .. صفافير .. مقتطفات قصيرة من

السلام الوطنى ، ضربة «جونج» الاثنان

يتعانقان فى منتصف السرير بحب شديد .

**صرخات هستيرية من النساء والأوركسترا**

**تعزف لنا جنونيا) اطرحها أرضا .. مددها ..**

**ماذا تنتظر حتى تطرحها ؟**

**المخرج اتسيو : (وهو يجرى لضرب الجونج) أيها الفاسقون !**

**ألا تخجلوا ؟ قليل من الاحترام للسيدة التي**

**تحتضر !**

**فرانكا العروس : السيدة .. هل حالتها خطيرة ؟**

**المخرجون : (كورس) إنها لا تصلح .. إنها تستحق الرمي ..**

**المخرج ارتورو العريس : مسكينة .. أنزلوني ..**

**المخرج بوب : تنزل ؟ ماذا تعتقد ؟ أتظن أنك في ترام ؟ أيها**

**التعيس : لا يمكن أن تنزل في ليلة الدخلة من**

**فراش الزوجية ولا حتى في آخر الخط .**

**المخرج سكوندو : دقوا الجونج حتى يبدأ من جديد .**

**المخرج ارتورو العريس : أتوسل إليكم دعوني أنزل .. ألقى عليها نظرة**

**الوداع فقط .**

**المخرجون : (كورس) فلنستغلها نحن .. فلنستغلها نحن ..**

**(يقفزون جميعا فوق السرير) .**

**المخرج ارتورو العريس : زوجتي .. زوجتي !**

**يدخل المهرجون تحت الملاءة واحدا وراء الآخر ،**

فتتعدد الملاعة وتطول حتى تملأ المسرح كله  
تقريبا . صرخات وضحكات من المهرجين ومن  
العروس المغتصبة .. الملاعة تتماوج كالبحر .  
من إحدى الموجات تطل الجمجمة فجأة  
بضحكتها الشيطانية .. المهرج ارتورو العريس  
يتخبط بين الأمواج ضاربا إياها حتى يستطيع  
أن ينزع الملاعة . يكشف عن داريو يحتضن رومانو  
ويضمه بحب إلى صدره .

المهرج داريو : إنها لى ..

المهرج رومانو : أنا له .. أنا له ..

المهرج داريو : هى لى .

المهرج رومانو : أنا له ..

داريو يدرك الخطأ .

المهرج داريو : مدهش .. هذا هو الشباب العصرى .. مدهش

جدا .. (يتركه يقع على الأرض ثم يمسكه من

يده) تعال يا صغيرى سأعيدك إلى المدرسة ..

(يخرج مع رومانو ممسكا بيده . رومانو يمشى

كالأطفال . فى تلك الأثناء تكون فرانكا قد

انسحبت نون أن يراها أحد من الملاعة وعادت  
إلى الصندوق لتواصل نور العجوز .. العريس  
ارتورو يبحث عنها بلا طائل فى الملاعة التى  
أصبحت خالية .. ) .

المخرج ارتورو : هؤلاء الأشقياء استهلكوها كلها منى ، كلها ،  
لم يتركوا لى فرصة حتى لمجرد أن أتنوقها ..  
(يخرج حزينا يحمل وراءه الملاعة) .  
غطاء الصندوق يرتفع ويظهر رأس العجوز من  
جديد .

العجوز : (بصوت واهن) من الذى تزوج ؟

المخرج اتسيو المساعد : حفيدك يا سيدتى ..

العجوز : تزوج بمن ؟

المخرج اتسيو المساعد : تزوج بامرأة .

العجوز : حسنا فعل .. يسعدنى أنه اهتدى أخيرا إلى  
هذا الجنس ، فقد كان دائما شابا قلقا .

تسمع طلقات رصاص وصرخات وراء  
الصندوق . مخرج أجنبى يأتى جريا من مؤخرة  
الصالة ويتسلق مقدمة المسرح .

المخرج شارلى الأجنبى : لقد فعلتها .. فعلتها .. تحيا الحرية ..

المهرجـون : مرحبا .. (يلتف المهرجون حوله ويلتقطون له  
صورا تذكارية بكاميرات المغنسيوم .. يطهرونه  
بواسطة رشاش المياه ذى المكبس والذى  
يستخدم فى تنظيف الصدا ، ثم بأنبوبات الغاز  
المضغوط . يصل مروض البراغيث جريا) .

المهرجـ داريو : لا .. انتظروا لا تطهروه .. قد يكون به براغيث  
فتقتلوها .

فى هذه الأثناء تؤخذ بصمات اليد والقدم  
للمهرج القادم من الغابات ثم يختمونه بأختام  
ضخمة بواسطة ختامة كبيرة . يحاولون حقنه .

المهرج شارلى الأجنبى : ما هذه ؟

المهرج ارتورو الممرض : الحقنة .

المهرج اتسيو متعاطى المخدرات : أنا أيضا .. أنا أيضا احقنونى ..

المهرج ارتورو الممرض : ولكنها ضد الكوليرا .

المهرج اتسيو متعاطى المخدرات : ليس مهما .. يكفى ألا تخبرونى بهذا .

يعطونه الحقنة .

العـجـوز : (تجلس فى الصندوق وتشتغل بالإبرة) من هذا  
الفتى ؟

المهرج فاليريـو : إنه لاجئ يا سيدتى ، هرب من سجن جوزيبى ..

**العجوز :** لاجئ آخر .. إيه .. لقد بدعوا يببالغون ..

**(تواصل المهمة وهي تصنع جوربا بالإبرة) .**

اتسيو ومعه آخرون يدفعون منصة الموتى إلى الكواليس .. المهرجون مشغولون بالعمل مع شارلى الأجنبى يختمونه ويأخذون له بصمات الخ .. يطل بوب من بالكون فى المسرح وهو يضع على رأسه قبعة قوقازية . الأضواء مسلطة عليه .

**المخرج بوب القوقازى :** توقفوا .. أطلب تسليم هذا المجرم إلى بلاده ..

**المخرج داريو :** لماذا ؟

**المخرج بوب القوقازى :** إنه ليس مجرما عاديا .. إنه أفعى سامة ..

ثرى يهوى السلطة .. بودة حقيرة .. حشرة مقرزة .. تشيكوسلوفاكى وليبرالى أيضا .

**المخرج شارلى الأجنبى :** وفوق هذا أديب .

**المخرج بوب القوقازى :** لا تنصتوا إليه . إنه يكتب مؤلفات جنسية . إنه

سادى . لقد اغتصب راقصة وهي على الحبل .

**المخرج داريو :** نيكيتا كذاب .. لم يستطع أحد أبدا أن يغتصب راقصة

وهي على حبل الاتزان ، كثير من كتابنا حاولوا

ذلك .. (يأتى بحركة كئنه سيقم) كلهم مشوهون .



المخرج بوب القوقازى : ولكننا نستخدم خطافات الأمان فى سيركنا  
الإصلاحى .

المخرج داريو : تستخدمون خطافات ؟ ما شكل هذه الخطافات ؟  
المخرجون : (كورس) نيكيتا كذاب .. اخرج .. اخرج .. عد  
إلى سيرك الصعاليك .

المخرج داريو : صعاليك وبلا براغيث . ما شكل هذه الخطافات ؟  
المخرج بوب القوقازى : لصوص أوغاد .. ستدفعون الثمن حتى لو كلفنى  
الأمر الصلح مع سيرك بكين .. ستدفعون الثمن ..  
صفير عربات الشرطة وكلاكسات . يدخل  
المخرجون رجال الشرطة جريا .

المخرج الشرطى : الجميع وجوههم للحائط .. بسرعة ..  
دفعات وضربات بالعصى .

العجوز : أه .. ماذا يحدث ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : عملية بوليسية يا سيدتى (للآخرين) تحركوا ..  
أيديكم على رؤوسكم ..

المخرج داريو : إيه .. أين تحسبون أنفسكم ؟ فى الجامعة ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : سكوت .. تفتيش ..

رجال البوليس يقومون بتفتيش المخرجين  
بأيديهم من رؤوسهم حتى أقدامهم .

المخرج سكندو البصاص : وأنا أيضاً .. أنا أيضاً أريد أن أفتش ..  
سأساعدكم .. (يذهب ليفتش الفتاة) أوه .. أى  
عملية بوليسية جميلة !

الفتاة : أه .. أه .. النجدة ..

يسرع شرطيان إلى سكوندو ويمسكانه من  
كتفه ويلقيانه بعيدا .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ركلة فى وجه هذا الرجل ! (المخرجون ينقنون ..  
يخرج سكوندو بقفزة انتحارية) من منكم  
مروض البراغيث ؟

المخرج ارتورو : إنه هو .. هذا الواقف هناك .

المخرج داريو المروض : لا .. لا .. أنا كنت قاضيا وقبلها كنت أعمل  
طبيباً .

المخرج ارتورو : نعم . وقبلها أيضاً كان يعمل مروضاً للبراغيث .

المخرج داريو المروض : أنت جاسوس .. جاسوس . ألسنت ابن العذراء ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : حيوان .. بل أنت الجاسوس .. تعال هنا ..

وأنتم تستطيعون الانصراف .. تفرقوا ..

الفتاة : ولكننا يجب أن نشرف على علاج السيدة ..

المخرج فاليريو مفتش البوليس : سنشرف نحن على ذلك .. هيا .. أدخلوا المكان ..

المخرج داريو المروض : معذرة أيها المفتش ، أعتقد أن هناك خطأ ..

المهرج فاليريو مفتش البوليس : صه .. (يدفعه دفعة قوية تجعله يصل إلى مقعد  
أعده له أحد المهرجين) اجلس .. ضوء .. صور ..  
(يعلقون فى رقبتة قطعة من الورق تحمل  
رقمه) .

يصل مهرج شرطى ومعه آلة تصوير على حامل .  
المهرج اتسيو كلاكيت : المشبوه رقم ٢٢٦٨ ، استجواب من الدرجة  
السابعة ، كلاكيت (يهرس إصبعه بين لوحى  
الكلاكيت الخشبيين) آه ه ..

المهرج داريو : تحقيق ؟ لماذا ؟ ماذا فعلت ؟ (المفتش يضع فى  
يده يدا أخرى كيده من المطاط على شكل قفاز)  
هلي هذه هى يد بسعادتك المتطورة ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا تجب إلا عندما تسأل فقط . ولكى نبدأ أخرج  
البراغيث أولا ..

المهرج داريو المروض : أية براغيث ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : (يناوله لكمة مخيفة) لا تتصنع الغباء ..

المهرج بوب الشرطى : تشيب ! تشيب !

الجمجمة : (تبرز كالزنبك من التايوت) نعم أيها الفتى ؟

لا تتصنع الغباء .. فهم يضربون . ألا تعرف

هذا ؟ هاه .. هاه ..

ضحك .

يقوم بتحريك الجمجمة اثنان ، ارتورو يحرك  
اليدين واتسيو يحرك الرأس .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : حقا .. أين وضعت ملكات العض ، كورنوفيس  
مورديكس ؟

المهرج داريو المروض : الملكات ؟ ولكن لماذا ؟ أى نفع لكم فيها ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا تسأل .

صفعة أخرى .

المهرج داريو المروض : (المصور) تشيب ! تشيب ! (يبتسم) .

الجمجمة : أه .. نعم .. معه حق ، أى نفع لكم فى

البراغيث ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : هذا سر من أسرار الدولة يا جمجمة .. أسف

لن أقوله . (الجمجمة تنسحب فى خيبة أمل ،

المفتش يتجه نحو المهرج الشرطى) أعطنى

مقاس ثلاثة ونصف فهذه صغيرة جدا .. (ينزع

اليد الصناعية فيقدمون له يدا أخرى أضخم

بكثير ولها سبعة أصابع) حسناً .. ألا تريد أن

تخبرنا عن مكانها ؟

المهرج داريو المروض : إنهم موتى .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : موتى ؟

الجمجمة : ( تبرز فجأة ) تحت أمرك .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : ومن استدعاك أنت ؟ ( أحد الجنود يضرب

الجمجمة بقاوم فتختفى فى الحال ) ومتى

ماتوا ؟

المهرج داريو المروض : منذ قليل .. ها هم .. يخرج من جيبه العلبة

التقليدية .

الجميع يرفعون قبعاتهم .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : ( فى يأس ) الملاعين ، كان ذلك من المتصور ..

لقد عرفوا أننا نبحت عنهم فأصدروا الأوامر

باغتيالهم ..

المهرج داريو المروض : من الذى أعطانى الأوامر ؟ أنتم مجانين ..

( يتلقى لكمة مفرعة تجعله يلفظ بعض أسنانه ) .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا تعيب ! يعاجله بلكرة شديدة .. تضحك

الجمجمة بشدة ) خائن عميل لأعداء العربات

المتحدة !

داريو المروض يبصق أسنانه على التوالى ..

يهم المفتش بضربه من جديد .. المروض يوقفه

راجيا أن يتركه يبصق آخر أسنانه أولا ..

المهرج داريو المروض : ( يتكلم مثل الشيخ الأهم ) لم يعد عندي أسنان .

المهرج بوب الجراح : ( يعرض على المفتش العلبة مفتوحة ) انظر .. توجد ملكة عضاضة وذكرها .. ولا تظهر أية آثار لجروح أو حروق من الخارج .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : حولهم حالا للمشرحة .. سنرى كيف قتلهم .. ( المهرج الطبيب يرتدى على الفور قميصا أبيض اللون وقناعا ضد التلوث ) من الذى أعطاهم لك ؟

المهرج داريو المروض : ( ما يزال يتكلم كمن لا أسنان له ) لا أحد .. إنها براغيث العائلة .. كانت ملكا لجدتي لأمي تلقته من خالة لأبي ..

المهرج فاليريو مفتش البوليس : آه .. عائلة من المحافظين . ( الجمجمة تطلق ضحكة ) من الذى وشى إليك ؟

المهرج داريو المروض : وشى إلى ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا تتصنع الغباء ..

الجمجمة : نعم . لا تفعل هذا ( المهرج الشرطى يناولها ضربة هراوة ، تتفادها ولكنها تتلقى واحدة أخرى ) .



المهرج فاليريو مغتث البوايس : ألم تكن تعرف أن خيراغا كانوا يقومون  
بدراسة إمكانية استغلال البراغيث فى  
الأغراض السلمية ؟

الجمجمة وتاريو : ( فى صوت واحد ) أغراض سلمية ؟  
المهرج داريو المروض : لقد قلنا ذلك فى وقت واحد . أوه . أوه .. ( يمسك  
بإصبع داريو الخنصر ، يرفعه ويخفضه ) تريد  
تراك ..

المهرج داريو المروض : انتظر حتى أضمر رغبة .. تمام .. فعلت !  
داريو والجمجمة : ( فى صوت واحد ) تراك ..  
المهرج داريو المروض : أوه .. ستتحقق الرغبة !

فى هذه الأثناء يقوم الجراحان بوب وسكوندو  
ومعهما الممرضة بتجهيز سرير عمليات بالحجم  
المصغر وعليه كل الأجهزة وهى الأخرى بالحجم  
المصغر .

المهرج بوب : ( يأمر وهو يبدأ العملية الجراحية ) مشرط ..  
مقص .. جفت .. خيط .. إبرة حقنة ..  
المهرج تنسيو متعاطس المخدرات : ( يصل جريا ) وأنا أيضاً .. اعطها لى .. أنا  
أيضا حقنة .. هنا ( يشير إلى نراعه ) لا .. هنا  
.. ( ويشير إلى إصبعه الإبهام ) .

المهرج شارلس الشرطى : ( يركله ويبعده ) انصرف بعيدا .. هيا .. هيا  
اخرج من هنا .

المهرج اتسيو متعاطى المخذلات : أى .. ( وهو يقوم بتدليك عضلة المؤخرة )  
المهرج داريو المروض : الخراج !

تضحك الجمجمة .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : وبعد يا دكتور ؟

المهرج بوب كبير الجرامين : وفاة ناتجة عن التسمم .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : كنت واثقا من هذا .. ( يتجه نحو داريو ) سفاح !  
( يكيل له لكمة أخرى .. تسقط أسنان أخرى  
من المروض . المفتش يشير إلى الأسنان التى  
سقطت ) كذاب .. كانت لديك أسنان أخرى ،  
أليس كذلك ؟

المهرج داريو المروض : كانت أسناني اللبنة .

الجمجمة : هاه .. هاه .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : وبماذا سممهم ؟

المهرج بوب كبير الجرامين : مازلنا نجرى التحاليل .. سنعرف بعد قليل .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : ( للمروض ) تماما .. والآن هيا .. احك لنا كل  
شئ .

الجمجمة : نعم .. احك .. احك .

المخرج داريو المروض : ( يتلثم فى النطق ) تات .. تات .. تيت .. توت .. تات .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : لا تكن خبيثا ! تكلم بوضوح .

المخرج داريو المروض : لا أفتطيع بدون أفنان .. مافا أفعل ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : حسنا ركب بدلا منها طاقم السفر هذا .. هيا ..

تحرك .. ( يعطونه طاقم أسنان فيركبه ) .

الجمجمة : وأنا أيضا .. أريد أن يكون لى طاقم أنا أيضا .

المخرج شارلى الشرطى : أنتِ بالذات لا .

ضربة للجمجمة تتحاشها وتختفى .. تعود للظهور عن طريق الباب الجانبى لصندوق الموتى فيسرع الشرطى إليها ويضربها فتختفى لتعاود الظهور على كتفيه وتضربه بدورها بهراوة ضخمة .

المخرج داريو المروض : ( يظهر وفى فمه أسنان خيول كبيرة .. يصرخ )

أى .. أنا أهذى ، إننى أرى أسنانى .. ليس

هافا مقافى .. هل أفتطيع تفوق هافا الطعام ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : عدنا إلى التمثيل .. تكلم بسرعة .

المخرج بوب كبير الجراحين : ( يقترب ومعه ورقة فى يده ) هذه هى نتائج

التحليل .. تسمم كحولى ! ولكن مع من كانت تعيش

هذه البراغيث ؟ هل كانت تعيش فيك أنت ؟

المخرج داريو المروض : أى .. أى .. أى .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ماذا يحدث لك ؟

المخرج داريو المروض : الطاقم .. ( ينطق بصعوبة ) إنه ثقيل .. مازال جديدا .. ماما .. بابا .. ( يساعد أسنانه بيديه ) ستنى بست لى بسبوسة .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ماذا تقول ؟

المخرج داريو المروض : تمرينات أولية .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : حسنا . هذه البراغيث كانت تعيش عليك أنت .. أليس كذلك ؟

المخرج داريو المروض : كلا .. تركتها فى بنسيون ميركا البدينة ، وهى غ .. غ .. ( يضرب على فكه ) إن الطاقم ليس صالحا تماما للاستعمال .. إنها .. غ .. غ .. غ .. غجرية .. لقد نطقتها ! وهى تقرأ الكف أيضاً .. ينبغي أن تذهب إليها سعادتك بكفك هذه ! لن تأخذ منها أكثر من أسبوع لتقرأها لك .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ميركا البدينة ؟

المخرج داريو المروض : نعم هى .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : أيها الأبله الملعون .. أتتركها عند امرأة مخمورة دائما ، هكذا ماتت جميعا .. ماتت

سكرانة .. ونحن كنا نريدها أن تتكاثر وتتكاثر  
بالقذف بالأشعة الوامضة والرش بجزيئات  
الميكرون .. كنا سنحصل على طرفة عين على  
مئات الملايين منها .. بل وملايين المليارات .

المهرج داريو المروض : وفيما تستخدم كل هذا ؟ قنبلة ذرية برغوثية ؟  
الجمجمة : ذرية ؟ من الذى قال : ذرية ؟ هاه .. هاه .  
المهرج فاليريو مفتش البوليس : أية قنبلة ذرية ؟ إن برنامجنا مخصص للسلام  
ومساعدة السيركات النامية .

المهرج داريو المروض : لم أفهم .  
المهرج فاليريو مفتش البوليس : كان سيدهشنى لو فهمت .. أجب عن هذا السؤال :  
ماهو الحيوان الأكثر سعادة فى سيركنا ؟  
المهرج داريو المروض : الحيوان الأكثر سعادة فى سيركنا ؟ ( يستدير  
ناحية الجمجمة والتي تغششه الإجابة ) .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : نعم .  
المهرج داريو المروض : القرد .. القرد هو الحيوان الأكثر سعادة فى سيركنا .  
المهرج فاليريو مفتش البوليس : أحسنت .. ولماذا كان القرد هو الحيوان الأكثر  
سعادة فى سيركنا ؟  
المهرج داريو المروض : لماذا ؟  
الجمجمة تغششه .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : لا تغششيه !

المخرج داريو المروض : أتريدين أن يقول هذا الرجل عنى إننى أبله ؟  
( المفتش ) هذا الوجه اللعين يعانى من جنون  
التغشيش .. ( للجمجمة ) انتبهى إلى ما يقوله  
السيد المفتش .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : لأنه وجد طريقة لشغل وقت فراغه وهو حببىس  
القفص .. إنه يتفلى من البراغيث ، إذن فهو  
سعيد .

المخرج داريو المروض : إنه يتفلى من البراغيث .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : إذن فهو سعيد .

المخرج داريو المروض : إذن فهو سعيد .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : هاه .. هاه .. هاه .. ( يحرك يده بما معناه  
كثيرا ) .

المخرج داريو المروض : هاه .. هاه .. هاه .. إنه يتفلى إذن فهو سعيد  
.. هذه هى طريقة القروود فى التعبير عن  
سعادتها .. هاه .. هاه .. هاه .. لقد شاهدت  
مرة فيلما تسجيلىا عن الغابة العذراء ، كانت  
هناك قروود تتقافز بين الأغصان وهى تطلق  
صياحات غريبة .. س .. س .. س .. هكذا ..



شئ محزن قليلا .. ولكن فى أحد الأركان  
كانت هناك قردة فى جنح الظلام وفجأة قالت :  
هاه .. هاه .. هاه .

المخرج فاليريو مغتش البوليس : وماذا كانت هذه القردة ؟

المخرج داريو المروض : قردة سعيدة .

المخرج فاليريو مغتش البوليس : لا .. لا .

المخرج داريو المروض : وفهمت كانت هناك تورية .. إن البراغيث  
بالنسبة للقرود مثل التليفزيون بالنسبة لنا ..  
من يهرش لا يفكر إذن فهو سعيد .. هاؤ هاؤ  
هاؤ .

المخرج فاليريو مغتش البوليس : برافو .. سأعطيك مثلا آخر .. لقد أغرقنا البلاد  
النامية بمبيد الدى دى تى .. أتعرف لماذا ؟  
لكى ننظفها من الحشرات ، ولكنهم بدعوا فوراً  
فى الثورة والحديث عن الحرية .

المخرج داريو المروض : فعلا .. عندما كانت الحشرات تملؤهم كانوا  
يقولون : أى حياة مشينة هذه ؟ أى عيشة هذه ؟  
ثم جاء مطر الـ دى دى تى اللذيذ فقالوا: آه ..  
ما أحلى الحياة ! هذه معجزة ! إننا لم نعد  
نهرش ولكننا أصبحنا لا نعرف ماذا نفعل ..

إن الوقت لا يمر أبدا .. ماذا نستطيع أن نفعل ؟  
الثورة .. إننا جوعى نريد الثقافة . تحيا  
الحرية .. أولئك القروء !

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ها أنت أيضاً ترى أن أفضل وسيلة لجعلهم

سعداء هى أن تملؤهم من جديد بالبراغيث .

المخرج داريو المروض : فعلا ، فهى على الأقل أرخص من التليفزيون .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : هل فهمت ؟ لهذا السبب أيها التعيس نحن فى

حاجة إلى براغيث من فصيلة ملكات العض

« كورونفيس مورديكس » ، ذلك الصنف الذى

قتلته أنت .

المخرج داريو المروض : سأعض يدي ندما ( يعض يده ) آه .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ماذا حدث ؟

المخرج داريو المروض : ذقنى .. لقد عضضت ذقنى .. ( عن طريق

أسنانه غير مضبوطة المقاس ) .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : سأعطيك ستة أيام .. ولا يوم فوقهم .. ستة

أيام حتى تجلب لنا زوجا من الكورنوفيس ..

زوجا حيا .

المخرج داريو المروض : زوج فى ستة أيام .. سأبدأ حالا فى البحث عنه

عندك .

**المهرج فاليريو مفتش البوليس :** انزل يدك .. كيف تجرؤ ؟ !

داريو يمسك ببذلة فاليريو ويبحث عن البراغيث .  
بوب يقفز فوق داريو وهو يحاول تخليص  
فاليريو- من قبضته . بينما يحاول فاليريو  
بدوره التخلص من داريو مستخدما كف يده  
الكبيرة .. ينتهى فاليريو إلى إصابة بوب الذى  
يبدأ فى بصق أسنانه كلها .. يمسك بوب  
بعصا ناولتها له الجمجمة وبدلا من أن يصيب  
داريو أصاب بها فاليريو الذى بدأ هو الآخر  
يبصق جميع أسنانه .

**المهرج داريو المروض :** هكذا تحققت الرغبة التى أضمرتها .. ( يتواثب  
بين الأسنان التى تتراقص كحبات القمح على  
الأرض . ينادى على براغيث توهم وجودها بين  
هذه الأسنان ) بيو .. بيو .. بيو .

فى خلال هذا المشهد الأخير رفعت الفتاة عن  
الفراش جميع أغطيته وستائره . تقترب من  
الفراش . كل المهرجين على المسرح ، خلال  
العبارات التالية يجد داريو طريقة للتخلص من  
طاقم الأسنان .

الفتاة : ماتت السيدة .  
الجمجمة تبكى .  
المهرج داريو المروض : أوه .. أخيرا .  
المهرجون : ( كورس ) أوه .  
المهرج داريو المروض : أخيرا تخلصت المسكينة من آلامها .  
الجمجمة : كم كانت طيبة ( تبكى ) أوه .. أوه ..  
( الأوركسترا تعزف مقطوعة قصيرة هائلة ) كم  
كانت طيبة ..  
المهرجون : ( كورس وهم يتحركون بطريقة ميلودرامية )  
أيتها السيدة .. لماذا تركتينا ؟ ماذا سنفعل  
بيونك ؟ أواه .. أواه .  
المروض يقلد نباح الكلاب .  
المهرج داريو المروض : إن ألى لشديد .. أشد من كل آلام الآخرين .  
يبدأ نوع من السباق بين شارلى وداريو أيهما  
يبكى أقوى وأفضل ، فى النهاية ينتصر شارلى  
فيرفع داريو ذراعه بروح رياضية . يصفق  
الجميع .  
المهرج اتسيو : أوه .. أى ألم .. إنه يغلق حنجرتى .. لا  
أستطيع أن أبكى .. ( المهرج حامل القابوم

يضره ضربة مفزعة على رأسه ) أوه .. هو ..  
هو .. شكرا .. الان أستطيع أن أبكى .. إهىء  
.. إهىء .. ( تتدفق الدموع بغزارة من عينيه ) .  
المهرج بوب : ( يصل بسرعة ومعه كوب يجمع فيه الدموع .  
يشرب منها ويظهر عدم الإستحسان ) دموع  
مريرة .  
المهرج اتسيو : ( يقوم بتدليك رأسه ) برشامة .. برشامة .. من  
معه برشامة ؟  
المهرج فاليريو : ( يخرج مخطوطة جلدية قديمة من صندوق  
الموتى ) الوصية .  
المهرج جون : ( كورس ) وصية السيدة !  
المهرج فاليريو : نعم .. إنها وصية السيدة ( يصنع منها قرطاسا  
بسرعة ) فلنصنع منها كرة صغيرة ، ها هي  
الكرة .. الجميع يرون الكرة ( يمررها بين يد  
وأخرى ) كرة صغيرة صغيرة .. صغيرة جدا  
.. تصغر وتصغر .. دائما أصغر .. ها هي كرة  
صغيرة جدا ( يلکم المهرج الذى يعانى من  
الصداع على بطنه . المهرج يفغر فاه ) هوب ..  
يدخل الكرة فى فمه ويجعله يبتلعها ) الوصية

ضاعت .. ( يخرج من جيبه كوب ماء بسرعة  
الفرغه فى قم المهرج ) .

المهرج اتسيو : عال .. ضاع من رأسى كل الصدا ع .

المهرجون : ( كورس ) هيه .. يعيش المدير الجديد .

المهرج فاليريو : شكرا .. شكرا يا أصدقائى لأنكم أكدتم بحرية  
تامة الرغبة التى عبرت عنها الوصية .

الجمجمة : ( تطل فجأة ) شكرا على ماذا ؟ من الذى

انتخبك ؟ الوصية مكتوب فيها أن زوجة ابن  
السيدة أى العروس هى التى ستأخذ مكانها .

المهرجون : ( كورس ) تحيا العروس .. السيدة الجديدة ..

فلنخلع ملابس العروس ونرمى السيدة العجوز .

تتقدم العروس وقد عادت إلى ارتداء الملابس

البيضاء . تجلس على عرش الثلاجة - الغسالة .

فرانكا العروس : شكرا .. شكرا .. كم هو جميل لطفكم .. شكرا .

المهرج فاليريو : إنى أعترض .. إن القانون ينص على أن تقرأ

الوصية أمام موثق العقود .. وخصوصا

الوصية « الأولجرافية » الخاصة .. ولكن لم .

المهرج ارتورو العريس : معذرة .. هل تعرف اللغة اليونانية ؟

المهرج فاليريو : لا .



المهرج ارتورو العريس : إن كلمة ألوجرافية مشتقة من كلمتين يونانيتين .. أولوس ومعناها أمام .. وجرافوس معناها مكتوبة .. لا مقروءة .. إن الوصية صالحة جدا .  
المهرج فاليريو : إنى أعترض .

المهرج جون : ( كورس ) تعيش العروس .. تعيش العروس .  
الجمجمة : ( للجمهور ) عزيزى الأب .. عزيزتى الأم ..  
اكتبوا وصيتكم التى ستتركونها لأبنائكم  
بالطريقة التقليدية دائما .. فهى الوحيدة التى  
تمر بلا مشاكل .

المهرج جون : ( جميعا فى كورس ) هو .. هو .  
المهرج بوب : سيداتى سادتى ، قليلا من الاحتشام نرجوكم  
.. إن الجبناء قادمون لتقديم فروض الطاعة  
والولاء للسيدة الجديدة .

فرانكا العروس : الجبناء ؟ ومن هم ؟  
المهرج بوب : إنهم ممثلو سروك الضواحي وكلهم مديرون  
مُدرَّبون .

يدخل ممثلو السروك المذكورون وهم داريو  
ورومانو وشارلى ، وقد ألصق كل منهم مقعدا  
فى وسطه . ينحنون .

فرانكا العروس : لماذا هم قليو العدد هكذا ؟  
المهرج بوب : آه . لقد واجهنا مؤخرا حركات ارتداد كثيرة .  
المهرجون المديرون : ( فى صوت واحد ) إننا نشارككم الحزن والأسى  
العميقين فى مصابكم الأليم .  
فرانكا العروس : شكرا .. ولكن لماذا تحملون هذه المقاعد فى  
وسطكم ؟  
المهرج داريو المندوب : لأننا ملتصقون جدا بمقاعدنا .. فإذا لم نفعل  
هذا وتركناها فى البيت لسرقوها جميعا .. لقد  
انعدمت الأمانة عند الناس .  
فرانكا العروس : هنا لا يوجد أى خطر .. تحرروا منها إذن ..  
( الممثلون يفكون الأربطة التى يحزمون بها  
المقاعد على سطهم ) فى مثل هذه المناسبة  
الحزينة يشرفنا أن نمنحكم وسام « الحمالة  
المرتخية » تقديرا ومكافأة لتفهمكم غير المشروط  
لكل ما نفعله وما سنفعله . ( تأمر بإلباس كل  
ممثّل حمالة لافتة للأنظار ) .  
ينحنى المهرجون واحدا تلو الآخر . عند الأخير  
وهو داريو يقوم المهرج الذى يلبس الفراك  
بإعطائه ركلة قوية .

الممثلون الآخرون : ولنا نحن أيضاً .. أعطوا لنا نحن أيضاً تلك  
الركلة القوية .

المخرج داريو : أما أنا فلا ، لا أريد .. يكفي هذا .  
ثلاثة من الجنود - بوب وسكوننو والبرتو -  
مسلحون ببنادق كبيرة سناكيها مركبة عليها  
يدخلون وهم يصيحون ويقفزون فوق السرير  
ويبدعون في نزع كسائه بسرعة . يرفعون جوانبه  
فيظهر عند منتصف السرير هيكل لبرج دبابة مموه .  
المخرجون الجنود : إلى السلاح .. إلى السلاح .

يقفز جنود آخرون فوق السرير .. يخرجون  
مدفعا من برج الدبابة . يتحول السرير في  
لحظات إلى مدرعة ذاتية الحركة .

فرانكا العروس : ماذا يحدث ؟ إلى أين أنتم ذاهبون ؟  
المخرج بوب : ( في ملابس رقيب ) لإعادة خلق التوازن السلمي  
في عربية مجاورة لنا .. فقد وضع أولاد الحرام  
أولئك جميع غوريلاطنا في الأقفاص ويريدون  
إجراء الانتخابات بلا تزوير ولا إعداد .

المخرجون : ( كورس ) أوه .. المتبجحون !  
المخرجون الجنود : خنوا المدفع .. إلى الأمام سر .. فلنتحرك .

فرانكا العروس : ( واقفة على العرش الغسالة – الثلجة ) لا وألف

لا .. إنكم بهذا الزى لن تتحركوا من هنا .

أعيدوا تمويه العربة الحربية حالا إلى سرير  
زواج بستاثره الجميلة كما كان .

المهرجون الجنود : والمدفع ؟

فرانكا العروس : ضعوا عليه زهورا كثيرة عيار ٧٥ . حولوه إلى  
وردة جميلة .

المهرج اتسيو الكاردينال : لا ياسيدتى .. لا تطفئى لهيب النار المقدسة  
التي تتأجج فى صدور هؤلاء الفتيان !

المهرج داريو : من هذا الرجل ؟

المهرج فاليريو : إنه واعظ الحرب .

المهرج داريو : هل يعمل هنا فى السيرك ؟

المهرج فاليريو : نعم . يقوم بأداء فقرة مع الصقور .. صقور  
مروضة .. فقرة صاروخية .

المهرج داريو : هذه تورية .. لقد فهمتها هذه المرة !

المهرج اتسيو الكاردينال : لا تطفئوا الشعلة المتوقدة ، النار التي ستحرق  
بلهيبها كل الكفار .

فرانكا العروس : لا .. لا نار ، ولا وحشية تحت الشمس ..

اصنعوا كل الثورات المضادة التي تروق لكم

ولكن بلطف ورقة .. إننى فى النهاية سيدة  
ولهذا يجب أن تخلصوا هذه الملابس القبيحة ..  
أنا لا أريد أى عسكريين فى حضرتى .. فقط  
خبراء فنيون .. بقمصان بيضاء وقفازات  
بيضاء .. أهل علم وخيال ! خبراء تنويم  
مغناطيسى .. تزوير وتزييف وتسمم وشلل ..  
الموت شعرا .

حماس عام . المهرجون ينشغلون فى تحويل  
الدبابة إلى فراش .

فاليريواتسيو وداريو ينتقلون إلى مقدمة المسرح .

المهرج فاليريو : سمعت ابنة العاهرة ؟ لا أريد عسكريين فى  
حضرتى !

المهرج داريو : بالتأكيد . لو أن الأمر سار على هذا المنوال  
فعن قريب نرى مشاة البحرية وفى يد كل منهم  
زهرة سوسن ، وقد يتخفون بتغطية خوذاتهم  
بريش النعام ، وأحذيتهم باللون الرمادى وكعوبا  
عالية وتفاحة مسمومة لأميرة الأقزام السبعة .

المهرج اتسيو الكاردينال : وسوف نكون مضطرين لأن نعطر النابالم  
برائحة البنفسج .

المهرج فاليريو : أليس من المناسب الآن أن نرسلها لتتنزه قليلا  
فى دالاس ؟

دقات جرس . رحيل على الإيقاع لقضاء عطلة  
نهاية الأسبوع .

المهرج داريو : إلى دالاس ؟ أه .. لا .. هذا لا .. ما الذى يحدث ؟  
إلى أين يذهب هؤلاء جميعا ؟  
المهرجون يدخلون ويخرجون حاملين حقائب  
مختلفة الأحجام .

فرانكا العروس : إنها الساعة الخامسة والنصف من يوم الجمعة  
.. لنأخذ غدا عطلة لكى يذهب الجميع من الآن  
لقضاء عطلة نهاية الأسبوع .  
المهرجون : ( كورس ) .

الجميع يرحلون نهاية الأسبوع لقضاء العطلة .  
يمضون .. يمضون .. لكى إلى أين .  
يرحلون .. يرحلون .. يعوبون يوم الاثنين وهم  
أكثر كلالا من يوم الجمعة .  
ومن يوم السبت .. ومن يوم السبت .  
الجميع يرحلون لقضاء عطلة نهاية الأسبوع .  
يمضون .. يمضون .. ولكن إلى أين ؟

يدخل ارتورو ومعه راية ضخمة . بعضهم  
يقفزون حولها على أطراف أصابعهم وبعضهم  
الآخر يحملون شجرة حظ وهى عبارة عن  
عامود له أغصان صناعية عليها ما لذ وطاب .

**المهرج فاليريو :** إلى شجرة الحظ .. جوائز عظيمة لمن يصل إلى  
القمة .. من يصل إلى القمة أولا يأخذ الشجرة  
إلى منزله .

**المهرج البرتو :** ( يلبس على طريقة المهرجين الهند صينيين وهو  
جالس على قمة الشجرة ) سوف يحمل إلى  
منزله خازوقا .. إنها ليست شجرة حظ ، إنها  
شجرتنا التى نلعب عليها .

سكوت يا من فى برج الحمام .. ( يلتفت إلى  
المهرجين الآخرين ) كل واحد يختار البطل  
الذى يراهن عليه فى التسلق .. ( يشير إلى  
أحد المهرجين ) بطلنا هو هذا .

**المهرجون :** ( جميعا ) يعيش .. يعيش !

**المهرج سكوندو :** بطل جميل ، يبدو كخيال المائة !

**المهرج فاليريو :** نعم . ولكن انظر كيف يتسلق ! ( يعطى ركلة  
قوية من أسفل إلى أعلى فى مؤخرة البطل



الذى يجد نفسه مقنونا به إلى ارتفاع بضعة  
أمتار ومحتضنا الشجرة ) .

فرانكا العروس : ( تتوقف الموسيقى ) توقفوا .. ماذا تفعلون  
حول هذه الشجرة ؟ انزلوا من هناك .. ماذا  
تريدون أن تفعلوا ؟

المهرج فاليريو : إنها إحدى أشجارنا النامية يا سيدتى .. إننا  
نطهرها ونلونها بلون آخر ألا ترين كيف أنها  
قبيحة بهذا اللون الأصفر ؟

فرانكا العروس : لا تفعلوا أنتم هذا .. من الأفضل أن يدهنوها  
هم بأنفسهم . نحن سنمدهم بالألوان فقط .

المهرج فاليريو : فعلا ، هكذا يدهنونها باللون الأحمر !

فرانكا العروس : هذا أمر يخصهم هم ، على الأقل حتى الآن .

المهرج فاليريو : لا يا سيدتى . إنه يخصنا نحن أيضا .

المهرجـون : يخصنا أكثر مما يخصهم .

المهرج فاليريو : يخصنا نحن فقط .

المهرجـون : لندهنها بلون أخضر ولون أزرق بخطوط بيضاء  
وبكثير من النجوم الصغيرة .

المهرج ارتورو : لا .. بل بالأسود .. ليس هناك إلا الأسود الذى يمكنه  
أن يغطى اللون الأحمر ، أسرعوا بالقطران الأسود .

المهمبرجون : ( فى كورس وإيقاع بارز ) .

القطران الأسود .

أى لون جميل .. اللون الأسود .

إنه لون المرح ..

لون النظام ..

لون الفخار ..

فرانكا العروس : توقفوا .. كفوا عن هذا .. قلت لكم كفوا !

المهمبرج داريو : السيدة معها حق .. مطلوب شيء من الحزم !

ما هذا ؟ أى عمل دون أمر لا يؤدى إلى أمر

معاكس ، ودون أمر معاكس يؤول أمر سيركنا

إلى الهلاك .. سيدتى .. اصدرى أوامرك .

فرانكا العروس : أنا .. أنا لا أصدر أى أمر .

المهمبرج داريو : يكفى هذا .. سوف أعد حتى رقم ثلاثة ..

واحد اثنين ثلاثة ( يتلقى فرشاة ألوان فى

وجهه من البرتو الذى كان يقوم بطلاء وجه

رومانو ) .

يرد رومانو برش وجه البرتو بالطلاء .

البرتو يرد بالمثل . رومانو يرمى على رأس

شارلى بكل الدلو المليء بالطلاء إلى آخره .

المهرج فاليريو : اذهبوا لإحضار بعض السلالم ، سنقوم بحركة تسلق جميلة عليها .

فرانكا العروس : لا .. مطلقا .. أرجوكم ألا نبدأ بحكاية السلالم والتسلق .. ابعدوا عن الشجرة الصفراء فإنها إذا وقعت أسقطت ما فيها من جرب علينا .  
التسلق يجب أن يكون سريا وأن يصنعه الخبراء السريون .. هل فهتم ؟

المهرج داريو : أى عار ! قوة مثلنا تجد نفسها مجبرة على الحركة فى السر مثل لصوص الفراخ ؟ !

المهرج فاليريو : لماذا لا نرسلها إلى النزهة فى دالاس هذه الحمقاء ، هى وجنونها بالسرية ؟

المهرج داريو : ما دامت قد وصلت إلى هذا الحد فينبغى الاحتفال بها حتما احتفالا علنيا .

المهرج فاليريو : ألن يكون من الأفضل أن تحمل معها أختها الصغرى ؟

المهرج داريو : أختها الصغرى ؟ وبعد خمس سنوات ماذا يتبقى لنا ؟

المهرج فاليريو : سيدتى .. باسم هيئة احتفالات الجنوب ندعوكم إلى المشاركة فى الحفل الذى سوف يقام على شرفكم ..

فرانكا العروس : حفل لى أنا ؟ أوه .. كيف أنتم كرماء !  
المخرج اتسيو : السيدة ستذهب إلى دالاس ..  
المخرجون : ( كورس ) إلى دالاس .. هى التى جنت على  
نفسها !  
المخرج داريو : خير لها !  
يشكلون جميعا موكبا على رأسه عربة الجيلاى ،  
وفى المؤخرة يسحبون طبلة كبيرة على عجلة  
ويدقون عليها دقات قوية .  
المخرج شارلى : ( يظهر بقميص النوم من أعلى الطبلة ) إيه ..  
اسمعوا .. كفوا عن هذه الجلبة . هناك أناس  
تنام ..  
المخرج رومانس : المعذرة .. لم أكن أتخيل هذا ..  
المخرج شارلى : صحيح ؟ لم أكن أتخيل ! يا لها من حجة لبقة  
يا قليلى الأدب .  
المخرج بوب الشرطى : ( لا رتورو الذى يتقدم الموكب ومعه آلة تصوير  
فوتوغرافية مثبت عليها عدسة تلسكوب ضخمة )  
أنت .. لا تصوير هنا .. ممنوع !  
المخرج ارتورو المصور : ولكنها ليست آلة تصوير ، إنها مدفع بازوكا ..  
المخرج بوب الشرطى : آه .. ولماذا لم تقل هذا ؟

المهـرج داريو : ( فى التليفون ) آلو .. آلو .. أمى .. نعم .  
السيدة فى الطريق . نعم تعالى لتزورينا ..  
ينبغى أن نقيم لها حفلا .. مواكب وموسيقى ..  
ماذا ؟ بالمنظار المكبر ، إنه أضمن ، مع  
السلامة يا أماه ، قبلاتى للجميع ..  
المهـرج فاليريـو : ( يجرى بطريقة درامية ) توقفى .. توقفى .  
فرانكا العروس : ماذا هناك ؟  
المهـرج فاليريـو : لا يا سيدتى .. إياك والذهاب إلى دالاس .  
فرانكا العروس : ولماذا ؟ إن قبعتى على أحدث موضة .  
المهـرج فاليريـو : أحدث موضة عندنا ، ولكن فى دالاس الموضة  
قبعة أخرى .. هذه هى .. ( يناولها قبعة طويلة  
من القش حوافها طويلة ) .  
فرانكا العروس : أوه .. كم هى جميلة ؟ وكيف ألبسها ؟  
المهـرج داريو : إلى الخلف كثيرا .. على القفا .  
ترتدى فرانكا القبعة وتستدير بظهرها إلى  
الجمهور ، نكتشف أن الجزء العلوى المستدير  
من القبعة مرسوم عليه لوحة تصويب عبارة عن  
نوائر متداخلة فى وسطها هدف .  
فرانكا العروس : هكذا ؟ كيف أبلى ؟

المهرج داريو : أنت « انفجار » .. إن العيون كلها « مصوبة » عليك .

يصعدون بفرانكا على أرجوحة التراييز . البرتو يدفعها برفق . المهرجون يقفون صفا واحدا يتابعون حركات الأرجوحة ويتمايلون بنفس حركتها ويغنون . خلال الأغنية تظهر أسلحة من كل مكان ، ومدفع رشاش يظهر من قبة عربية الجيلاى .. الخ .

المهرجون : ( يغنون فى كورس وهم يتمايلون بنفس إيقاع أرجوحة التراييز )

سيدتنا .. أنتِ جميلة وشابة أمينة ..  
تعالى على الأرجوحة وابدئى الحفل .. هيه ..  
هيه ..

القناصون سيطلقون النيران .  
وسنرى الحمامة وهى تموت .. هيه .. هيه .  
ثلاث طلقات .. تقع العروس مقلوبة ورأسها إلى أسفل ، وتبقى معلقة من ساقىها . تظل أرجوحة التراييز تتأرجح فى صمت وهى تجوب المسرح كله . الترنج الطويل يحرك ريش الفستان

بينما تلامس ذراعاها الأرض . كل شيء في  
المشهد يجرى بحيث يجعل من العروس القتيلة  
طائرًا ضخماً يندفع نحو اللانهاية .



## الفصل الثانى

تعاود العروس الظهور وهى مقلوبة ورأسها  
أسفل على الأرجوحة . تستمر فى التأرجح  
بطول المسرح .

المهرجــــــــــــــــون : ( يغنون بصوت حزين )

وكأنتك على بندول الساعة  
أهـىء

تحركين إيقاع الزمن الذى توقف  
اهـىء اهـىء

ترنحى ترنحى فقد أصاب العالم الجنون  
ترنحى ترنحى فقد انتهى أول الفصول  
والخاتمة الكبرى قد بدأت

ينزلون العروس من فوق أرجوحة التراييز  
يحملها ستة من المهرجين على ظهورهم وهم  
ارتورو وفاليريو وبوب وسكوندو واتسيو وهم  
ينكمشون وينفرون حتى يسدون على شكل  
حيوان ضخ كالفيل ، وهكذا فى بطاء شديد  
يتراقصون بجسد السيدة الميت حتى يخرجوا  
من المسرح .

المهرج داريو المروض : مبروك .. السادة قد أصابوا الهدف ..  
فلنمض إلى توزيع الجوائز . ( تحمل فتاة  
السلال التي تحتوى الهدايا ) قردة صغيرة  
تدق على الأطباق لأول من أصاب الهدف من  
أول ضربة .

المهرج سكوندو : لى أنا ..  
سعيد الحظ .. أجمل التهانى يا فتى ، سوف  
يكون لك شأن عظيم . ( يعطيه الجائزة )  
زجاجتان من العطر لثانى الرماة ، لذلك الذى  
أطلق الرصاص من ملعب الجولف .. كنت أنت ؟  
أحسننت .. تهانى .. الجائزة الثالثة دمية تقول  
ماما .. لمن ؟

المهرج بوب : أيها التعيس .. ماذا تفعل ؟  
المهرج داريو المنادى : ألا تقول ماما ؟  
المهرج بوب : أتريد أن تفضح كل شيء ؟ بدلا من هذا اعمل  
فورا أن تعثر على الجانى .

المهرج داريو : بالتأكيد .. الجانى .. تعال نعثر على الجانى  
يا سيدى المخبر ، لن يحتاج هذا إلى وقت طويل ،  
هيا يا فتيان .. شكوا دائرة .. هيا بسرعة ..  
( لبوب ) جان واحد بالطبع ؟

- المهـرج بوب : نعم .
- المهـرج داريو : متطرف ومنعزل ؟
- المهـرج بوب : نعم .
- المهـرج داريو : بون متواطئين ؟
- المهـرج بوب : كالحال دائما .
- المهـرج داريو المنادى : جاهزون ؟ ( يجبر المهرجين على تشكيل دائرة ) .
- المهـرج بوب : ( كورس ) جاهزون .
- المهـرج داريو : ( يدير يده بحركة تشبه حركة المبارزين وهو يغنى مثل الصبية الذين يلعبون لعبة « من يقع يخرج » ) جرس يدق للعرس .
- المهـرج بوب : ( كورس )
- ترين .. ترين .. ترين .
- جرس يدق للموت .
- ترين .. ترين .. ترين .
- الجانى هو أنت .
- ( المهرج داريو يشير إلى مهرج ) .
- المهـرج ارتورو : أنا ؟
- المهـرج داريو المنادى : أنت الذى نشرت وخرجت على اللحن .
- المهـرج ارتورو : ( وقد فوجئ ) أنا ؟

المهمبريون : ( كورس ) نعم .. أنت .. أنت .. القاتل .. القاتل .

المهمبرداريو : على رأى المثل : « الدجاجة التى تنشز فى صياحها هى التى أطلقت الرصاص على البيضة » .

المهمبرج بوب : ولدينا الأدلة ..

المهمبرارتورو : أية أدلة ؟ بماذا أطلقت الرصاص ؟

المهمبرج بوب : بهذا .. ( يضع مسدسا فى يده ) وأنتم جميعا شهود على أننا فاجأناه وأداة الجريمة فى يده ..

المهمبرارتورو : أية أداة للجريمة ؟ إنه مسدس مياه !

( حتى يوضح ذلك يرش منه المياه فى وجه المهرج القريب منه ) .

المهمبرداريو المنادى : صحيح .. الحقيقة أن السيدة ماتت غرقا ..

المهمبرجون : ( كورس ) صحيح ..

المهمبرفالييريو : حسنا .. دعونا لا نبالغ .. غرقا ؟ !

المهمبرداريو : نعم ، لقد بالغنا قليلا .. بالمناسبة : كيف ماتت السيدة ؟

المهمبرفالييريو : الحق أن القاتل استخدم سلاحا متطورا جدا بالغ الدقة ، بندقية إيطالية بالمنظار من طراز ٩١ .. هذه هى .. ( يظهر البندقية ) .

المهرج داريو المنادى : وأين المنظار ؟  
المهرج فاليريو : هاك هو .. (يركب نظارة عابية على البندقية ).  
المهرجـجـون : ( كورس ) أوه .. رائع !  
المهرج فاليريو : بندقية ذات طلقة واحدة ؟ !  
المهرجـجـوب : واحدة ؟ !  
المهرج فاليريو : ونجح فى أن يصيب السيدة بها ثلاث مرات  
علاوة على إصابة السائق وأحد الكلاب الضالة ،  
ثم فجر الإطار الخلفى من جهة اليمين لعربة  
الجيلاتى ..  
جميع المهرجين : غير معقول .. كيف فعل هذا ؟  
المهرج فاليريو : صممتا .. سيتحدث عن ذلك خبير مسار  
القذائف النارية . ( للخبير ) كيف فعل ذلك ؟  
يحملون إلى المسرح سبورة سوداء مليئة  
بالخطوط والرسوم البيانية .. يستخدم داريو  
السبورة ليعطى صورة بيانية تقنية علمية للطلقة  
الجهنمية .. يتابعه المهرجون وقد تحولوا فورا  
إلى سائحين ومعهم آلات تصوير فوتوغرافية  
كثيرة . يتتبع داريو المسار المعقد للطلقة ويصفه  
متابعا للطلقة من أول المسرح لآخره ..

المهم جداً : إنها علمية بسيطة للغاية .. كما نرى بوضوح على هذه السبورة فإن قاتل السيدة كان موجودا فى النقطة (أ) أى عند المربع رقم (١) .. ها هو .. إن أى قاتل هاو كان سيصوب البندقية مباشرة على النقطة (ب) حيث كانت السيدة موجودة ، ولكننا أمام قاتل محترف .. لقد صوب بإتقان فى الاتجاه المعاكس .. أى على المربع رقم (٤) فأصابت الطلقة الأولى الصارى ثم ارتدت وعادت إلى الخلف أول مرة لتصيب السيدة فى النقطة (ب) ، ثم عبرت السيدة ووصلت إلى جرس التليفون الموجود هنا عند نقطة سنسميها ( ألفا ) ونستطيع أن نكتشف اصطدامها من هذا الأثر . وارتدت الطلقة مرة أخرى وسقطت على الأرض هنا بزاوية ١١٦ درجة فى اتجاه عامود النور هذا حيث كان الكلب راقدا عليه .. ومن يدرى السبب الحقيقى وراء رقاد الكلب على العامود وعدم رقاده على الأرض يوضحه التحقيق بكل تأكيد .

**المهمــــــــــــــــــــــ : راجع بوب :** بكل تأكيد :

المهم ————— رجحاريو : وارتدت الطلقة ، ولم يرتد الكلب الضال بل بقى مكانه . ارتدت الطلقة كما قلنا صوب الرامى نفسه والذى كان ممكسا بعصا البيسبول ، فأعاد ضرب الطلقة بدقة فائقة ناحية السيدة ، فأصاب السيدة للمرة الثانية ، وتجاوزتها الطلقة وأصابت جرس التليفون . إن تصادم الطلقة بالجرس هذه المرة ، حسبما يلاحظ بوضوح من العلامة الجلية فى النقطة ( بيتا ) وهى نقطة محدبة ، أثار ارتدادها ولكن ليس فى خط مستقيم كالمرات السابقة ، وإنما فى خط منحن وفى الاتجاه المعاكس ليرسم منحنى نسميه فى اللغة الفنية « منحنى أرشميدس » ، وتصطدم مرة أخرى بالأرض ، وترتد مرة أخرى إلى عامود النور الذى تسلق عليه فى هذه الأثناء سائق السيدة لينقذ الكلب فأصيب السائق ، وارتدت الطلقة والسائق معا ناحية الرامى نفسه وبنفس العصا أصاب الأول فى قفاه فأرغمه على تقيؤ الطلقة لتأخذ نفس



المسار من جديد وتمر من السيدة ، وقد كان  
من الممكن أن تستمر حركة المقنوف إلى ما لا  
نهاية إذا لم تتدخل الصدفة البحتة لتجعلها  
تقابل إطار عربية جيلاى ، وهو الإطار الذى  
استطاع أن يفرمل نهائيا حركة الطلقة ..  
ستوب ! فقرة إعلانية !

المخرج المذيع : استعملوا دائما إطارات بير .. إطارات بير  
للفرملة الكاملة .. بير تفرمل الطلقات .

المخرج فاليريو : وهكذا تمت عملية قتل السيدة ؟ !

المخرج داريو : مضبوط .

المخرج جون : ( كورس ) يبدو شيئا لا يصدق .

المخرج فاليريو : لا يصدق ولكنه الحقيقة .

المخرج داريو : التحقيق سيثبت كل شيء .. ( يصيح ناحية

الكواليس ) مستر وراين .. لدى مهمة لك .

المخرج فاليريو بالفراى : التحقيق .. التحقيق فورا .. تحركوا فالعدالة  
تداهمنا .

المخرج جون : ( كورس ) تداهمنا .. أوه .. لكم تداهمنا !

( يبدأون فى التقافز من أسفل لأعلى فى جميع

أنحاء خشبة المسرح ) .

المهرج فاليريو بالفراك : لابد أن تطفو الحقيقة على السطح .  
المهرجـون : ( كورس ) على السطح .. على السطح ..  
( يتدخلون فيما بينهم ويزيدون من سرعة  
حركتهم ) .

المهرج فاليريو : ربما غرقت .. ولكن على السطح .  
المهرجـون : على السطح .. على السطح .. ( يخرجون وهم  
يصيحون ويختفون في الكواليس ) .

المهرج داريو وحيدا على خشبة المسرح ،  
يرتدى زى مروض البراغيث ويبدو في حالة من  
الضيق والحزن . يجلس على « دكة » في مقدمة  
المسرح . تظهر من مؤخرة المسرح الفتاة  
البدينة التي رأيناها في بداية الفصل الأول ،  
تأكل الفشار وتبصق بقاياها في كل مكان .

المهرج داريو : أهلا .. هاهي مجنونة الرجل العارى مرة أخرى ..  
فرانكا البدينة : صباح الخير

المهرج داريو : ( ببرود ) صباح الخير .  
فرانكا البدينة : كيف الحال ؟ كم أنا مسرورة لرؤيتك مرة ثانية..  
لقد فكرت كثيرا فيك .

المهرج داريو : لطف عظيم منك .

فرانكا البدينة : منذ أن تركتك لم تترك أفكارى أبدا . ( تستمر  
فى بصق قشور الفيشار فى وجه داريو الذى  
يدير لها كتفيه ) .

المخرج داريو المروض : اسمعى .. أيضايقك أن تذهبى بعيدا لتبصقى  
فى مكان آخر ؟ !

فرانكا البدينة : معذرة .. هل تسببت لك فى أذى ؟  
المخرج داريو المروض : لا .. ولكن هذا النوع من المطر المتواصل يضايقنى ،  
خصوصا أنتى لم أركب المساحات على وجهى بعد .

فرانكا البدينة : معك حق .. لن أفعل هذا بعد الآن .  
المخرج بوب الشرطى : ( يدخل وقد ارتدى ملابس الشرطى ) إيه أيتها  
الحلوة .. ماذا تفعلين هنا ؟ أمخطيء أنا أم  
أنتك فعلا تنصبين الفخ لهذا الشحور ؟

المخرج داريو المروض : لا .. لا .. مهلا .. بغض النظر عن الذيل ( يشير  
إلى طرفى الفراك الذى يرتديه ) فإننى لست  
شحورا بأى شكل .

فرانكا البدينة : فعلا.. إنه مروض ( تبصق بعض قشور الفشار  
فى وجه الشرطى ) أسفة .

المخرج بوب الشرطى : أيتها الشقية .. سأريك كيف تبصقين فى وجهه  
.. تعال معى .

المهرج داريو المروض : حسنا .. فعل خيرا .. سيأخذها بعيدا عني .  
فرانكا البدينة : ( تتلوى لتفلت من قبضة الشرطي ) لا تشدنى  
هكذا .. انتظر .. لحظة .. يا للهول .. إنها تلدغ  
بشدة .

المهرج داريو المروض : ( يراوده أمل ) ما هي التي تلدغ ؟  
فرانكا البدينة : أنثى برغوث .  
المهرج داريو المروض : أنثى برغوث ؟ !  
فرانكا البدينة : نعم .. كم تضايقنى .. ( تهرش على خصرها )  
أه لو استطعت أن أصيدك !

المهرج بوب الشرطي : ومليئة بالبراغيث أيضا ؟ حسنا ، ينبغي أن  
أقتادك لأطهرك ، تحركى .  
المهرج داريو المروض : ( بشهامة ) كيف تجرؤ على هذا ؟ انزل يديك عن  
السيدة وإلا .

المهرج بوب الشرطي : أية سيدة ؟  
المهرج داريو المروض : سيدتى .. السيدة التى معى .  
الفتاة تضع سيجارة بين شففتيها وتشعل  
عود ثقاب باحتكاكه فى مقعدتها .  
فرانكا البدينة : نعم .. أنا السيدة التى معه .  
المهرج بوب الشرطي : سيدة مليئة بالبراغيث ؟

المخرج داريو المروض : السيدة الحقيقية لابد أن يكون فيها براغيث ..  
 إنها موضة العصر .. رجيم للتخسيس .

المخرج بوب الشرطى : ( مذهولا ) براغيث للتخسيس ؟ !

المخرج داريو المروض : نعم .. لو أخذت قبل القهوة .

المخرج بوب الشرطى : بعد إذنكم .. ( يفر نون أن يلتفت وراه )

فرانكا البدينة : أوه .. كم كنت طيبا معى ياسيدى .. لم يدافع  
 عنى أحد فى حياتى قط .

المخرج داريو المروض : بل أنا الذى أشكر لك لأنك منحتنى هذه الفرصة  
 حتى أجعل من نفسى شيئا مفيدا .. ( يتناول  
 يدها ليقبلها فتسحبها متأففة ) .

فرانكا البدينة : لا .. أرجوك .. دع هذه .. إنها قذرة .. إننى  
 استخدمها منذ ثلاث ساعات ، تفضل هذه .. أنظر ..  
 إنها ماتزال محفوظة فى السوليفان المضاد  
 للتلوث .. ( تخرج يدها من كيس بلاستيك ) .

المخرج داريو المروض : أشكر لك هذا الشرف العظيم .

فرانكا البدينة : إنما أحفظ هذه اليد بالذات للمناسبات العظيمة .

المخرج داريو المروض : شكرا .. هل تمنحيننى شرف مساعدتك فى  
 اصطيان أنثى البرغوث تلك ؟

فرانكا البدينة : أوه .. نعم .. كم أنت رقيق .

المهرج داريو المروض : بعد إذنك .. ( يحرك إصبعه مستشارا ) .  
فرانكا البدينة : تفضل .  
المهرج داريو المروض : أين هي ؟ أين هي ؟ على أى خط طول وأى  
خط عرض ؟ على الرقبة ؟  
فرانكا البدينة : إنها هنا .. ( تشير إلى نقطة على ظهرها ) .  
المهرج داريو المروض : دعيتها لى .. هاهى .. اللعنة .. لقد فرت منى ..  
( يفتش فى فتحة صدرها ) .  
فرانكا البدينة : لا .. يكفي هذا .. لقد وصلت حد المبالغة ..  
( تناوله صفة فيصق داريو بعض أسنانه ) .  
ارفع يديك ، هل فهمت ؟ يا لك من لئيم ! بحجة  
البراغيث يحسس على الأماكن الحساسة ! يا  
له من داعر !  
المهرج داريو المروض : لا .. المعذرة .. انظرى .. لقد فهمتنى خطأ ..  
إننى حقا لم أكن أريد .  
فرانكا البدينة : كيف .. لم تكن تريد ؟ ما هذا الذى لم تكن  
تريده ؟ إنك تهيننى الآن .. إنك تحتقر جسدى  
الضخم هذا ! جسدى «المغرى» .. قلها بصراحة ..  
إنك كنت تحسس على صدرى بنفس الرغبة  
التي تأخذك وأن تفتش فى جراب التومبولا .

المهرج داريو المروض : أكرر لك أنك أخطأت فهمي .. إننى .. ( داريو

يبدأ فى الهياج ) .

فرانكا البدينة :المهرج ماذا بك .

داريو المروض : هاهى .

فرانكا البدينة : ما هى ؟

المهرج داريو المروض : النوبة .

فرانكا البدينة : نوبة ؟

المهرج داريو المروض : الحقيقة أنى أعانى من عقدة وسائل النقل العام .

فرانكا البدينة : وسائل النقل العام ؟

المهرج داريو المروض : نعم .. فى كل مرة تلامس فيها يدي استدارة

امرأة فجأة وبتوافق الأفكار يهيا لى أننى فى

أوتوبيس أو فى ترام لحظة الزحام ، ثم أبدأ فى

الترنج ( يترنج هانجا ولا بد أن أرفع ذراعى ..

( يرفع ذراعه وكأته يمسك بالمقبض العلوى

للأوتوبيس ) وأحس أننى أترنج هنا وهناك ..

وبعد محطة أو محطتين وأنا على وشك أحلى

اللحظات أنزل من الأتوبيس ( يمثل نزوله من

الأوتوبيس بالتمثيل الصامت ) .

فرانكا البدينة : أوه .. مسكين .



المهرج داريو المروض : تفهمين بالطبع أن ذلك لا يبدو ممتعا لأى من صديقاتى .

فرانكا البدينة : أليس هناك علاج ؟

المهرج داريو المروض : نعم .. أن أفكر فى شىء آخر .. وهذا هو السبب الذى يجعلنى مضطرا إذا أحببت فتاة .. وقد أحببتك صدقيني .. أن أخترع بعض الحجج التى تنتزعنى من آلام الأوتوبيس .. مثل البراغيث مثلا .. إذا أردت أن أعطيك برهانا على حبى بعيدا عن نوبة الأوتوبيس أخبريني أين هى أنثى البرغوث هذه .

فرانكا البدينة : أية واحدة منهن ؟

المهرج داريو المروض : ماذا ؟ هل يعنى هذا أن لديك كثيرات غيرها ؟ كم ؟

فرانكا البدينة : إيه .. إيه .. المرأة لا تسأل أبدا عن أشياء محددة : عمرها وعدد براغيثها .. هيا ..

المهرج داريو المروض : معك حق .. معذرة .. أين هى ؟ أخبريني أين هى ؟ فرانكا البدينة : هنا على كتفى .

المهرج داريو المروض : ها هى .. لقد عثرت عليها .. وجدتها .. وجدتها .

فرانكا البدينة : أوه .. من يدري كيف يفكر فى الآن ؟

المخرج داريو المروض : إنها رائعة ! من ملكات العض الأصلية ..  
فرانكا البدنية : ماذا ؟  
المخرج داريو المروض : « برغوثة » ملكة .. انظري إلى عينيها .. إنها  
عيون مخملية .  
فرانكا البدنية : عيون مخملية ؟ أوه .. من يدري كم من النساء  
نوات البراغيث قد سمعن منك هذا الكلام من  
قبل ؟ !  
المخرج داريو المروض : لا .. أؤكد لك أن برغوثة هي أجمل ما رأيت  
عيناى فى حياتى .  
فرانكا البدنية : حقا ؟  
المخرج داريو المروض : أقسم لك يا سيدتى .  
فرانكا البدنية : دعنا من المجاملة . لا تقل سيدتى ، قل « أنت »  
فقط .  
المخرج داريو المروض : أشكر .. هل أستطيع أن أحتفظ بها للذكرى ؟  
فرانكا البدنية : « برغوثة » للذكرى ؟  
المخرج داريو المروض : ذكرى حب ، سأحتفظ بها فى تلك العلبة  
الفضية إلى الأبد ( ينفذ ما يقول ويضع أنثى  
البرغوثة فى علبة كبريت ويغلق عليها ) .  
فرانكا البدنية : ( متأثرة ) أية رقة !

المهرج داريو المروض : كنت أود أن أطلب هدية أخرى .. الهدية الأكثر قيمة . ولكن ليس لدى الشجاعة الكافية .

فرانكا البدنية : بل اطلب .. اطلب .

المهرج داريو المروض : هل أستطيع ؟

فرانكا البدنية : نعم .

المهرج داريو المروض : لا أستطيع .. استديرى .. ( الفتاة تستدير فى

حياء ) اعطنى ذكرا .

فرانكا البدنية : ذكر .. هل تريد ذكرا منى ؟

المهرج داريو المروض : نعم منك .

فرانكا البدنية : أوه .. حاضر .. ولكن ماذا لو جاءت بعد ذلك

أنثى ؟

المهرج داريو المروض : أنثى ؟ لا .. إننى أريد ذكرا من البراغيث .

فرانكا البدنية : ( يائسة ) ذكر براغيث ؟ وأنا التى كنت أتوهم ..

أيها المراوغ ! أيها البراغيثى الملعون ! البنزين !

أريد أن آخذ حماما من البنزين ثم أشعل النار

فى نفسى .. يا بائع البنزين .. ( تذهب إلى

مؤخرة المسرح ) .

المهرج داريو المروض : كفى .. اهدئى .. لا تكونى طفلة من فضلك .

فرانكا البدنية : أنت الذى لا تريد أن يكون لك طفل منى .

المهرج داريو المروض : كيف ؟ إننى أريد منك ذلك حقا .  
فرانكا البدنية : حقا ؟  
المهرج داريو المروض : بالتأكيد .. فقط أريد الحجة التى تعيننى فى ذلك وإلا انتابتنى نوبة النقل العام وانتهى كل شيء .  
فرانكا البدنية : آه : كنت سأنسى ذلك .. حسنا .. الآن يمكنك أن تأخذه .. لدى ذكر وحيد .. ولكنه لك .  
المهرج داريو المروض : أنت كنز ! أين هو ؟  
فرانكا البدنية : انتظر .. إنه هنا .. لا .. ليس هو .. اصمت .. لا .. لا .. ولكن أين عساه ذهب .  
المهرج داريو المروض : حاولى أن تنادى عليه .  
فرانكا البدنية : معك حق .. ( تصرخ عبر فتحة صدر ثوبها ) أنطونيو .. أنطونيو .  
المهرج داريو المروض : اسمه أنطونيو ؟ كيف عرفت هذا ؟  
فرانكا البدنية : من اللوحة المعلقة فى عنقه .. أنطونيووووو .. ماذا حدث ؟ ماذا حدث ؟ لابد أنه خرج .  
المهرج داريو المروض : خرج ؟  
فرانكا البدنية : نعم .. ولكن اهدأ .. إنه مواظب وملتزم .. لا يعود أبدا متأخرا عن الساعة الثامنة ..

فى خلال ربع الساعة سىكون هنا ..  
من الأفضل لك أن تعيد الملكة إلى مكانها ، لأنه  
إذا عاد ولم يجدها سىهد الدنيا .

المخرج داريو المروض : أهو غيور ؟

فرانكا البدنية : نعم .. فهو من الرعاع .. ليس ملكا .

المخرج داريو المروض : آه .. حسنا ( يرفع غطاء اللعبة ويأتى بحركة  
مقصدها تفريغ محتوى اللعبة فى صدر الفتاة )  
ها قد أعدتها .. أستطيع هكذا أن أصيد الاثنين  
معا مرة واحدة .

فرانكا البدنية : أماه .. اثنان فى مرة واحدة .. يالك من طماع  
مدعى ! ها هو لقد عاد .

المخرج داريو المروض : هل أنت متأكدة ؟

فرانكا البدنية : نعم . أعرفه من خطوته .

المخرج داريو المروض : أين هو ؟

فرانكا البدنية : إنه هنا .. معها .. ( ترفع فتحة صدر الثوب  
وتتلصص داخله ) آه .. إنهما يتشاجران .. أوه  
.. ( تتلوى بشكل لافت للنظر ) .

المخرج داريو المروض : ماذا هناك ؟

فرانكا البدنية : يضربها .. ( تتوقف فجأة ) .

المهرج داريو المروض : هيه .. ماذا يحدث ؟

فرانكا البدنية : لا شيء لقد توقفا .. ( تعود إلى التلصص فى فتحة صدرها ) إنها تبكى .. الآن يعقدان الصلح .. يا لهما من جميلين .. ( تواصل التلصص فى فتحة صدرها ) .

المهرج داريو المروض : ( يخرج منظاراً كبيراً ) هل تسمحين لى أن أرى ؟

المهرج سكوندو البصاص : ( يدخل كالصاروخ ) وأنا أيضا .. أرينى أنا أيضا .

المهرج داريو المروض : انصرف بعيداً أيها الفاجر .

المهرج سكوندو البصاص : أستمعون من الذى يتكلم ؟ أنا على الأقل لا أحتاج إلى منظار مكبر .. ( يذهب إلى الكالوس الأيمن ) .

المهرج داريو المروض : ولكنى مرخص لى بهذا .. ( الفتاة ) هل ما يزالان هناك ؟

فرانكا البدنية : لا .. ليسا هناك .. لابد أنهما قد خرجا .

المهرج داريو المروض : أوه .. لا .. يا للثلاجة القنرة .. يا للغسالة الجائرة.

فرانكا البدنية : لا تسب أرجوك ..

المهرج داريو المروض : كيف لا أسب ؟ هل أترك البراغيث تفلت منى ؟ وهؤلاء الذين يتوقون إلى تمزيق وجهى ؟ والأيدى مقاس ثلاثة ونصف ذات الأصابع السبعة ؟ والصفعات الموجهة : طاخ طيخ وهوب ابتلع طاقم أسنانى ؟ !

فرانكا البدنية : أوه يا عزيزى .. ماذا تقول ؟

المخرج داريو المروض : أصمتى .

فرانكا البدنية : ماذا هناك ؟

المخرج داريو المروض : أحس أنها تلدغنى .. هنا .. هيا .. هيا .. لا تتوقف .

فرانكا البدنية : هل ترى أنهما قد وصلا إليك ؟

المخرج داريو المروض : نعم نعم .. إنهما هما .. ها هما .. انتظرى ..

إنهما ذاهبان ناحية الإبط .. يدخلان الآن ..

هوب ، دخلا المصيدة .. ( يخفض نراعه بسرعة

على صدره ليحبسهما تحت إبطه ) .

فرانكا البدنية : أيها العزيز ، تربطك بى نفس البراغيث ..

عانقنى .. أربت على .

المخرج داريو المروض : نعم نعم .. ( عندما تلامس يده جسد الفتاة

يرفع نراعه بسرعة وكأه يمسك بمقبض

الأوتوبيس العلوى ، ويبدأ فى التلوى والترنح )

.. يا للعنة .. لقد وقع المحذور ؟

فرانكا البدنية : أوه . لا .. الآن بالذات ؟ !

المخرج داريو المروض : لقد قلت لك .. أوه .. كم يتمايل هذا الأوتوبيس ؟

( يتوقف ) .

فرانكا البدنية : حمداً لله أن مرت النوبة .



المخرج داريو المروض : لم تمر بعد .. كل ما فى الأمر أننا وصلنا إلى  
المحطة ويجب أن أنزل .. من فضلك .. من  
فضلك .. ( بواسطة التمثيل الصامت يقوم  
بتصوير الصعوبات التى تعترضه ليشق طريقه  
بين زحام الراكبين ) دعونى أمر .. أرجوكم ..  
فرانكا البدنية : انتظر .. أوه .. إلى أين تجرى ؟  
المخرج داريو المروض : سألحق بالأتوبيس المقابل . هذه آخر دورة له ..  
( يختفى ) .

فرانكا البدنية : انتظرنى .. انتظرنى .  
ترتفع الموسيقى ، يخرج داريو جريا . يدخل  
بوب وفاليريو . يسيران جنبا إلى جنب وعلى  
كتفیهما قضيب من الحديد معلق عليه حقيبة صغيرة .  
المخرج بوب : ( وهويلهث ) فلتتوقف .. ( ينزلان الحقيبة وهما  
بيديان مشقة بالغة ) دعنى ألتقط أنفاسى ..  
( يخرج علبة سجائر ويقوم بتقديم سيجارة  
منها لصديقه ) هل تدخن ؟  
المخرج فاليريو : لا .. شكرا .. لقد امتنعت عن التدخين منذ  
ثلاثة شهور .. استخدم الآن الحقن .. ( يخرج  
حقنة ويتأهب لحقن نفسه ) .

المهرج اتسيو متعاطس المخدرات : ( وهو يستجدي ) حقنة .. حقنة لله .. أتعطيني

حقنة .. لقد انتهت حقني .. (فاليريو يحقن

نفسه ويلقى بالحقنة الفارغة على الأرض ) .

المهرج فاليريو : معذرة ، فقد كانت الأخيرة .

المهرج اتسيو متعاطس المخدرات : أعطني منها .. شدة واحدة .. ( يحاول أن يلتقط

الحقنة الفارغة فيسبقه مهرج آخر ويلتقطها قبله

ثم يحقن نفسه بالقطرة الأخيرة فيها ) .. العقب

على الأقل !!

المهرج فاليريو : إذا أردت فهناك الموزع الآلى .

يدخل خشبة المسرح على عجلات نوع من

الآلات التى تقوم ببيع المشروبات آليا تشبه

الجوكى بوكس .

المهرج اتسيو متعاطس المخدرات : موزع حقن ؟ ( المهرجون الثلاثة يتجهون نحو

الجوكى بوكس ) كيف يستعمل هذا الموزع ؟

المهرج فاليريو : يكفى أن تدخل فيه قطعة نقود .. هل معك قطعة ؟

المهرج اتسيو متعاطس المخدرات : نعم .. ها هى .. ( يدخلها ) .

المهرج فاليريو : الآن ما عليك إلا أن تختار نوع المخدر الذى

تفضله .

المهرج اتسيو متعاطس المخدرات : ولكن لماذا توجد كل أسماء الأغاني هذه ؟

المهرج فاليريو : لأن الآلة تمنح على كل حقنة أسطوانة يسمعها  
الزبون مجاناً . هذه مثلاً : « ضيعى معاك »  
تصرف على المخدر مورفيناً معاك ، أما هذه  
فهى أغنية « أنت الجنة » تسمع مع المخدر  
بينوتوتال - مدينا ، وهكذا .

المهرج تنسيو متعاطى المخدرات : رائع .. سأختار هذه .. أضغط على هذا الزر ،  
أليس كذلك ؟ ( يضغط على الزر ) .

المهرج فاليريو : أحسنت . والآن خذ هذا الوضع .. هكذا ..  
باسترخاء .. ( المهرج يأخذ الوضع ومؤخرته  
ناحية الآلة . تخرج من الآلة ساق آدمية تركله  
ركلة مدوية بصوت صارخ ) .

المهرج تنسيو متعاطى المخدرات : إيه .. ماذا هناك ؟

المهرج فاليريو : لقد أجريت لك التدليك المبدئى .. عد إلى مكانك  
.. بعد قليل ستخرج السيرنجة .

المهرج بسوب : استرخاء .

المهرج تنسيو متعاطى المخدرات : بعد ثانيتين ستخرج السيرنجة .

لحظة صمت .

المهرج فاليريو : هل خرجت ؟

المخرج فاليريو : لا لم تخرج . ربما تكون قد انحشرت .. دعنى .. ها هى ، ألا ترى ؟ يجب أن تخرج من هذا الثقب .

المخرج سكوندو البصاص : ( استثارت كلمة ثقب ) وأنا أيضا .. أنا أيضا دعونى أنظر من ثقب الآلة ( يدفع الاثنان الآخرين ويضع وجهه أمام ثقب الآلة ) .

المخرج فاليريو : ماذا تفعل ؟ ابعد من هنا . فجأة تخرج السيرنجة لتثقب أنفه .  
المخرج سكوندو البصاص : أوه .. آه .. أنفى .. لقد حقنت أنفى ( ينتفخ أنفه كالبالونة وينفجر ) .

المخرج اتسيو متعاطل المخدرات : أيها الشقى : لقد كانت حقنتى ، والآن ماذا أفعل ولم يتبق معى مليم واحد ؟  
المخرج فاليريو : حسنا .. اذهب هناك حيث الجمعية الخيرية لفقراء المدمنين .. إنهم الآن يقومون بتوزيع الجراية .

المخرج اتسيو متعاطل المخدرات : آه .. نعم .. ولكن ماذا يعطون لكل رأس ؟

المخرج فاليريو : نصف حقنة وصورة لقديس صغير .

المخرج اتسيو متعاطل المخدرات : إذن سأذهب .. سأذهب جريا .

المخرج بوب : باسترخاء .. هه !

المهرج لتسيو متعطش المذخرات: نعم .. نعم.. ( يخرج وهو مفكك الأوصال ،  
يدخل داريو ليعترض المهرجين اللذين يتحولان  
فى الحال إلى مفتش البوليس وكبير الجراحين ) .  
المهرج داريو المروض : أوه .. أخيرا وجدتكما .. هيا بسرعة فذراعى  
تتصلب شرايينه .

المهرج فاليريو مفتش البوليس: ذراعك ؟ لماذا ؟ هل وجدت البراغيث أولا ؟  
المهرج داريو المروض : ( يضحك فى هستيريا ) ها .. نعم إنها معى ..  
هنا .. ها .

المهرج بوب كبير الجراحين: أين ؟  
المهرج داريو المروض : هاه .. هاه .. هنا .. أوه .. هذه الزغزغة المؤلمة  
.. ها .. ها .. إنها يقتلانى .. أوه .. النجدة ..  
النجدة .. أوه .. أواه .. ها .. ها .. ها .. ها .

المهرج فاليريو مفتش البوليس: إنك تدفعنى إلى الجنون .. اهدأ .. اهدأ .  
المهرج داريو المروض : أوه .. كيف أهدأ ؟ ها .. ها .. ها .. كيف ؟ ها  
.. ها .. (مفتش البوليس يناوله لكمة فتطير  
الأسنان المعهودة ) ها .. ها .. الطاقم الجديد ..  
آه آه .. يا له من ضحك .. ها ( يضحك ) .

المهرج فاليريو مفتش البوليس: بسرعة يا بروفيسور أعطه حقنة .  
المهرج داريو المروض : ها .. حقنة ؟ .. لا .. ها .. ها .

المهرج بوب كبير الجراحين : أمسكه ( يخرج من جيبه سيرنجة ضخمة )  
أمسكه حتى لا يتحرك .

المهرج اتسيو متعاطف المخدرات : ( يدخل كالصاروخ ) نعم .. نعم .. لنمسكه بشدة  
.. سأساعدكم أنا أيضا .

فاليريو واتسيو يمسكانه بقوة .

المهرج بوب كبير الجراحين : حسنا .. هكذا .. برافو .. جاهزون ؟

المهرج اتسيو متعاطف المخدرات : هيا .. ( فى لمح البصر يحل محل داريو

ليستقبل الحقنة بدلا عنه ) آه .. آه .. آه .. أوه

.. شكرا .. شكرا يا بروفيسور .. كم أنك رجل

طيب !

المهرج فاليريو مفتش البوليس : آه .. يا لك من لص حقن قبيح .. انصرف

بعيدا .. بعيدا .. ( يأخذه بالركلات ) .

المهرج اتسيو متعاطف المخدرات : الخراج .. ( يخرج ) .

المهرج طربو المروض : ها .. ها .. كفى .. لم أعد أحتمل .. إذا لم

تتركونى فسوف أدعهما يفران .. ها .. ها .

المهرج بوب كبير الجراحين : من الذين سوف تتركهما يفران ؟

المهرج داريو المروض : البرغوثان . هنا تحت إبطى .. آه .. أماه .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : يا للضعة ! ولماذا لم تقل هذا من قبل ؟ أسرع

.. اخلع الجاكطة حتى نستطيع الإمساك بهما .

المهرج داريو المروض : ها .. ها .. لا .. لو رفعت ذراعى فسوف  
يهربان .. آ ه ه ه ه ه ولن نستطيع الحصول  
عليهما أبدا .. ها .. ها .. ها .

المهرج بوب كبير الجراحين : ( لاثنين من الخدم يقفان بجانبه ) بسرعة ضعوه  
فى البرميل الكاوتش .

المهرج داريو المروض : البرميل ؟ لماذا ؟  
المهرج بوب كبير الجراحين : لا تسأل عن شىء .. بسرعة اقفز داخله ..

( يحملون إلى المسرح برميلا . داريو يهبط داخله  
بكامل جسده ، ييزغ رأسه من أعلاه كما لو كان  
فى حمام تركى ، يواصل الضحك الهستيرى ) .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : الآن يمكنك أن ترفع ذراعك فلن يستطيعا الفرار.  
المهرج داريو المروض : أوه .. أخيرا خرجا من تحت الإبط .. ها .. ها .

المهرج بوب كبير الجراحين : ماذا هناك بعد ؟ ألا يزالان يزغزغانك فى إبطك؟  
المهرج داريو المروض : لا .. إنهما الآن على الصرة .

المهرج بوب كبير الجراحين : حسنا .. لاشىء خطير . بعد قليل سيمضيان  
بعيدا عنك .

المهرجون الخدم يثبتون بالونا على جانب البرميل  
وفى الجانب المقابل يدخلون خمسة أنابيب ، كل مهرج  
يتناول أنبوبا ويضع طرفها الآخر فى فمه .



المهرج داريو المروض : ماذا تفعلون الآن ؟ ها .. ها .

المهرج بوب كبير الجراحين : إننا نركب أنابيب مصيدة السيوفون . يكفى أن  
تنفخ فيها بقوة ليترد السيوفون البراغيث  
ويجبرها على الدخول فى هذا البالون الزجاجى  
وتبقى حبيسة فى المصيدة .. هيا .

المهرج داريو المروض : ها .. ها .. يا لها من فكرة جميلة !

المهرج بوب كبير الجراحين : جاهزون ! ( يبدأ فى النفخ بقوة متصاعدة  
ويقلده الآخرون ) بقوة ! وأنت أيضا ساعدنا ..  
( يناوله أنبوبيا ) يجب علينا أن ننفخ جميعا  
بقوة .. ( يخرجون أصوات كئصوات عربات  
الكارو الصقلية أشبه بالغائط ) بغير هذا لن  
نفلح .

المهرج سكوندو المساعد : بقوة .. بقوة .. لقد اقتربنا جميعا .. ( الغائط  
يتحول إلى مارش عسكرى حماسى ) البرغوثنان  
بدأ يخرجان .. إنهما على أبواب مدخل  
السيوفون .. ها هما .. إنهما الآن محبوسان ..  
يكفى هذا . داريو مأخوذا بموسيقى المارش  
يواصل النفخ فى الأنبوب .

المهرج بوب كبير الجراحين : كفى .. قلت كفى .. توقف .. لا تشفط .. توقف .

المهرج داريو المروض : ( يكح بعنف ) كح كح .. با للعة .. إنهما  
فى الحلق .. كح آه .. بين الحنجرة  
والبلعوم .. آه ه ه ه

المهرج بوب كبير الجراحين : كح .. ابصق .

المهرج داريو المروض : ماذا ؟ الحنجرة أم البلعوم ؟

المهرجون جميعا : البراغيث .

المهرج داريو المروض : سأحاول .. كح . كح .. السيدة أولا .. كح ..

كح .. ها .. ها .

المهرجون جميعا : ها .. ها .

المهرج داريو المروض : لقد ابتلعتهم .

المهرجون : من ؟

المهرج داريو المروض : ابتلعت البراغيث وبصقت البلعوم .

المهرج بوب كبير الجراحين : أيها الشقى .. ( يتناول أنبوبة اختبار كبيرة

يضعها تحت نقرن المروض ) كح .. أقوى ما

تستطيع . ابصقهم إلى الخارج .

المهرج داريو المروض : كح .. كح .. نزلا لأسفل .. لقد ابتلعت

البرغوثين تماما .. آه .. آه .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : أيها المجرم الملعون ، ماذا نفعل الآن ؟

المهرج داريو المروض : نضحك .

المخرج بوب كبير الجرايين: هيا أخرجوه .. أخرجوه من البرميل .. يجب أن نجرى له عملية جراحية فورا .

المخرج داريو المروض: لا .. لماذا ؟ إنتى أهضم البراغيث جيدا .. ها .. ها .  
المخرج بوب كبير الجرايين: بالضبط ! لهذا السبب بالذات سنجرى العملية .. حتى لا تهضمها .. ينبغي أن ننقذهما ..  
أن نستعيدهما أحياء .. ضعوه على سرير العمليات .. تحركوا .

المخرج داريو المروض: ولكننى لا أريد عملية جراحية .. أه .. أه .. لا أريد .. (المساعدان يحملان البرميل خارج خشبة المسرح وفيه داريو ، تصل أصوات عالية وشتائم . تدخل ممرضتان ترتبان غرفة العمليات استعدادا لبدء الجراحة ) .

المخرج بوب كبير الجرايين: ( وهو يرتدى قفازات ضخمة من البلاستيك )  
اربطوه جيدا .. التخدير جاهز؟

المخرج ارتورو المساعد: هل نعطيه الغاز المثير للضحك ؟  
المخرج بوب كبير الجرايين: ( يضحك ) ها .. ها .

المخرج داريو المروض: لا .. إلا هذا .. إنه يضحك من نفسه أكثر من اللازم .. من الأفضل أن نعطيه البنثوتال ..  
حضروا السيرنجة .. أحضروا مائدة العمليات

.. ( تدخل المسرح مائدة عمليات يتمدد عليهما  
داريو وقد ربط فيها ) اكتشفوا ذراعه اليمنى ..  
( المساعدون ينفثون ) ناولنى السيرنجة .  
يرفعون ذراعه التى تقع فى الجانب الآخر  
البعيد .. يقوم كبير الجراحين بالحقن .

المخرج دايو المروض : آه .. آه .. لا أريد الحقن .

المخرج فاليريو المساعد : اهدأ .. اهدأ .. بعد قليل ستحس بنفسك خفيفا ،  
ثم تشعر بنعاس شديد .

المخرج دايو المروض : آه .. آه .. لا أشعر بأى نعاس .

المخرج بوب كبير الجراحين : غريب ! مفروض أن الحقنة قد بدأ مفعولها  
إلا إذا كان من المدمنين المزمنين .. وعندى  
شك كبير فى هذا .. ( يفحص ذراع المريض )  
قال لى : كيف توجد فى ذراعك كل آثار  
الحقن هذه ؟

المخرج دايو المروض : أية آثار ؟ أتقصد هذه التى تملأ هذه الذراع  
والتى تبدو وكأن أحدا قد أطلق عليها بندقية  
رش ؟ لا أعرف . إنها ليست ذراعى على  
الإطلاق .

المخرج بوب كبير الجراحين : ذراع من إذن ؟

المخرج تسيو متعاطف المخدرات : ( يظهر من تحت مائدة العمليات ) إنها ذراعى يا سيدى الدكتور .. أشكرك بحرارة ، أوه .. كم كانت حقنة جميلة التى أعطيتها لى ! إننى الآن فى أحسن حال .. شكرا .. هل تعطنى روشتة بها ؟

المخرج فاليريو المساعد : كلا .. كلا.. أنت مرة أخرى ؟ كفاك هذا .. ( يعطيه ركلة قوية ) .

المخرج تسيو متعاطف المخدرات : آه .. الخراج .. أوه لا .. لم تعد هناك خرايج..(يخرج ) .  
المخرج بوب كبير الجراحين : جهزوا الأنابيب ، سوف ننومه بالغاز .  
( المساعدون ينفثون التعليمات . يضعون له قناع الغاز التقليدى ) بسرعة افتحوا الصنابير عن آخرها .. ماذا تفعلون ؟ إنكم تنفخونه !  
( ينتفخ بطن داريو بشدة ) .

المخرج ارتورو المساعد : لابد أن هناك خطأ ، أو ربما كان مصابا بالحساسية ضد الهيدروجين .

المخرج بوب كبير الجراحين : هل أعطيتموه الهيدروجين ؟ إن الهيدروجين ليس مخدرا .

المخرج ارتورو المساعد : أليس مخدرا ؟ ياه ! من كان يظن هذا؟ يا له من غاز غريب !

**المهرج بوب كبير الجراحين :** أغلقوا ..أغلقوا هذه المحابس .. أغلقوها قبل أن يطير .. القوا بالهلب .. اربطوه .. ( ينتفخ جسد المريض كله ويصبح محيطه حوالى أربعة أمتار . يحاول أن يرتفع من فوق المائدة . توثق قدماه بحبل فى طرفه هلب ضخمة . يحملون إلى المسرح برميلا مليئا إلى آخره بالماء . يلقون بالهلب فى البرميل . المريض المنطاد يهبط على المائدة ويرسو عليها . المهرج كبير الجراحين يصعد فوق المائدة حتى يستطيع الوصول إلى أعلى بطن المريض ) المشراط الكهربائى .

**المهرج ارتورو المساعد :** ها هو المشراط.. هل سبتداً العملية رغم كل هذا ؟ أليس هناك خطر من أن ينفجر ؟

**المهرج بوب كبير الجراحين :** ليس هناك خطر على الإطلاق .. الفتحة سيكون فى مستودعات حفظ التعويم ..( يتناول منشارا كهربائيا ويقوم بعمل فتحة على شكل شبك فى البطن الضخم ) إنه لا يفقد ولا حتى انتفاخه .. ( يدخل ذراعه فى الفتحة ) من الصعب جدا أن أصل إلى داخله ولكن لابد أن أدخل بأى حال من الأحوال .. ( للمساعد ) القناع الواقى .

المهرج ارتور المساعد : لماذا ؟ لن تقع ، لا تخف ، فسوف أسندك .

المهرج بوب كبير الجراحين : قناع علماء الكهوف أيها الأحق ( يعطيه القناع المذكور ) امسكنى جيدا .. سأنزل ( يهبط بكل جسده ) .. يا لعنة .. الظلام شديد هنا بالداخل .

المهرج ارتور المساعد : خذ الحذر يا بروفيسور ، سوف ننزل لك مصباحا .. خذ .. ( ينزلون له مصباحا ) .

المهرج داريو المروض : أواه .. إنه يلسع .

المهرج بوب كبير الجراحين : وصل . . إننى الآن داخل المعدة .. إيه أى معدة ضخمة هذه !

المهرج ارتور المساعد : احذر يا بروفيسور ، لا تقترب من فم المعدة ( يأتى داريو بفواقة عالية الصوت ) ها هو .. لقد ظهر بالفعل .

المهرج بوب كبير الجراحين : النجدة .. لقد انحشرت .. إنه يخنقنى .. خلصوه من هذه الزغطة بسرعة .. حوّل .

أحد المساعدين يدخل قمعا كبيرا فى فم المريض ثم يصب فيه الماء من دلو .

المهرج بوب كبير الجراحين : ( يتفرغون ) جلوو جلوو .. أنتم تبالغون .. إنكم تفرقوننى .. جلوو جلوو .. حوّل .



المهرج فاليرييو المساعد : حاول أن تقاوم يا بروفيسور ، سننزل لنساعدك .. حَوِّل .. (أحد المساعدين يرتدى بذلة الضفادع البشرية ويحمل أنابيب الأكسجين وخرائط التنفس يقوم بالقفز داخل البطن ، تمر بضع ثوان يسمع بعدها الارتطام المعروف لسقوط شيء فى الماء ثم يتناثر بعض الماء خارج البطن ) أوه .. تمت المهمة .

المهرج بوب كبير الجراحين : ألو .. هنا كبير الجراحين .. نحن نمر الآن من الإثنى عشر .. احذر من مداهمة المראה .. حَوِّل .

المهرج فاليرييو المساعد : خمس دقائق راحة من الآن .. هيا نشرب فنجانا من القهوة .. ( يختفون خلف مائدة العمليات ) .

المهرج سكوندو الهارب : ( يخرج بكل صدره من أحشاء المروض ، يرتدى الكساء المخطط التقليدى للمساجين وعلى رأسه الطاقية التى تحمل رقمه ) فعلتها .. ولكن ما هذا الذى خرجت منه ؟ كنت قد دبرت أن أخرج من بالوعة ميدان الحرية .. اللعنة ! ( يقفز من البطن ويفر هاربا ) .

المهرج شارلى الشرطى : ( يظهر من البطن ) قف.. قف وإلا أطلقت النار .. ( يطلق النار ) أطلقت النار .. ( يقع الهارب على الأرض مصعوقا ) .

المهرج فاليريو المساعد : ( يظهر من تحت مائدة العمليات ) من كان ذلك ؟

المهرج شارلى الشرطى : كان أحد شهود قضية مصرع السيدة .

المهرج فاليريو المساعد : نقصوا واحد ، هناك غيره الكثير .

الشرطى يعاود الدخول إلى بطن المهرج .

المهرج بوب كبير الجراحين : ألو .. هنا كبير الجراحين .

المهرج فاليريو المساعد : أوامرك .

المهرج بوب كبير الجراحين : أسعفنا الحظ .. البرغوثان دخلا المصيدة من تلقاء نفسيهما .

المهرج بوب كبير الجراحين : هنا .. دخلا الزائدة الدودية .. إننا نستأصلها الآن .. ربطنا الكيس ببوابة وهوب .

المهرج فاليريو المساعد : براقو .

المهرج بوب كبير الجراحين : النجدة .. النجدة .. إنها تنفجر .

انفجار .. تطير رأس داريو بسرعة البرق وكأنها سداة ويقطع مسارها كل المسرح.. ظلام .

المهرج —————ون : ( كورس ) الانتخابات .. فلنجرى الانتخابات لاختيار السيدة الجديدة .

المهرج فاليريو مرتضى الفراك : ( يدخل وهو يرتدى الثوب التقليدى لسيده من البروتسنت الإنجليين ) لا .. الانتخابات سنجرىها فيما بعد ، الآن سوف أقوم أنا بدور السيدة .

المهرج البرتو : أوه .. يا للقرف !  
المهرج فاليريو السیده : ( مهددا ) من هو المقرف ؟  
المهرج البرتو : ( فى رعب ) القاتل .. أقول إن المقرف هو قاتل السيدة .

المهرج جون : ( كورس ) يجب أن نحاكمه فورا .  
المهرج ارتورو المتهم : نعم .. حاكمونى فورا .. أنا أعرف من الذى أطلق الرصاص .. سأقول كل شىء .  
المهرج فاليريو السیده : ستقول كل شىء ؟ هل سمعتم ؟ سيقول كل شىء .. ( يلتفت إلى المهرج المروض الذى يدخل ويتظاهر باستعداد رأسه بالتمثيل الصامت )  
تقدم .. استعد .. الدور عليك .

المهرج داريو : لحظة .. لقد تركونى هناك .. مفتوحا لآخرى ومعى إبرة وفتلة وقالوا لى تصرف . ( يتظاهر بأنه يخيظ نفسه ) يا لها من سهرة جميلة ! آه .  
المهرج فاليريو السیده : ماذا هناك ؟

المهـرج داريو : شكة فى إصبعى .. انتظر حتى أصنع العقدة

( بالتمثيل الصامت يقوم بقطع الفتلة بأسنانه )

تمام هكذا .. والآن ماذا هناك ؟

المهـرج فاليريو السيدة : الآن الدور عليك .

المهـرج داريو : فى ماذا ؟

المهـرج فاليريو السيدة : فى قتله .

المهـرج داريو : ذلك الرجل ؟ لا .. لقد وعدتموه بمحاكمة عادلة

ويجب أن تعقدوها له .

المهـرج فاليريو السيدة : المحاكمة فيما بعد .. يجب أولا قتله .

المهـرج داريو : ( فى حياء ) إنى خائف ، لا تواتينى الرغبة .

المهـرج فاليريو السيدة : أيها الأبله الأحمق .. التليفزيون موجود .

المهـرجـون : (كورس) التليفزيون ؟ هل التليفزيون موجود؟

تدخل المسرح كاميرا التليفزيون .

المهـرج فاليريو السيدة : سيراك ملايين المشاهدين ، إن فرصة كهذه تجعلك

مشهورا .. لن تأتى لك مرة أخرى فى حياتك أبدا .

المهـرج داريو : هل يمكننى أن أمثل نصا مسرحيا كلاسيكيا ؟

المهـرج فاليريو السيدة : نعم .. بالتأكيد .

المهـرج داريو : شكسبير .. وفاة يوليوس قيصر ؟ .. نور

بروتس .. إننى أحفظه عن ظهر قلب .

المخرج فاليرييو السيدة : حسنا .. استعد إذن .. المكياج .. الأزياء ..  
المرضة تلبس داريو بعناية ملاءة بيضاء على  
هيئة رداء ..  
المخرج داريو : ماهذا ؟ أه .. نعم .. إنها وشاح السيدات  
الرومانيات .. عرض ونصف حسب القاعدة ..  
المخرج سكوندو المخرج : الكاميرا جاهزة .. من عليه الدور على المسرح ؟  
من عليه الدور على المسرح ؟  
المخرج البرتو المساعد : نحن على الهواء يا أستاذ ..  
المخرج سكوندو المخرج : ابدأ الإرسال عندما أعطى لك الإشارة ..  
المخرج البرتو المساعد : حاضر ..  
المخرج فاليرييو السيدة : امسك .. خذ هذا .. ( يعطيه مسدسا ) ..  
المخرج داريو : لا .. لا بد من خنجر ..  
المخرج فاليرييو السيدة : ماذا ؟  
المخرج داريو : يجب أن أقتله بأربع وعشرين طعنة كما هوفى النص ..  
المخرج فاليرييو السيدة : ولماذا أربع وعشرين ؟ إن ضربة واحدة من هذه  
تكفى وتزيد ..  
المخرج داريو : هل تعتقد ذلك ؟ أه .. إنها فكرة المخرج .. الله  
يرحمك يا شكسبير .. انتظر حتى أتذكر الدور:  
« يوليوس .. كنت تعتقد أن الديمقراطية .. » ..

المخرج فاليرييو السيدة : ( يسلمه رزمة من الأوراق ) ها هو النص .

المخرج داريو : لا .. لا .. إننى أحفظه عن ظهر قلب ، لا داعى للنص .. «يوليوس .. كنت تعتقد أن الديمقراطية تولد مع الإنسان » .

المخرج فاليرييو السيدة : ليس هكذا .

المخرج داريو : ليس هكذا .. ليس مع الإنسان ، ولكن مع بداية وعيه ، وعيه بالحرية .. الإنسان لا شىء بدون هذا الوعي .

المخرج فاليرييو السيدة : أنا متفق معك .. ولكن ليس هذا هو النص ..

النص الأصلي هو هذا .

المخرج داريو : ليس هذا هو يوليوس قيصر ( يقلب فى الأوراق ) ولاحتى شكسبير .

المخرج فاليرييو السيدة : لا .. إنه مؤلف طليعى شاب مشهور جدا .

المخرج داريو : لا توجد إلا الحروف الأولى من اسمه فقط ..

فعلا .. «إف بى أى » .. إننى أعرفه جيدا ..

وهو قدير جدا .. خياله واسع ، ومسرحه مسرح عبثى .. إنه يعجبني جدا .. أوه .. إن هناك مشهدا رائعا فى صفحة ٤٢ .. المشهد الذى يخرج فيه قاتل السيدة من السجن ليذهب

إلى المحكمة .. الأحداث تدور فى أروقه دوائر  
الشرطة ، التليفزيون ينقل الأحداث على الهواء  
مباشرة .. وتقول إرشادات المؤلف عن القاتل  
المحترف الذى يتعين عليه قتل المتهم قاتل  
السيدة إنه المنتقم .. يتقدم بهوء وقبعته على  
رأسه ويداه فى جيبه .. لا أحد يستوقفه ، لا  
أحد يسأله « من أنت » « بطاقتك لو سمحت » ..  
خاصة وأنا داخل أروقة البوليس .. لا ..  
مسرح عبث .. إنه يقترب .. يخرج مسدسه ..  
ويعتقد الواحد منا أن رجال البوليس سيقضون  
عليه .. « ماذا تفعل ؟ » .. « دع هذا السلاح » ..  
كارا تييه .. طاخ .. طيخ .. ولكن لا .. على  
العكس يشددون القبضة على التعيس الذى  
يجب أن يُقتل .. مسرح عبث .. ويطلق النار !  
ويقع الآخر والكاميرات تواصل الإرسال ..  
المشاهدون .. ملايين .. هكذا يقول النص ..  
يتابعون المشهد فى هود .. جالسين فى  
مقاعدهم يشاهدون فى اهتمام . فى أى بلد  
يمكن أن تحدث مثل هذه القصة ؟ ! مسرح



عبث .. هاه هاه .. هذه خاصية من خصائص  
مسرح العبث .

المخرج سكوندو المخرج : جاهزين .. انتباه .. الاستوديو جاهز .. حسنا..  
المجرم سيأتى من هناك .. سيتوقف هنا حيث  
توجد هذه الدائرة .. المنتقم يأتى من اليمين .

المخرج داريو : من أية جهة ؟

المخرج سكوندو المخرج : من اليمين .

المخرج داريو : بون تلميحات سياسية .

المخرج سكوندو المخرج : المنتقم سيقف عند العلامة المحددة (يتلفت إلى  
المخرج الكهربائى ) الإضاءة على ما يرام ؟

المخرج رومانو الكهربائى : كله تمام يا أستاذ ؟

تثبت كاميرا التلفزيون .

المخرج داريو : صورتى واضحة ؟ أليست هناك ظلال على الوجه ؟

المخرج سكوندو المخرج : كله تمام .. يمكننا أن نبدأ .. أدخلوا المتهم ..  
ابدأ الإرسال ابدأ .

المخرج داريو : يوليوس .. كنت تعتقد أن الديمقراطية .

اثنان من المخرجين يحملون ارتورو يمسكونه  
من ذراعه ويضعونه عند العلامة التى حددها  
فاليريو .

المخرج فاليريو السيدة : ( يلتفت إلى داريو ) ماذا تنتظر؟ استمر .  
المخرج ارتورو : لا .. أنا برىء .  
المخرج داريو : ماذا دهاك ؟ إنك فى بلد حر ستحظى  
بمحاكمة عادلة .. يوليوس : كنت تعتقد أن  
الديمقراطية ....  
المخرجون جميعا : لا .. لا .. يوليوس فيما بعد .  
المخرج سكوندو المخرج : أطلق النار .. أطلق النار أولا .. أطلق .  
المخرج داريو : أتوسل إليكم .. جملتان أو ثلاث لتغذية هزل  
الموقف .. يوليوس .  
المخرج سكوندو المخرج : ومن قال لك أن أحدا يهتم بهزل الموقف .  
المخرجون جميعا : أطلق النار .  
المخرج داريو : حاضر .  
المخرج سكوندو المخرج : الكاميرا مسطرة عليك الآن .  
داريو يتلفت ناحية الكاميرا .  
المخرج داريو : مساء الخير أعزائى المشاهدين .. نقدم لكم  
الآن آخر أعمال المؤلف الشاب « إف بى أى »  
بالتعاون مع الـ « سى أى إيه » وإخراجها :  
« المحكمة العادلة » .. ( يطلق النار ) .  
المخرجون جميعا : برافو .

يتركون المهرج ارتورو يسقط على الأرض وكأنه  
جوال .

المخرج سكوندو المخرج : ستوب . فقرة إعلانية .  
المخرج اتسيو المذيع : ( يقف أمام الكاميرا ) دخنوا سجائر بالفلتر..  
بالفلتر .. بالفلتر .

المخرج سكوندو المخرج : ستوب .. واصل الأحداث ..  
المخرج داريو : يوليوس : كنت تعتقد أن ..  
المخرج سكوندو المخرج : ( كلوز أب ) على الجثة ..  
تتحرك الكاميرا ..

المخرج داريو : وأنا أيضا .. وأنا أيضا ..  
المخرجون جميعا : لا ، أنت لا ..

المخرجون رجال الشرطة : ابتسم .

المخرج سكوندو المخرج : ستوب .

المخرج داريو : يوليوس : كنت تعتقد أن ال .

المخرجون جميعا : ( يلتفون حول داريو ) برافو ، أجمل التهاني..  
كنت رائعا .. برافو .. عاش المنتقم .

المخرج داريو : هذا كثير أيها الأصدقاء ، هذا كثير .. لا لزوم  
لهذا .. إنكم حقيقة أحياء جدا .. ما هذا ؟ ما  
هذا ؟ ( يجد نفسه مقيدا بالكبشات ) .

المهرج فاليريو السيدة : أنت مقبوض عليك بتهمة القتل الخطأ ، ستتنتهى  
على الكرسي الكهربائى على أقل تقدير ، ولكنك  
ستكون راضيا لأنك أنقذت شرف سيركنا .

المهرجون : أحسنت .. برافو .

المهرج داريو : أوه .. لا .. هذه الفقرة ليست فى النص .. إننى  
أعرفه جيدا ،، أحفظه على ظهر قلب .. لقد  
طلبتم أن أحضر هنا لكى أنقذ كرامة وشرف  
السيرك .. ولقد وعدتمونى بالتكريم والرضاء ..  
وفجأة تحدثونى عن الكرسي الكهربائى ؟ لا  
تؤاخذونى إن كنت ثقیل الدم ، ولكن هذه  
قذارة ! وحيث أنها قذارة فأنا أطالب بمحاكمة  
عادلة .. كفى هذا .. كفى ثرثرة .. ليس هذا  
وقت النوم .. استيقظوا .

المهرجون : ( يصرخون فى كورس ) استيقظوا .. استيقظوا  
.. ( يبدءون السير متأثرين عبر المسرح ) .

المهرج فاليريو السيدة : ( يفرد نراعيه عند مقدمة المسرح ) يجب أن  
نكسب الوقت الضائع .. العدو يتربص بنا .

المهرجون : يتربص بنا .. أوه .. يتربص بنا .. ( يسرعون  
إيقاع السير ) .

المهرج فاليريو السيدة : أسرع بالإيقاع ، علم الأولاد الأخلاق منذ الولادة ،  
وحتى قبل الولادة .. العنوي يتربص بنا .

المهرجـون : يتربص بنا .. يتربص بنا .. ( يضيقون من  
خطواتهم ويزيدون سرعتها ) .

المهرج فاليريو السيدة : كلمة السر هي : افعلوا اليوم ما يمكن أن  
تفعلون غدا .. وأيضاً بعد غد .

المهرجـون : ( فى كورس ، ويكانون يلتصقون وهم يجرون  
خارجين من المسرح ) استيقظوا .. استيقظوا .  
امرأة حامل تعبر المسرح يوقفها مهرجان  
يرتديان ملابس فضية مثل ملابس رجال  
الفضاء .

المهرج داريو رجل الفضاء : سيدتى : أرجو المعذرة .. أمخطيء أنا أم أنك  
حامل فعلا ؟

فرانكا الحامل : نعم حامل . لماذا ؟ هل هذا ممنوع ؟  
المهرج داريو رجل الفضاء : لا .. بل على العكس تماماً . ولكن هل قدمت  
البلاغ .

فرانكا الحامل : بلاغ ؟ أى بلاغ ؟  
المهرج داريو رجل الفضاء : بلاغ عن جماع الحمل : الساعة ، السن ، المكان ،  
الاسم ، اللقب ، الحالة النفس - خُفِيَّة

للأب المزعوم ، وما إذا كان الجماع المذكور قد  
تم بعييدا عن الوجبات كما تقضى اللوائح  
المعمول بها .

فرانكا السامل : ولماذا كل هذا ؟

المهرج داريو رجل الغشاء : لوضع البرامج الوقائية للتجنيد .

فرانكا السامل : أى تجنيد ؟ إنه لم يولد بعد .

المهرج داريو رجل الغشاء : ليس لهذا أهمية ، فتبعا للقوانين الجديدة تم  
تجنيد ابنك بالفعل منذ الشهر الخامس من  
حياته داخل رحم أمه .

فرانكا السامل : إنكم تبالغون ! وماذا إذا ولدت أنثى ؟

يدخل المسرح مجرورا على عجلات جهاز  
إلكترونى من أجهزة قصص الخيال العلمى  
مزوداً بالآلات لاسلكية وتليفزيونية وعدسات .

المهرج داريو رجل الغشاء : سنرى ذلك فورا .. تفضلى هنا .. ( يضعونها  
وراء أحد أجهزة الأشعة المجهريه .. يضيئون  
الأنوار ) قفى ! ( إلى المهرج المساعد ) افتح ..  
( مشيرا إلى الشاشة المضيئة ) صورة الوليد  
المرتقب بدأت تتكون .. ها هى تظهر .. تظهر ..  
تظهر .

المخرج ارتورو المساعد : ستوب .. فقرة إعلانية .

المخرج اتسيو رجل الغضاء : استعملوا دائما منتجات اريستكس لأطفالكم .

المخرج داريو رجل الغضاء : أوه .. لا .. هل بدأنا نذيع الإعلانات حتى عبرت شاشات الأشعة ؟ ! لن أعمل بعد الآن .. سأرتكب كارثة .. واضح ؟

المخرج ارتورو المساعد : نعم يا بروفيسور .

المخرج داريو رجل الغضاء : الصورة مرة أخرى !

المخرج ارتورو المساعد : ها هي .

المخرج داريو رجل الغضاء : ها هو .. ها هو .. كم هو جميل هذا الطفل .. إنه رائع بعينه الصغيرتين ويديه الصغيرتين وأذنيه الصغيرتين !

فرانكا الحامل : بروفيسور .

المخرج داريو رجل الغضاء : ( وهو يحرك أصابعه على الشاشة ) نغة .. نغة .. نغة .. نغة !

فرانكا الحامل : بروفيسور !

المخرج داريو رجل الغضاء : قبلة .. قبلة .. نغة .. نغة .

فرانكا الحامل : بروفيسور .. أهو طفل أم طفلة ؟

المخرج داريو رجل الغضاء : ذكر يا سيدتي .. ذكر جميل وزنه نصف كيلو تقريبا .. مبروك .



فرانكا الحامل : ذكر .. أريد أن أراه .. أريد أن أراه..( تحاول  
الخروج من خلف الشاشة ) أريد أن أرى طفلى.  
المخرج داريو رجل الغضاء : لا .. اسمعى .. أتريدينى أن آخذ أنا مكانك  
وتقولين أنت : نغة نغة !  
المخرج ارتورو المساعد : اشربى قليلا وانظرى فى هذه المرأة ( يرفع فى  
مواجهة الشاشة امرأة ضخمة ) .  
فرانكا الحامل : آه .. كم هو جميل طفلى .. ربما كان أنفه  
الجميل السبب !  
المخرج داريو رجل الغضاء : سيدتى أريد أن ألفت نظرك إلى أنك تنظرين  
إلى صورته مقلوبة بسبب الانعكاس .  
فرانكا الحامل : (تتهد وتغير نغمة صوتها على الفور) إذن  
فطفلى قد جُند بالفعل .  
المخرج داريو رجل الغضاء : أوه .. لا .. يجب أن ينجح أولا فى الكشف  
الطبي .  
فرانكا الحامل : آه .. بعد عشرين عاما إذن .  
المخرج داريو رجل الغضاء : لا .. الآن حالا .  
المخرج ارتورو المساعد : هل تسمحين ؟ ( يركب على بطن السيدة  
شفاطا من البلاستيك . الشفاط متصل  
بواسطة سلك كهربائى بجهاز تليفون ) .

فرانكا الحامل : ماذا تفعلون ؟

المخرج داريو رجل الغشاء : شىء عادى ، إننا نتحدث مع ابنك !

فرانكا الحامل : بالتليفون ؟ ولكن كيف يرد عليكم إذا كان لم يتعلم الكلام بعد ؟

المخرج داريو رجل الغشاء : لا تقلقى بالك ، فبواسطة هذا الجهاز الذى يعمل بنبضات « ستاينر » يمكن بسهولة أن نتصل حتى بالدجاج ، انتظرى لترى ما اسم ولدك ؟

فرانكا الحامل : لا أعرف .. لم أفكر فى هذا بعد .

المخرج داريو رجل الغشاء : على الأقل لقبه .. أو حتى لقب والده .

فرانكا الحامل : يونج !

المخرج ارتورو المساعد اسمه يونج ؟

المخرج داريو الغشاء : آلو .. يا يونج الصغير : هنا مكتب التجنيد ، أنت الآن ستمر بالكشف الطبى للتجنيد .. هل تفهمنى ؟ لو تكرمت أرسل لى أى إشارة إذا كنت قد فهمت .. ( ينظر إلى الشاشة ) كم هو ذكى !

فرانكا الحامل : ماذا فعل ؟

المخرج داريو رجل الغشاء : حرك أنفيه .. هل وقفت على قدميك ياسيد يونج ( تتنفض الأم ) ليس بهذه العصبية .. استرخ قليلا .. ريلاكس .. استرخ .. يمكننا أن نأخذ

المقاسات ( يأخذ المقاسات من على الشاشة بواسطة متر من النوع الذى يستخدمه النجارون ، ثم يعطيها للمساعد ) الطول : ٣٢ سنتيمترا ، عرض الصدر : ١٤ .. العمق .. من الصعب قياس العمق .. انتظر .. إذا استطعنا تحديد قطر أصغر مقطع اهليجى .. ( يتحدث فى صوت واحد مع المساعد ) فهذا يكفى لأن نجد المقطع التام للنمو بالتواكب مع عمل إسقاط مماس ليعطينا نقطة .. ثم نأخذ تغير المنظور الأساسى .

المخرج ارتورو المساعد : ( يتحدث فى صوت واحد مع داريو ) ونحدد ترتيب المعامل بيتا قبل إسقاط الخط الإهليلجى فتمكن من تحديد قاسم متساوى الأضلاع قبل أن نطلق الإشعاع العمودى .. وحسب .

المخرج داريو الغضاء : كفى .. من هو البروفيسور ؟ أنا أم أنت ؟ لنحدد بالنظر ، لنرى .. قل ٢٢ .. ٢٣ سنتمترا ، القفص الصدرى .

فرانكا العامل : ٣٢ سنتيمترا للطول و ٣٢ سنتيمترا للعرض .. أى شىء يكون هذا ؟

المهرج داريو الغضاء : مكعب .

فرانكا الحامل : يا إلهى !

المهرج داريو الغضاء : إنه مكعب ! راجع صفحة ٢٨ من قانون تجنيد

الأشكال الهندسية . ماذا جعلتمونى أقول ؟ إن

٣٢ هو المحيط .. أما العروض فهو ١٤ .. إن

ابنك يا سيدتى ليس مكعبا ، إنه على الأكثر

متوازى أضلاع .

فرانكا الحامل : متوازى ..

المهرج داريو الغضاء : يا سيد يونج .. انتبه جيدا للاختبار الأخير ..

قل لى : كم إصبعاً ترى فى هذه اليد ؟

المهرج اتسيو : ( مقلدا صوت الجنين ) ٣٤

فرانكا الحامل : كيف ؟ ونظره سليم ؟ ٣٤ ؟

المهرج داريو الغضاء : ليس معقولا هذا يا سيدتى .. إنك تطلبين

الكثير ، الجنين فى الشهر الخامس لا يعرف

العد ( يتفحص الاستثمارات التى سجل عليها

البيانات ) حسنا يا سيدتى .. كل تهانينا القلبية ..

نتيجة ابنك هى : صالح للجندية ، وجند فى

البحرية .. وبالطبع يستطيع أن يقدم طلبا إن

كان يريد الالتحاق بالقوات الخاصة .

فرانكا الدامل : شكرا .

المخرجان الفضائيان : ( فى وصت واحد ) إلى اللقاء .

فرانكا الدامل : آه .. بعد عشرين سنة بالطبع .

المخرج داريو الفضاء : لا .. بعد شهر واحد .

فرانكا الدامل : شهر واحد ؟

المخرج داريو الفضاء : للتدريبات التمهيدية للتجنيد ألا ترين هؤلاء  
الأمهات ؟ ( تدخل بعض السيدات فى صف  
واحد ويجلسن على دك خشبية وعلى بطونهم  
الشفاطات التى سبق ورأيناها منذ قليل .  
كابلات هذه الشفاطات تتصل بتليفون واحد  
يمسكه جاويش ويملى أوامره من خلاله ) إنهن  
فى الشهر السادس ويأتين كل يوم لهذه  
التدريبات . (الأمهات يشتغلن بالإبرة ) .

المخرج اتسيو الجاويش : هيا بالله عليكم .. فالعدو يتربص بنا .

المخرج داريو وفرانكا وارتورو : يتربص بنا .. يتربص بنا .. العدو يتربص بنا  
( يخرجون ) .

المخرج اتسيو الجاويش : تقوم النسوة ببعض الحركات المختلفة مع  
التدريبات التى تقوم بها الأجنة داخل أرحامهن  
نون أن يتخلين عن أشغال الإبرة ) .

مهلك سر .. واحد اثنين .. واحد اثنين .. واحد  
اثنين .. واحد اثنين .. بالخطوة السريعة إلى  
الأمام سر .. واحد اثنين .. واحد اثنين ..  
اضبط الخطوة .. مع بعض .. انتباه .. على  
اليمين در .. ( بعض الأمهات يلتفتن ناحية  
اليمين ، واحدة فقط تلتفت ناحية اليسار ) لقد  
قلت على اليمين وليس على اليسار أيها الملاعين  
الأوغاد ، هل من المعقول وأنتم فى الشهر  
الخامس ألا تستطيعوا التمييز بين اليمين  
واليسار ، أنتم نيام ، ولكنى سأوقظكم .. إلى  
الأمام معتادا مارش .. واحد اثنين .. واحد  
اثنين .. واحد اثنين .

تخرج العربية من اليمين بينما تدخل الطبله  
الكبيرة من اليسار ويظهر منها المهرج فاليريو  
فى ملابس القاضى .

المهرج فاليريو القاضى : (وهو يدق بعصا القاضى) هدوء .. هدوء أيها  
السادة : فتحت جلسة محاكمة المقتص من  
قاتل السيدة .. أيها الحاجب : أدخل المذنب .  
المهرج ارتورو الحاجب : المذنب يتقدم .

**المهـرج داريو :** إنى اعترض يا سيادة القاضى .. أنا لست  
المذنب الحقيقى ، إننى وإن كنت قد أطلقت  
الرصاص على قاتل السيدة فإنما كنت أنفذ  
الأوامر ، ولدى الشهود .

**المهـرج فاليريو القاضى :** ناد على الشاهد الأول .

**المهـرج داريو :** الشاهد الأول يمتنع عن الدخول يا سيادة  
القاضى .

**المهـرج فاليريو القاضى :** أريد أن أسمعه رغم ذلك .

**المهـرج داريو :** يرفض الكلام يا سيادة القاضى .

**المهـرج فاليريو القاضى :** احملوه إلى هنا بالقوة .

**المهـرج داريو :** إنه أخرس .. أخرس كالقبر . ( يدخل صندوق  
موتى يتمدد بداخله الشاهد ) .

**المهـرج فاليريو القاضى :** كيف حدث هذا ؟

**المهـرج داريو :** لا أستطيع الكلام .. أسرار حربية .

**المهـرج فاليريو القاضى :** أنا لا أصر .. فلنستمر .. ناد على الشاهد  
الثانى .

**المهـرج سكوندو الشاهد :** أنا حاضر يا سيادة القاضى .. لقد رأيت كل  
شئ .

**المهـرج بوب الشاهد :** كاذب .. كيف رأيت كل شئ وأنت أعمى ؟



المخرج سكوندو الشاهد : لا .. ليس صحيحا . أنا لست أعمى .  
المخرج بوب الشاهد : بل أنت أعمى .. أنظر ( يخرج أنبوبة رش  
غازية ويرش فى وجهه بقوة ) .  
المخرج سكوندو الشاهد : أواه .. لا أرى شيئا .. ماذا رميت على وجهى ؟  
المخرج بوب الشاهد : ( يستعرض أمام الجمهور ) ماء نار .. توجد  
اليوم أيضا مواد حارقة بالرش .  
المخرج جون : ( كورس ) فى صحتكم ( يرفعون كؤوسهم  
ويشربون ) .  
المخرج فاليريو القاضى : هدوء .. هل يوجد شهود آخرون ؟  
المخرج ارتورو الحاجب : نعم يا سيدى ، هناك خمسة عشر آخرون .  
المخرج فاليريو القاضى : حسنا .. سوف نقتلهم فيما بعد .. فلنستمر ..  
المنب قال إنه أطلق الرصاص بناء على الأوامر ،  
أشر إلى من أمرك من فضلك .  
المخرج داريو : ( يشير إلى أحد المخرجين الحاضرين ) هذا  
هو الذى أصدر الأمر ) .  
المخرج ارتورو الحاجب : ( يضرب داريو على إصبعه التى يشير بها  
بمطرقة ضخمة ، يبقى إصبعه محشورا بين  
المطرقة و سطح الثلاجة ) يا قليل الأدب .. لا  
يشا ر إلى الناس بالأصابع .

المهرج داريو : أى .. لقد سحقت إصبعى .. ( يعرض إصبعه  
المسحوق كالبوفتيك ) لقد كان الإصبع الوحيد  
الذى تفضله أذننى .. أى .. ما هذا ؟  
المهرج سكوندو قام بحقن المهرج داريو .  
المهرج سكوندو الممرض : اهدأ .. إنها حقنة ضد سعار الكلب .. فلا أحد  
يدرى ما يمكن أن يحدث .  
المهرج داريو : أوه .. أشكرك .  
المهرج بوب البروفيسور : حسنا فعلت .. افتح فمك قليلا .. أرنى لسانك ..  
أوه غريبة .. إنه مصاب بالجذام .  
المهرج داريو : الجذام ؟ أنا ؟  
المهرج بوب البروفيسور : ( للممرض ) هل يمكن أن أعرف اسم الحقنة  
التي أعطيتها له ؟  
المهرج سكوندو الممرض : حسنا .. حقنة عادية .. ( يقرأ الكتابة الموجودة  
على إحدى الأمبولات ) أوه .. لم انتبه إلى هذا ..  
أوه نعم .. لقد أخطأت .. إن المكتوب عليها  
هو « للجذام » وأنا قرأتها خطأ فاعتقدت أنها  
للسعار .. أتعرف ؟ يحدث ذلك أحيانا .. ليس  
منا من هو معصوم من الخطأ .  
المهرج جون : ( كورس ) فى صحتكم .

المخرج بوب البروفيسور : لا .. يجب أن نكون حزينين أكثر من ذلك ..  
حسنًا .. يؤسفني أن أخبرك أنك سوف تسقط  
أشلاء مبعثرة .

المخرج داريو : شكرا يا بروفيسور ( يلتفت إلى الآخرين ) يا  
له من تنظيم جهنمي .. ( يغير لهجته فجأة )  
على كل حال إذا كنتم تعتقون أنكم ستقتلونني  
بهذا فانزعوا ذلك من رؤوسكم ، فلسوء حظكم ،  
معى هنا حقنة مضادة للجذام ( يدخل رومانو  
ومعه مقشة وجاروف للقمامة . داريو يضع يده  
فى جيبه ويخرجها فتسقط يده على الأرض ،  
داريو يتأملها ) ، يد من هذه ؟ من فقد يده ؟  
( يدرك أنه هو الذى فقدها ) إنها يدى !  
( رومانو يضعها فى جاروف القمامة ) أسمحون  
لى باحتضانها للمرة الأخيرة ؟ ( يتناول يده  
ويصافحها فى حرارة شديدة ) الوداع  
يا صغيرتى !

المخرج فاليريو القاضى : ( يشرأب من أعلى الطبلبة الضخمة ) من المؤكد  
أن هناك أيامًا لا يجب أن يخرج فيها أمثالك  
من منازلهم . ( يشرب ) فى صحتكم ، لم يتبق

**المهـرج داريو :** الآن فى حياتك سوى ثوان قليلة .. إذن ماعلينا  
إلا أن نرفع الجلسة .

نرفع ماذا ؟ ثوان قليلة أطول من اللازم للكشف  
عما دبـرتموه ونظـمتموه جميعكم ، وسأبدأ  
بالأول (لايفـلـح فى أن يصل صوته لأحد ) .

المهـرجون يصـرخون بأعلى أصواتهم وهم  
يعدون الثوانى القليلة الباقية فى حياة داريو .

**المهـرجـون :** (كورس) ناقص سبعة ناقص ستة ناقص  
خمسة أربعة .. ثلاثة .. اثنين .. واحد ..صفر  
( يقوم أحد المهـرجين بدق الجونج بعنف وآخر  
يدق بالمطرقة فوق رأس داريو ) أنت الآن ميت ..  
فى صحتكم .

**المهـرج بوب البروفيسور :** نعم .. ميت بالفعل .

**المهـرج فاليريـو القاضى :** شهادة الوفاة من فضلك ؟

**المهـرج بوب البروفيسور :** جلطة فى المخ يا سيدى .

**المهـرج فاليريـو القاضى :** الجلطة مرة أخرى ؟ إنها مرض العصر ..

حسنـا لا ينبغى أن نعـكر دمنـا ، هذا حال  
الدنيا .

**المهـرجـون :** (كورس) فى صحتكم .

يسمع صوت طلقات رصاص خارج خشبة المسرح ، يدخل مهرج تطارده امرأة بينما يحاول مهرج شاب أن يعترضها وأن ينزع من يدها بندقية ضخمة .

المهرج اتسيو المطارد : النجدة .. يابوليس .. النجدة .. (تقف فرانكا على كتفيه شاهرة البندقية . المهرج ارتورو هو ابنها الشاب ) .

المهرج ارتورو الابن : لا يا أمى .. لا .

المهرج فاليريو القاضي : ما الذى يحدث ؟

المهرج اتسيو المطارد : سيدى القاضي .. مر بإلقاء القبض على .. زوجتى تريد أن تقتلنى .

فرانكا الأم : هذا حقيقى .. ولكنى لا أريد أن أقتله إلا لهدف

نبيل ، أرجوك يا حبيبى دعنى أقتلك من أجل ولدك .

المهرج فاليريو القاضي : هل أنت أحد الشهود إياهم ؟ فى هذه الحالة

فإن الموت مباح شرعا للزوجة .. تفضلى بقتله يا سيدتى .

المهرج اتسيو المطارد : لا يا سيدى القاضي ، إنها تريد أن تقتلنى من

أجل ولدنا ، لا تريده أن يؤدى الخدمة العسكرية .

المهرج فاليريو القاضي : اشرح الأمر بوضوح أكثر .  
المهرج اتسو المطارد : إننى لو مت سيصبح الولد هو العائل الوحيد  
لأمه الأرملة وبالتالي يعفى من أداء الخدمة  
العسكرية .

المهرج فاليريو القاضي : إذن فالأمر كذلك ؟  
فرانكا الأم : نعم يا سيدى القاضي .  
المهرج ارتورو الابن : ولكن يا أماه ، الجميع يذهبون لأداء الخدمة  
العسكرية فلماذا لا أذهب أنا أيضا مثلهم ؟  
فرانكا الأم : اسكت أيها الأبله .. لا تصغ إليه سمعا  
يا سيدى القاضي .. إنه مسكين تأخذه هذه  
الحمية لأنه يشاهد دائما أفلام الحرب ويقرأ  
قصص الحروب المصورة .

المهرج فاليريو القاضي : أمخطيء أنا يا سيدتى أم أنك بالفعل من دعاة  
السلام الذين يتظاهرون ضد الحرب ؟  
فرانكا الأم : أى تظاهر ؟ إذا كان علىّ يمكنهم أن يخوضوا  
كل حروب العالم ولكن ليبتعدوا عن ابنى ، إننى  
أريد أن أحتفظ بولدى إلى جوارى دائما .  
المهرج فاليريو القاضي : ألن يكون الأمر كذلك إذا احتفظ هو بك دائما  
إلى جواره ؟

فرانكا الأم : إلى جواره وهو يؤدي الخدمة العسكرية ؟  
المهرج فاليريو القاضى : نعم ، بالتأكيد . بوسعك أن تتقدمى بطلب لمرافقته .  
فرانكا الأم : حتى على الجبهة ؟  
المهرج فاليريو القاضى : بالتأكيد .. إن أولادنا اليوم يتمتعون بكل  
أسباب الراحة ، عروض فنية ونواد ليلية  
ومعسكرات بيسبول وخطيبات ميدان أيضا ..  
ولهذا الغرض فإن هناك قانونا جديدا يتيح لك  
التجنيد بصفتك « أم مرافقة للابن » .  
فرانكا الأم : مرافقة للابن ؟  
المهرج فاليريو القاضى : نعم . وإذا أردت فبوسعك أن تملأى هذه  
الاستمارة . ( يعطيها الاستمارة ) .  
فرانكا الأم : قلم .. قلم .. من فضلكم .. سأملاها على الفور .  
المهرج اتسيو المطارد : نعم .. نعم .. املئها .. يحيا الجيش .. تحيا  
الحرب ..  
المهرجـون : (كورس) فى صحتكم !  
يدخل جاويش .  
المهرج بوب الجاويش : انتباه ( يشير إلى بعض المهرجين ) أنت وأنت  
وأنت وأنت وأنت .. تعالوا معى .. أنتم  
مستدعون للخدمة ؟ ( يوزع عليهم بنادق ) .



فرانكا الأم : وأنا أيضا ؟

المهرج بوب الجاويش : ما هذه ؟ ( يلقي نظرة على الورقة التي أعطتها له فرانكا ) مرافقة للابن ؟ قفى خلف الصف .. استعد .. للأمام سر .. ( يصطف الجنود فى طابورين ويخرجون ووراءهم الأم على إيقاع الموسيقى .. يمشون فى خطوات واسعة وقصيرة على التبادل تتخللها وثبات تلاحق الإيقاع ) .  
المهرجون المستدعون : ( يغنون ) .

الأبناء يذهبون دائما وحدهم .

ليلقوا مصيرهم وحتفهم .

فلنرسل الأمهات .

بدلا من الأبناء .

كى نسمع صرخات الغضب .

من البطن تتصاعد مرعبة .

إذ نرى الأمهات هالكات .

ولا نرى الأبناء مجندين

صدورهم مرصعة بالصلبان والنياشين .

وإنما صرخات تجلعا نرتعد .

من أرسلهم للموت .

سنراه يفر ويرتشع .  
 أمهات للموت .  
 وعرائس للموت .  
 بدلا من أبناء للموت .  
 بينما يخرج الجنود فى آخر نغمات الأغنية ،  
 تستأنف المحاكمة .

المخرج فاليرو القاضى : هدوء .. هدوء أيها السادة : حضر شاهد جديد  
 ضد المنتقم من قاتل السيدة ويطلب الامتثال  
 للإدلاء بشهادته .

المخرج سكوندو : سأقول كل شئ يا سيدى القاضى ، فقد كنت  
 أحد مدبرى المؤامرة .

المخرج شارلى : كاذب .. لا يقول الحقيقة .. لقد دفعوا له ..

المخرج سكوندو : لا .. لم يدفع لى أحد شيئا .

المخرج شارلى : كيف ؟ ألا تتذكر ؟ لقد أعطيتك النقود بنفسى .

المخرج فاليرو القاضى : حسنا ، فلنحسم المناقشة .. احقنه بمصل الحقيقة .

المخرج ارتورو : حالا .

المخرج سكوندو : لا .. المصل لا .. ( يحاول أن يفر من قبضة  
 ارتورو ومن مخرج آخر يرتدى زى معروض  
 يمسك حقنة فى يده ) .

المهرج اتسيو متعلق المخرات : ( يدخل جريا ليقف بين الشاهد والمريض ) لى

أنا .. أعطوا المصل لى أنا ..

المهرج فاليريو القاضى : انصرف ! اطرهه خارج المحكمة .. (يهبط من الطيلة

ليساعد الشرطى ويقف بدوره بين المتعاطى  
والمريض فيتلقى حقنة المصل بدلا منه ) .

المهرج داريو : ماذا فعلت أيها الأحمق ؟ لقد أعطيت المصل

للقاضى ، ترى ماذا سيحدث الآن ؟

المهرج فاليريو القاضى : آه .. آه .. أيها الحاجب : اكتب بسرعة .. أريد

أن أدلى بتصريح .. سأقول الحقيقة .. كفى مسخرة !

المهرج جون : (كورس) لا .. لا .. الحقيقة لا .

المهرج فاليريو القاضى : نعم .. نعم .. الحقيقة نعم .

المهرج جون : (كورس فى صوت أصابه الرعب ) لا .. الحقيقة لا .

أحد المهرجين يدخل المسرح مهرولا ( البرتو )

ومعه قنبلة يدوية يشتعل فتيلها .

المهرج البرتو : القنبلة .. ( يقذف بالقنبلة داخل الطيلة التى

تتفجر فى صوت راعد ) .

القاضى يطير إلى السماء ويلتصق بالسقف .

من الطبيعى أن يحدث هذا بواسطة مانىكان

بشعر وملابس القاضى .. ظلام .

يعود الضوء . كل الأنوار المستخدمة فى هذه المسرحية حتى الآن تتكوم فى فوضى مقصودة فى وسط الحلبة : صندوق الموتى .. برميل القمامة .. السبورة السوداء .. الطبله .. غسالة الأطباق وعليها جهاز التليفزيون .. ثلاجة كبيرة وغسالة كبيرة على اليمين فى مقدمة المسرح .. سرير ميدان عسكرى . كل شىء يعبر عن وجود نقطة حصينة على الجبهة . فرانكا الأم وارتورو الابن يصلان زاحفين من اليمين . فرانكا تحمل مخلاة ومظلة وارتورو يحمل بندقية .

**المخرج ارتورو الابن :** ( يتخطى الأنوار فى حذر وهو يرتدى بذلة مموهة بشكل فاتح تجعله يبدو كالضفدعة . مسلح حتى أسنانه وتتبعه أمه بملابس عسكرية ) تشجعى يا أماه فقد وصلنا .. اقفرى هنا بالداخل .

**فرانكا الأم :** يا له من موقع قذر ! ( تتفقد الأجهزة المنزلية الكهربائية ) ١٨٠ لترا ! أربعة عشر لترا فقط للتشطيف ! تليفزيون بخمس قنوات فقط! أوه ..

لا .. أنا أسفة لن تنام فى هذا الخندق الضيق !  
( تذهب ناحية صندوق الموتى فى منتصف  
الخندق وتضع المخلاة والمظلة ) .

المهرج ارتورو الابن : بالتأكيد لن أنام ما دمت سأقوم بالحراسة ..  
( يتناول مدفعه ) .

فرانكا الأم : لا حراسة على الإطلاق .. ( تتزع منه السلاح )  
الحراسة سأقوم بها أنا .. أما أنت فسوف  
تذهب إلى فراشك .

المهرج ارتورو الابن : ولكن يا أماه !

فرانكا الأم : ليس هناك لكن .. هيا اخلع ملابسك ( يخلع  
الابن ملابس الجندي ويسملها لها ) انظر ..  
انظر كيف جعلتها تتسخ .. هل كان هناك لزوم  
أن تزحف على الأرض بهذا الشكل ؟ طبعاً ،  
لديك غسالة أمك التى تغسل لك ملابسك .  
( تضع الملابس فى الغسالة . تقف وتنظر إلى  
اليمن بالمنظار الكبير ) .

المهرج ارتورو الابن : ولكننا فى حرب يا أماه !

فرانكا الأم : حسناً .. ما معنى هذا ؟ هل من فى الحرب له  
الحق فى أن يصبح قدراً ؟ هل غسلت أسنانك ؟

المهـرج ارتورو الابن : نعم يا أماه .

فرانكا الأم : أرني إياها .. ( تفحص أسنانه بالمنظار ) هل مضغت بعض اللبان ؟

المهـرج ارتورو الابن : لا أحب اللبان يا أماه .

فرانكا الأم : هيا امضغه لمدة عشر دقائق فسوف يجعلك ذكيا ، لا نقاش في هذا ، واذهب بعد ذلك إلى فراشك .. انتظر لحظة .. هل قرأت مجلة النساء العاريات .. لقد وصلت أمس إلى صفحة ١٢ عندما تقول البطلة " « حبيبي خذني إليك بكل حرارتي ونبضي وعضني » وقفت هنا .

المهـرج ارتورو الابن : القسيس قال لي ...

فرانكا الأم : القسيس ؟ أسمع كلام القسيس ؟ ماذا تريد أن تصبح ؟ رجلا شادا ؟ هل تريد أن تتعقد ؟ أن تصبح متخلفا اجتماعيا ؟ هيا اقرأ بعناية ، لأننى سوف أسألك فيها غدا ، ( تخرج من المخلاة بعض علب الكوكاكولا وتضعها في الثلاجة ) .

المهـرج ارتورو الابن : سأفعل يا أماه .

فرانكا الأم : ما هذا ستذهب إلى الفراش بحذائك ؟

المهرج ارتورو الابن : إنها الطوارئ يا أماء .. فقد يصل العدو فجأة.  
فرانكا الأم : دع العدو ولا تفكر فيه .. أمك موجودة للعدو !  
( تفتح التلفزيون ) الآن كف عن الكلام .. شاهد  
التلفزيون وحاول أن تنام .

المهرج فاليريو المذيع : ( يطل برأسه من إطار الشاشة ) قلوبنا معكم..  
لست وحدك أيها الجندي ، نحن دائما إلى جانبك .  
( تظهر على الشاشة فقرة إعلانية ) .

المهرج اتسيو المذيع الآخر ستوب . حتى على الجبهة فضلوا الشقراوات ..  
السجائر الشقراء .. البيرة الشقراء .. تحياتنا  
أيها الجنود .. نحن دائما معك ومع  
الشقراوات !

ينام الابن .. تطفئ الأم التلفزيون .  
فرانكا الأم : انظر كيف ينام ؟ (تلاحظ وجود ضوضاء) قف.  
من أنت ؟ ( فى حمية الموقف تتأبط المظلة . تنتبه  
للخطأ فتستبدلها بالبندقية ) قف. من أنت ؟  
هل أنت العدو ؟ لقد رأيته .. فلا تكن خبيثا  
وأجب .. ( تسمع طلقة نارية ) ولكن كيف؟ هل هم  
أيضا مسلحون بالبنادق ؟ ( تلقى نظرة على الأجهزة  
الكهربائية ) . أيها الابن .. لقد ثقت الغسالة .



المخرج سكوندو العدو : ( صوت من خارج المشهد ) اخرجوا من هنا ..  
أنتم أسرى . ارفعوا أيديكم لأعلى .

فرانكا الأم : ( تتوجه إلى العدو ) تحدث بهدوء ، فابنى نائم..  
لاعب ترايبز يرتدى قناعا وملابس فضية يمر  
فوق رؤوسهم بينما يسمع هدير محرك طائرة  
نفاثة

المخرج ارتورو الابن : ( يصحو وينهض قافزا ) من ؟ ماذا يحدث يا أماه ؟  
فرانكا الأم : لا شيء .. نم يا عزيزى .. نم . ( تصرخ ناحية  
الجانب الآخر من الموقع ) كن حذرا .. هناك  
طائرة هجومية .. انبطح أرضا حتى لا تموت .  
المخرج ارتورو الابن : ماذا تفعلين يا أماه ؟ أتقومين بحماية العدو  
أيضا .

فرانكا الأم : أيها الأبله ، لو كان قائد طائرتنا قد رآه لقذفه  
بقنبلة زنة مائتى كيلوجراما ، فهي أصغر ما لدينا  
من قنابل كما تعرف ، ونحن على هذا القرب منه  
كنا سنقتل وتطير أشلائنا فى الهواء مثله .

المخرج ارتورو الابن : معك حق يا أماه .. ( ينهض من على سرير  
الميدان ويقف إلى جوار أمه ) أين هم ؟ أين هم ؟  
أرنى الأعداء .. كم عددهم ؟

فرانكا الأم : إنه واحد فقط .. شاب نحيف .. عدو صغير ..

اذهب .. عد إلى النوم .

المهريج ارتورو الابن : لم عد أشعر بالنعاس .

فرانكا الأم : هكذا .. لم يعد يشعر بالنعاس ، إن الذنب كله

ذنبه .. ( العدو ) رأيت ما تسببت فيه ؟ أيها

الجاهل قليل الأدب .. لقد تسببتكم بهوسكم فى

اللف هنا وهناك فى مثل هذه الساعة من الليل

لجمع الأسرى فى إيقاظ الناس من نومها .

المهريج ارتورو الابن : انبطحى أرضا يا أماه .. فطائرتنا قد عادت.

لاعب التراييزنو القناع والملابس الفضية يعبر

السماء مرة أخرى وقد سبقه هدير محرك

الطائرة .

فرانكا الأم : انبطح أنت أيضا .. ماذا تفعل ؟

المهريج ارتورو الابن : أحاول قتل العدو الصغير ( يطلق النار ) لقد

أصبته .. لقد أصبته يا أماه .. إنه أول عدو لى .

فرانكا الأم : أوه يا عزيزى ، كم أنا مسرورة ! إن المناسبة

هزت مشاعرى ولدى رغبة جامحة فى الضحك

والبكاء .. آه لو عرفت بذلك خالتك أنا ! ينبغى

أن أرسل لها برقية على الفور .. ( تذهب إلى

الثلاجة ) .

المهـرج ارتورو الابن : ما هذا ؟

فرانكا الأم : مفاجأة صغيرة .. ( تخرج من الثلاجة تورتة عليها شموع ) سنة حلوة يا جميل .. عقبال مائة عدو يا حبيبى .. انفخ فى الشمع .. ( تسمع طلق رصاص ، تطير التورتة شظايا ) .

المهـرج ارتورو الابن : عدو آخر .

فرانكا الأم : ( تنظر خارج المشهد بالمنظار ) لا .. لايزال هو نفسه .. لم تصبه.. هذا هو السبب فى أن حساباتنا لا تصدق أبدا .. نقتل ونقتل ولكنهم يتضاعفون .  
المهـرج ارتورو الابن : ( فى يأس ) إننى تعيس حقا ، إننى لا أصلح لشيء .. أنا فاشل .

فرانكا الأم : لا ياعزيزى ، لا تأخذها بهذا الشكل .. لاتبك.. إنهم صغار جدا ، إن من الصعب أن نقتل هؤلاء الموتى جوعا .. إنهم يتعلمون تخطى الوجبات حتى يظلوا صغار فلا يكبرون أبدا .. ليس هذا من الأمانة .. ولكن الآن معك أمك وهى التى ستقتل لك العدو .. انظر إلى وأنا أقتلهم ..  
لقد شاهدت هذه الطريقة فى فيلم جارى كوبر « الشاويش يورك » ( تشهر المظلة كالبندقية ) .

المهرج ارتورو الابن : ولكنها المظلة يا أماه .  
فرانكا الأم : اسكت أيها الأبله .. إنهم لا يعرفون هذا ..  
( تبلل طرف المظلة بإصبعها وتصوب ) كو كو  
كو.. (تقلد صياح الديك الرومى ، تطلق النار  
تسمع صرخة من خارج المشهد ) لقد أصبته هنا  
بالضبط ( تشير إلى جبهتها ) فى جبهته يا حبيبي .  
سأقول إنك أنت فعلت هذا لتأخذ الميدالية .  
المهرج ارتورو الابن : أحسنت يا أماه .. لقد أحكمت التصويب ..  
حذار يا أماه . فقد عادت طائرتنا .  
يعود لاعب التراييز إلى الظهور بملابسه  
الفضية فوق حبل التراييز .  
فاليرييو المذيع : (يظهر على شاشة التليفزيون) تشجعوا أيها  
الجنود فنحن معكم دائما.. ( انفجار شديد ،  
تعلو الإضاءة حتى تشبه الوميض . الأم وولدها  
يتعرضان لقصف مخيف .. الأم تنهوى وسط  
الأجهزة الإلكترونية .. الابن يقفز فى الهواء  
قفزة عالية ثم يسقط فى قفزة قاتلة ) .  
الجمجمة : (تظهر على شاشة التليفزيون ) قلوبنا معكم ،  
لستم وحدكم أيها الجنود ، نحن دائما إلى جواركم .

ظلام .

عند عودة الإضاءة تعود الموسيقى إلى عزف الأغنية  
التي صاحبت رحيل الأمهات إلى الحرب .

المهـرجـون : (كورس) كفى .. كفانا غارات .

يلتفون حول المهرج الرئيس الذى يرتدى ثوبا  
نسائيا .

الفتاة فى الزى العسكرى : اعطى الأمر بإنهاء القتال يا سيدتى .. نحن نريد  
السلام .

المهـرجـون : (كورس) كفانا غارات .

المهرج فاليريو الرئيس : كفى .. إن القرار قرارى وحدى ، وأريد أن  
أقول لكم شيئا .. لقد بدأتم تشيرون قرفى .. من  
الآن فصاعدا سنكف عن الغارات .

المهـرجـون : (كورس) هـيـهـ .

المهرج فاليريو الرئيس : فيما عدا منطقة صغيرة عرضها ثلاثمائة  
كيلومتر فى شمال الجبهة .

المهـرجـون : (كورس) كم أنت طيبة يا سيدتى .

المهـرجـون : طيبة للغاية .

المهـرجـون : (كورس) ألن ترسلوا أسلحة ؟ ولا جنود ؟

المهرج فاليريو الرئيس : فصيلة صغيرة .. ١٣ ألف جندى فقط .

المهرج داريو : ١٣ ألفا ؟ نعم . فرقم ١٣ يجلب الحظ .  
المهرجون : (كورس) أنت طيبة للغاية.  
المهرج فاليريو : وعندما يصبح أصدقاءنا الذين نحميهم قادرين  
على الاعتماد على أنفسهم ويستطيعون القتال  
دون مساعدتنا ، سنعود نحن إلى الوطن !  
ولكن من هذه اللحظة يجب أن يظهروا حسن  
استعدادهم .. أما نحن فسنذهب إلى باريس  
أو إلى جنيف .  
المهرجون : (كورس) نعم .. نعم .. إلى باريس إلى  
جنيف  
المهرج فاليريو الرئيس : ولكن على هؤلاء الحمر البدء بالخطوة الأولى  
وبمد أيديهم .  
المهرج البرتو الفيتنامي : أنا سأبدأ بثلاث خطوات مرة واحدة .  
المهرج داريو : أوه .. لا .. هذا لا يصلح .  
المهرج البرتو الفيتنامي : ماذا تفعلون ؟ لا .. لا .  
رومانو وسكوندو يقومان بدق قدميه في الأرض  
بالمسامير .  
المهرج فاليريو الرئيس : تحرك .. اقترب .. أنا هنا أنتظرك .. رأيتم ؟  
يتشدقون بالكلمات ويقولون إنهم مستعدون

للفاق معنا ولكن عندما نصل إلى الفعل يبقون  
متحجرين فى أماكنهم ..(يميل المهرج البرتو  
الفيتنامى إلى الأمام بزاوية ٣٠ درجة ) .

المهرج داريو : من الأفضل أن نقول : متسمرين .  
المهرج فاليريو الرئيس : نعم .. متسمرين .. ولا يمدون حتى أيديهم .  
المهرج داريو : لا يمدونها إلا بقدر .. يا للقذارة .  
المهرج البرتو الفيتنامى : هذه فضيحة .. هذا إجحاف .. أنت منافقة  
أيتها السيدة ( يمد يده وهو يميل بـ٩٠ درجة ) .  
فاليريو يتراجع .

المهرج داريو : منافقة ؟ أنت تبالغ .  
ذراع البرتو يطول أكثر من اللازم فيقوم  
مهرجان ببتره على الفور .  
المهرج جـون : (كورس) هذا حقيقى .. معه حق .. إنها منافقة .  
المهرج فاليريو الرئيس : أنا .. منافقة ؟ إذا كان الأمر كذلك فسوف  
أسحب ترشيحى فى انتخابات الرئاسة القادمة ،  
هكذا تتعلمون .

المهرج جـون : لا .. لا .. لا ؟! ؟! ؟!  
المهرج فاليريو : هاه هاه .. الآن تقولون لا .. الآن لا ترغبون فى  
أن أرحل .. ترغبون فى أن أبقى .



الهـرجـمـون : (يصرخون فى كورس) ارحل .. ارحل .. (يبدون  
فى رفع سيقانهم المشوذة) ارحل .. ارحل بعيدا ..  
لا تلتفت وراك .. ارحل ( يتواثبون مهدين ) ارحل ..  
ارحل .. لاتعد ابدا .. ارحل .. لاتق أبدا .. ارحل .  
فاليريو يطرد بركلات الحشد كله إلى الخارج .  
يبدأ الحشد فى الرقص الهزلى .  
يخرج الجميع وعلى رأسهم داريو وهو يعزف  
على الترامبون . يتوقف عندحافة المسرح ،  
يعود بخطواته إلى الخلف وبمساعدة الأصوات  
والإيماءات يحكى قصة :  
«كانت هناك بعض الطائرات فى السماء ..  
ورجل صغير يتنزه فى أمان .. الطائرات تقذف  
بالقنابل . الرجل الصغير يُقتل . تتكرر اللعبة  
مرة ثانية . وفى المرة الثالثة رجل ثالث يتنزه تصل  
الطائرات ، وفى اللحظة التى يقذفون فيها  
القنابل يجيب الرجل برصاص مدفعه الرشاش ..  
تصاب الطائرة .. تفقد السيطرة على توازنها ..  
تسقط فى حلزونات ترسم نوائر تضيق وتضيق ،  
تقترب من الأرض فتصطدم بها وتتهشم » .

داريو يسحقها بكعب قدمه وكأنها حشرة  
قذرة ، وبركلة من قدمه يقذف بحطامها  
إلى الكواليس . رجال صغيرة تخرج  
مسرعة من كل اتجاه لتغزو خشبة المسرح ..  
طائرات أخرى تسقط وتسقط أيضا على  
داريو ، وتسقط داخل الترمبون وكأنها حشرات  
صعقها الضوء . إحدى تلك الحشرات تدخل  
حلق داريو من خلال الترمبون .. داريو يسعل  
ويسعل ليعرف لحنا جنائزيا ، ثم يلتفت إلى  
الجمهور وعلى وجهه علامات رضا وابتسامة  
وتنهيده .

**المخرج داريو :** كم من الصعب أن يفهمنا الناس ! (صمت ، ثم  
يتكلم وكأنه بائع متجول أو منادى ) انتهى  
العرض . إنها قصة مجنونة ، ولكن حذار ، فقد  
تحدث .

رقصة ختامية .. قفزات فى الهواء وقفزات  
موت و « شقليات » بالأجساد . داريو يعطى  
إشارة البدء للموكب الذى قام بالأداء ليؤدى  
التحية تصاحبه الأوركسترا .

## ملحوظة للمؤلف :

عرضت هذه المسرحية منذ ثماني سنوات<sup>(١)</sup> ، وقد لا يصدق المرء ولكننا توقعنا طرد نيكسون حتى قبل أن ينتخب . واعتبرنا سقوط السيطرة الإمبريالية في فييتنام وطردها المشين منها تحصيل حاصل . فهل نحن مجرد « مشخصاتيه » أم كما يقول كثير من السياسيين : « كان كل شيء في الحسبان » .

---

(١) صدرت المسرحية عام ١٩٧٦

## المشروع القومى للترجمة

اللفة العليا	جون كوين	ت : أحمد درويش
الوثنية والإسلام	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كارييتكوفا	ت : أحمد الحضري
ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولمان	ت : يوسف الانطكى
مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزنى وعمر طى
مختارات	فيسواقا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
الحركات الفنية	إنوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : لطفى عبد الوهاب / فاروق القاضى / حسين الشيخ / منيرة كروان / عبد الوهاب علوب
مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبه
رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
الموت والوجود	جينمس ب. كارس	ت : بدر الديب
الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
الرواية العربية	روجر آلن	ت : د. حصة إبراهيم المنيف

الأسطورة والحدائق	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
نقد الحدائق	ألن تورين	ت : أنور مغيث
الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عبد إبراهيم
ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ملج
عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
اللهب المزوج	أوكتايفو پاث	ت : المهدي أخريف
بعد عدة أصياف	ألوس هكسلي	ت : مارلين تانرس
التراث المغفور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا روما	ت : ماهر جويجاتي
الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد براءة وعثمان الميود ويوسف الأنطكي
مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوييا وخـ م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
العلاج النفسي التدميمي	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجاتون	ت : مرسى سعد الدين
المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : علي يوسف علي
الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود علي مكي
الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
مسرحتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
التصميم والشكل	جوهانز ايتن	ت : هبيري محمد عبد الغني
موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
برتراند راسل (سيرة حياة)	ألان وود	ت : رمسيس عوض .
في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
نتاشا المعجوز وقصص أخرى	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولي
ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبرجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد

السيدة لا تصلح إلا للرمى

داريو فو

ت : حسين محمود

## ( نحت الطبع )

تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)

المختار من نقد ت . س . إليوت

السياسى العجوز

تاريخ السينما العالمية

منصور الحلاج

الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى

الجماعات المتخيلة

ثلاث دراسات فى الشعر الأندلسى

شعرية التأليف

نقد استجابة القارئ

مختارات غوتفريد بن

مساءلة العولة

النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية

التحليل النفسى للأدب

تاريخ السينما العالمية

صلاح الدين والمماليك فى مصر

مسرح ميجيل دى أونامونو

مختارات من المسرح الإشباني

صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر

الابتلاء بالتغرب

طول الليل

نون والقلم

فن التراجم والسير الذاتية

الحب الأول

أوبرا ماهوجونى

عالم التليفزيون بين الجمال والعنف

حروب المياه

ثلاث زنبقات ووردة

الأدب الأندلسى

الأدب المقارن

راية التمرد





طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٠٠٤١ / ١٩٩٨

الترقيم الدولي (I. S. B. N. 977 - 305 - 036 - x)







## La signora é da buttare

٢

■ في المسرح السياسي يعتمد داريو فو على السخرية لتوصيل رسالته السياسية، ولكنه ينفي دائماً التفسيرات السياسية لعروضه ونصوصه، ويقول: «إن المسرح لا يمكن تفسيره إلا بالمسرح». وفي نفس السياق أيضاً لا يهتم فو، في مسرحه الطبيعي، بالتجارب المسرحية الحديثة في حد ذاتها وإنما ينصب اهتمامه بها من حيث إمكانية توظيفها داخل نسيج عمله الخاص.

تدور أحداث مسرحية «السيدة لاتصلح إلا للرمي» داخل خيمة سيرك، وأبطالها هم لاعبو السيرك أنفسهم أو ممثلون تدربوا على هذه الألعاب وليس لها موضوع محدد، وإنما تتمحور الأحداث حول شخصية السيدة العجوز التي تحتضر وتموت، وترث عرشها ابنة أخيها الشابة.

وتستغل هذه النواة الدرامية لعرض استكتشات متلاحقة وسريعة الإيقاع تنتج بالارتجال أو التوليد اللحظي لعناصر المشهد الجاري فيما يشبه الكباريه السياسي والدراما الملحمية البريختية.

